# الشرارة

AL-SHARARA

173

السنة التاسعة عشرة

كانون أول / 2023

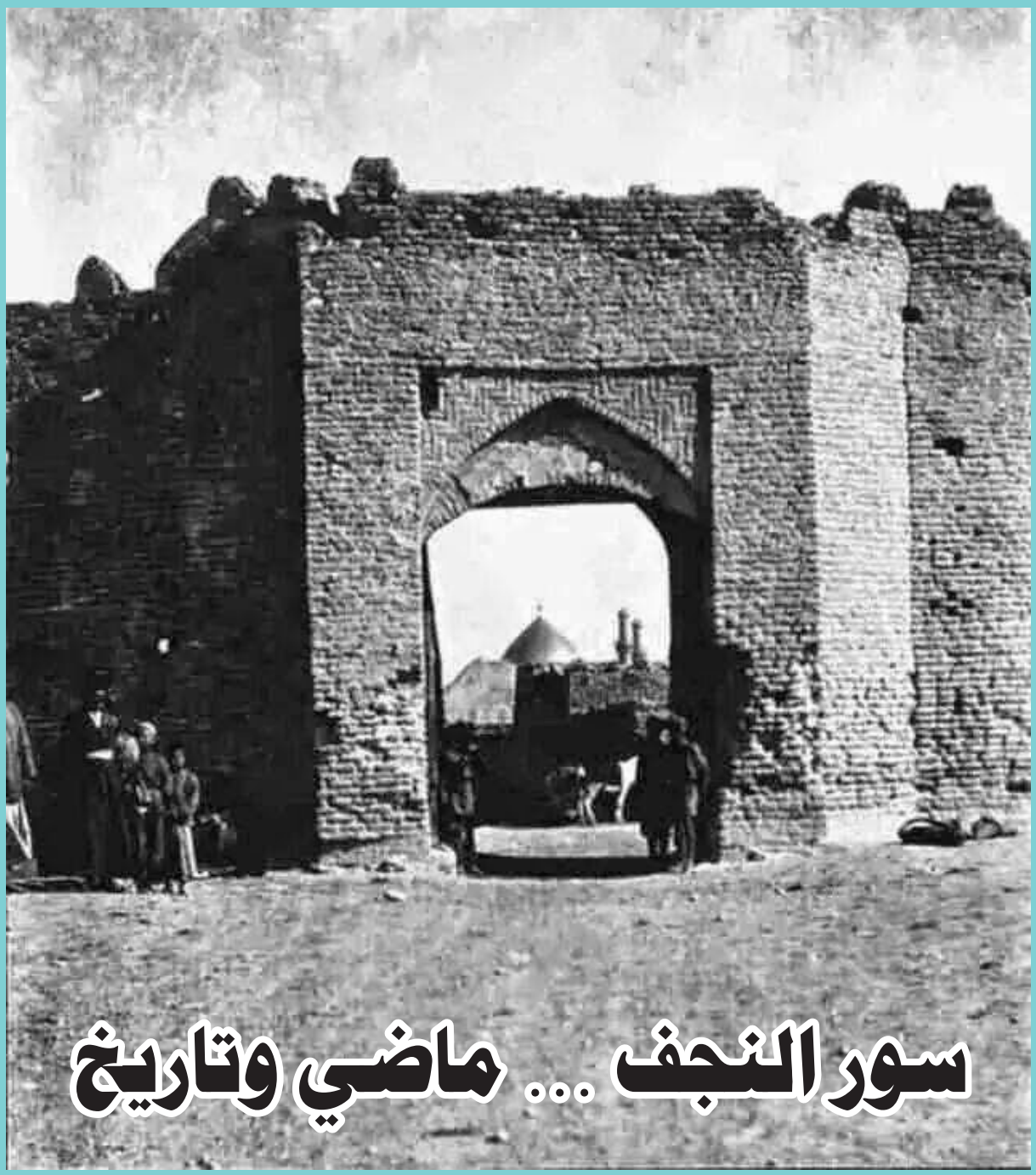

## سور النجف ... ماضي وتاريخ

وطـن حـر وشعب سعيد

مجلة سياسية ـ ثقافية ـ عامة

تصدر من محلية الحزب الشيوعي العراقي في النجف

العدد (١٧٣) ـ السنة ١٩ ـ كانون الأول / ٢٠٢٣

رئيس التحرير

نعمة ياسين عكظ

هيـأة التحـــرير

صالح العميدي

أحمد عبد علي القصير

محمد حموزي

عبد السادة البصري / أدب وفـــن

علي الركابي / ثقافة شعبية

ملاذ الخطيب / سيداتي + الاستراحة

محمد عباس المطوق / رياضة وشباب

حنان سالم / مرحبا يا أصدقاءص

للاتصال

07828146473

07727443671

كتابنا الأعزاء
للنشر في المجلة.....
يفضل ان تكون المادة مطبوعة على قرص او ترسل عن طريق ايميل المجلة
نعتذر عن نشر مواضيع سبق نشرها في دوريات اخرى
نرجو تثبيت المصادر والمراجع نهاية المادة المرسلة
يرجى ارفاق صورة حديثة للكاتب وبريده الالكتروني ان وجد
نرجو دعم المادة بالصور التي تخص الموضوع
تحتفظ المجلة بحقها بتحرير بعض المواد واجراء التعديلات المناسبة على الموضوع ان كان ذلك ضروريا
نعتذر عن اعادة المواد غير الصالحة للنشر الى كتابها
المجلة تنشر المناقشات والتعقيبات على المواد المنشورة
للمجلة الحق باعداد واختصار التعقيبات التي تردها
نرجو ان لايزيد الموضوع عن 1200 كلمة

ملاحظة : ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي الكاتب وليس بالضرورة رأي المجلة

للمراسلة

sharara1934@gmail.com

shararasalam.34@gmail.com

التخطيطات الداخلية بريشة الفنان ..
أسامة عبد الكريم

معتمدة بنقابة الصحفيين العراقيين بالرقم 186 لسنة 2006

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق قي بغداد 1047 لسنة 2008

# المحتويات


كلمة العدد..... ٤
سور النجف.. ماضي وتاريخ ..... ٥
إتيكيت انتخابي! ..... ٨
قراءات في البيان الشيوعي في ذكرى
صدوره الـ ١٧٥ ..... ١١
كارل ماركس ..... ١٤
حرب اقليمية تلوح في الأفق..... ٢٠
كيف ننمي المهارات عند أبناءنا؟ ..... ٢١
اين نحن من الديمقراطية؟؟ ..... ٢٢
الاعمال الكاملة للراحلة الدكتورة
حياة شرارة..... ٢٣
حوار مع الكاتبة ناهدة جابر جاسم..... ٢٨
قصيدة (صمت) للشاعر (علي الوائلي) ٣٣
رواية ظلال ماري لزكي الديراوي ..... ٣٥
فلترتفع الأعناق إلى الشاعر
محمد الماغوط..... ٣٧
أبناء ملح الأرض..... ٣٩
وصايا نافعة..... ٣٩
البوَّابَةُ ..... ٤٠
الجثث تشعر بالبرد..... ٤١
الوجه الآخر ..... ٤٢
أوراق الزيتون لا تنخفض ..... ٤٣
أيام الفرح..... ٤٤
ثرثرة بين أحضان حلم ..... ٤٥
جاشت رؤاك ..... ٤٦
في حجرات ذبول ..... ٤٧
صحوةُ قلم ..... ٤٨
شوارع الثلج ..... ٤٩
في عمق البحر..... ٥٠
في معبد الاحتراق!!! ..... ٥١
قراءة لتجاعيد قديمة ..... ٥٢
قصيدتان ..... ٥٣
ما له ..... ٥٤
هواجس ..... ٥٥
نصان ..... ٥٦
نصوص قصيرة..... ٥٧
نوافذ الصحو ..... ٥٨
يا هاتفي..... ٥٩
ثلاثية المجون الخدرة!! ..... ٦٠
قصتان قصيرتان ..... ٦٣
وتموت الأشجار واقفة..... ٦٦
ولدي غير شرعي..... ٦٩
على أول الطريق الزراعي..... ٧٤
موعد الرحيل ..... ٧٥
تانيتك..... ٧٦
أنصحك ..... ٧٧
تعاتبنا ..... ٧٧
أشتهيهم ..... ٧٨
نصان شعبيان من مصر ..... ٧٩
أحلامنا على أبواب السنة الجديدة..... ٨٠
الاهتمام بالبنات..... ٨١
لك سيدتي..... ٨٢
الذكاء الاصطناعي واستخداماته
في مجال الطب..... ٨٥
أخبار الرياضة..... ٩٠
الاستراحة ..... ٩٤
هل نقرأ الان، أم اخذتنا شبكات
التواصل؟؟!! ..... ٩٧
مرحبا يا أصدقاء ..... ٩٩
كاريكاتير من الواقع..... ١٠٢

# كلمة العدد

في هذا العدد تتم مجلة الشرارة عامها الثامن عشر.. إذ صدر العدد صفر في مثل هذا الشهر من عام ٢٠٠٥، وقد حرصنا حينها على أن تكون مجلة ثقافية سياسية اجتماعية عامة ومتنوعة بمواضيعها، لتلبي رغبات القراء المختلفة من القضايا الفكرية والسياسية والاقتصادية وتسلط الضوء على نتاجات الأدباء من الشعر والقصة والنقد والأدب الشعبي، وتستذكر شهداء الحزب الشيوعي العراقي وتضحياتهم، كما تهتم بقضايا المرأة والطفل.

ولدت فكرة اصدارها بين ثلة من المثقفين في محلية النجف، وكان أكبر تحد هو توفير المبالغ اللازمة لتحريرها وطبعها وتوزيعها، وايجاد الكتابات الرصينة من الكتاب المعروفين، وبعد أشهر من التحضير استطعنا تجاوز هذه التحديات وصدر العدد صفر بواقع (٥٠٠) نسخة تولينا توزيعها على محليات الحزب في المحافظات القريبة والمكتبات في النجف، فكانت الاستجابة لها جيدة جداً مما شجعنا على اصدار العدد (١) بعد شهر بواقع ألف نسخة، ليتوالى اصدارها تباعاً، شهراً بعد آخر، وكان الطلب يزداد عليها عددا بعد الآخر، ولتزداد نسخ الطبعة للعدد الواحد الى ثلاثة آلاف وأربعة آلاف نسخة عامين فقط، ولتغطي الرقعة الجغرافية لمعظم محافظات العراق، على الرغم من خطورة الحركة بين محافظة وأخرى في تلك الأيام التي اشتد فيها سعير الحرب الطائفية، خصوصاً وأن هيأة التحرير ذاتها هي من يتكفل لتسويق المجلة عند صدورها...

وخلال هذه المسيرة كانت هناك معرقلات كثيرة، لكننا كنا نتجاوزها نتيجة لإصرارنا ومساندة من قرائها وكتابها ومتابعيها، وما كان لها ان تستمر هذه المدة الطويلة لولا، الدعم المقدم لنا من قيادة الحزب ورفاقنا وأصدقائنا في المحافظات كافة.

وكان لانتشار وباء كورونا التأثير السلبي على المجلة مثل ما أثر هذا الوباء على كل مفاصل الحياة، إذ اضطررنا للتوقف عن طبعها ورقيا واستمرار إصدارها الكترونيا، ومع هذا التأثير السلبي إلا أن هناك جانباً ايجابياً، اذ كان لها صدى عند الأدباء والكتاب من مختلف الدول العربية، ومن العراقيين المغتربين في دول العالم المختلفة.

واليوم، يؤسفنا ان نضطر مجدداً إلى ايقاف صدورها وهي في عمر البلوغ نتيجة لبعض التحديات التي لم نستطع التغلب عليها... إلا أننا نعاهد القراء الكرام على أن نعمل جاهدين للعودة مرة أخرى حال تحسن الظروف.

وبهذه المناسبة نقدم خالص الشكر والتقدير لكل من عمل فيها من رؤساء التحرير السابقين وهيآت التحرير السابقة والحالية لما قدموه من جهود رائعة، والشكر موصول لكتابها الذين رفدوها بسخاء أقلامهم وفكرهم، وقرائها ومتابعيها الذين لولاهم لما تمكنا من عبور كل هذه السنين.. ونعتذر عما حدث من أخطاء سواء كانت في الكتابة أو التصرفات، فهي لم تكن مقصودة من أي طرف كان، فكل كتابها وقرائها هم أحبابنا ومكانهم في القلب.

**رئيس التحرير**

# سور النجف.. ماضي وتاريخ

تصوير
وسام مطوك

سناء عبيد عباس

بعد تهافت المؤمنين من كل بقاع العالم نحو مرقد امير المؤمنين عليه السلام في مدينة النجف الاشرف بين زائر ومجاور او طالب علم، وتربعها على مشارف الصحراء درة وضاءة تستمد من ضياء قبة المرقد الطاهر الذهبي ألقها .. تو الت هجمات الطامعين والغزاة عليها للنيل من ألقها وعنفوانها، وصار لزاما على الاهالي ان يحصنوا مدينتهم ويدافعوا عنها فبنيت لذلك العديد من الاسوار لتكون سدا منيعا امام تلك الهجمات التي كان من اهمها الغزو الوهابي..

واليوم لم يبق من هذه الاسوار التي حصنت مدينة النجف الاشرف طوال تاريخها الا بعض اثار سورها الاخير مما دفعنا الى ان نقوم بجولة لتلك الاثار ونبحث عن تاريخها واهميتها وما قدمته للمدينة من شرف حمايتها وتحصينها من كل سوء، وكذلك ما يحمله من سفر تاريخ يمتد لبدايات نشأة هذه المدينة وما سطره ابناؤها من ملاحم ومواقف بطولية وصولات ضد البغي والضلالة، وقد كان آخرها تصديهم للقوات الانكليزية الغازية..

بدأنا الجولة بزيارة اطلال السور المتبقية لنبحر بعدها الى ما كتبه المؤرخون عنه، حيث يذكر الشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه في كتابه ماضي النجف وحاضرها عن هذه الاسوار اذ يوضح: بان السور الاول هو سور محمد بن زيد الداعي واما السور الثاني فقد شيده ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان حول المرقد العلوي وجعل عليه حصنا منيعا والسور الثالث هو سور عضد الدولة اذ قام بتحصين مدينة النجف الأشرف ورد العادين عنها حينما عمر المرقد العلوي، وهو حصن المشهد ببناء سور منيع له، والسور الرابع فقد بناه ابو محمد الحسن بن سهلان وزير سلطان الدولة بن بويه الديلمي ويظهر من بعض القصص ان هذا السور استمر الى اواخر القرن السادس الهجري والنجف مسورة من عهد الرشيد الى سنة ١٣٥٧ فيما بنى أويس الجلائري السور الخامس، اما السور الاخير وهو السور السادس - وهو الحاضر الان - فلما كان السور المتقدم منخفضا ولم يكن محكم المنع لعدم ارتفاعه الا عن سرية عابرة وجيش غير مرابط ولكثرة هجمات الوهابيين قام الصدر الاعظم الحاج محمد حسين العلاف الاصفهاني ببنائه.

### صد الغزو الوهابي

وأكد الباحث والمؤرخ الدكتور عبد الهادي الابراهيمي بان هذا السور الاخير الذي بني والتي بقيت للآن اثاره فهو السور الذي بناه الصدر الاعظم الحاج محمد حسين العلاف الاصفهاني وهو كان يومئذ وزيرا للشاه او السلطان محمد علي القاجاري، فقد ابتدأ العمل بهذا السور في سنة ١٢١٧ واكتمل في سنة ١٢٢٦ اي في

القرن الثالث عشر، وقد بني السور من الحجارة والجص وغلف بالآجر ودعم هذا السور بابراج، وهذه كما في اللهجة النجفية تعرف بالقولات وهي لفظة تركية الاصل وفي الابراج اعلى السور توجد فتحات وهذه الفتحات هي للمراقبة ولرمي الغزاة, هذا السور الهدف منه كان لصد غزوات الوهابيين والاعراب في ذلك الوقت ومن اجل حماية المرقد المقدس وزائريه وسكان المدينة، واثبت نجاحه في هذا الامر كما ان لهذا السور اربعة ابواب الباب، الاول هو باب المشهد الكبير هذا الباب الذي يقابل الكوفة وهو الباب الرئيس للبلدة وباب اخر هو باب الثلمة من جهة بحر النجف من جهة محلة العمارة وهناك باب السقائين وهو من الجهة الجنوبية من جهة محلة الحويش وكان السقائين ينزلون الى بحر النجف لجلب الماء باعتبار ان مدينة النجف الأشرف تعتمد على الآبار، والابار بطبيعتها تقترب للملوحة عنها من العذوبة، والباب الرابع وهو الباب الاخير وهو باب العلى فهذا من جهة مقبرة وادي السلام.

**الثلمة في السور**

ويذكر ايضا صاحب كتاب تاريخ النجف الاشرف الشيخ محمد حسين حرز الدين في كتابه : ان في سنة ١٧٨٨م تم بناء سور للمدينة بأمر الوزير سليمان باشا وكان السور منخفضا جدا ولا يؤدي دوره في صد الهجمات والغارات التي يشنها الاعراب على المدينة وهو السور الخامس، فيما يذكر ايضا ان الحاج عبد السميع الاصفهاني حينما زار المدينة في سنة ١٨٣٨م عمر القطعة الغربية المنهدمة من السور وهو السور السادس والاخير ويضيف حرز الدين انه كان مقدار من السور من الجهة الغربية قد انهدم فصارت ثلمة كبيرة بالسور ابتداء من قبر اليماني الى باب السور الغربي الشمالي القديم المعروف بالباب الصغيرة واشتهرت هذه القطعة المنهدمة بالثلمة واشترط الحاج عبد السميع ان يخرج منها بابا للاستقاء من ماء البحر.

فيما يوضح الحاج عبد الحسين محبوبه الذي واكبنا في تحقيقنا هذا عن ذكرياته في صغره في هذه المدينة وسورها اذ بين لنا قائلا: ان من السوق الكبير للميدان كانت هناك فتحة امام ساحة الامام علي

عليه السلام وقد كان السور موجود هناك ولا زلت اتذكره وهناك بوابتين للسور كانتا الى الشرق منه واحدة امام المقبرة والاخرى امام فندق السلام الموجود حاليا وهناك فتحة للمقابر والمغتسل الحيدري يدخل سوق المشراق وهنا كان يوجد بناء من طابقين، وان الطابق الثاني استخدم مرة مقرا حكوميا للموظفين ومرة اخرى كمركز أمن.

**الرمز المهمل المشرف على الانقراض**

أهالي النجف الاشرف ومنهم رجل الاعمال عماد سكر اشار بقوله ان هذا السور هو رمز للنجف الأشرف، ففي كل دول العالم ومدنها هناك معالم تاريخية يجب الحفاظ عليها وتطويرها لكن سور النجف الأشرف مهمل، ويكاد ان ينقرض بسبب هذا الاهمال وعدم المحافظة عليه، وعتبنا على السياحة والشؤون الدينية والحكومة المحلية، اللتين تغافلتا عن معلم مهم من معالم النجف الأشرف فلهذا السور وقع تاريخي على هذه المدينة المقدسة النجف الاشرف.

فيما يشير الشاعر والاديب ضرغام البرقعاوي بان سور النجف القديم الذي لم يبق منه سوى الاطلال تبكي المتتبع والمتابع للمعالم النجفية وتدمي عينيه فالحقيقة ان سور النجف الأشرف اقترن بحقبة مهمة من جهاد هذه المدينة الباسلة واقترن بتاريخ حافل بالمنجزات وحافل بمقارعة الغزاة والوهابيين ومن لف لفهم، سور النجف القديم كان يحتمي به أهالي المدينة العزل من خلف هذا السور الكبير، والمجاهدون من ابناء النجف الأشرف كانوا يقفون سدا منيعا لصد الهجمات الوهابية لاربع مرات وكان له دور في مقارعة الاحتلال البريطاني وكان ايضا يحمي سكان المدينة من الوحوش الضارية فلذا يجب المحافظة على ما تبقى من هذا السور لأنه يشكل معلما مهما و يشكل تاريخا مهما لهذه المدينة ويشكل دلالة واضحة وعلامة مضيئة من تاريخ هذه المدينة .

# إتيكيت انتخابي!

احسان جواد كاظم

يحتدم الصراع الانتخابي على إشغال مقاعد مجالس محافظات البلاد, ويبدو أن مستوى الخطاب السياسي لا يرتقي إلى الحد المقبول.

المراقب للإتيكيت السياسي بما هو مجموعة السلوكيات والقواعد والنظم والآداب المساعدة في التعامل بين القوى المتنافسة يكاد أن يجزم بانعدامه, لاسيما وان التدافع بالمناكب لجني الغنائم والتسابق المصلحي والصراعات البينية هو ديدن أغلب القوى المهيمنة وجوهر صراعها وليس البرامج الانتخابية لخدمة المواطن..

وإذا كان للجمهوريين فيلهم والديمقراطيين حمارهم, كما يُقال أمريكياً. فما لهذه الأحزاب الخارجة غير الكيس الأيديولوجي الذي يضمهم وعبء تجربة فاشلة، دامت لفترة عشرين عاما لم نشهد خلالها غير الاستقتال على الغنائم والمصالح؟!..

وفي ظل غياب قوانين تنظم ظروف وحدود وطبيعة التنافس بعد وضع قانون الأحزاب على الرف رغم نفاذه قانونيا, المُفترض به, على الأقل, أن يعالج التجاوزات والخروقات وحل المنازعات وتشذيب الخطاب السياسي وتلاؤمه مع ضوابط التنافس الأخلاقي الصحيح, لذا تشهد الأمور فلتاناً فاضحاً.

يُشير بعض المشتغلين بالشأن الاجتماعي إلى أن الغياب لا يشمل القواعد والضوابط الرسمية والقانونية فقط بل تعداها إلى طبيعة تكوين شخصية المرشح وأسس التربية والخلق القويم والقيم الاجتماعية التي تربى عليها والتي شكلت شخصيته وترسم سلوكه تجاه الآخرين وتحكم التعامل الأخلاقي بين البشر عموماً, خصوصاً في ظرف صراع سياسي ينحو, بالضرورة, نحو الاختلاف ويعتمد المحاججة ورد الرأي بالرأي الذي يكون احياناً مشوباً بالحدة يصل في أحيان ليست بالقليلة بسبب واقعنا المتأزم إلى العنف اللفظي.

العامل الآخر في غياب التعامل الرصين والتنافس القويم هو أن الكثير من المرشحين يخرجون من عباءة القوى المتنفذة الفاسدة ذات النهج المحاصصي, أصلاً, ذات الأيديولوجيات التي لا يشكل الإنسان محورها بل المذهب او الطائفة او الدين او القومية, وتملك المال والسلاح والسلطة والإعلام, لذا فهي ليست مجبرة على اعتماد الإتيكيت في خطابها وسلوكها الانتخابي.

علوّ نبرتها محكوم أيضاً بهاجس الخسارة وفقدان الوسائل والمنافذ للحصول على الامتيازات والغنائم... ولا شك أن الذين اشتروا ترشيحاتهم بدماء قلوبهم يسعون إلى الفوز واسترجاعها بأضعاف مضاعفة,

لذا فإن المستوى الأخلاقي لمثل هؤلاء والساعين مقدماً لنهب المال, لابد وان يكون متدنياً أو معدوماً.. وهذا تقييم شعبي شائع لهم.

لهذا نشهد صراعات شخصية ونفعية محتدمة خرجت عن إطار الاعراف والاخلاق, وصلت حد التنابز والسب والشتم الشخصي وتمزيق دعايات انتخابية وتبادل الاتهامات بالفساد (بالمناسبة هي على الأغلب صحيحة وواقعية وسهلة الكشف فيما لو امتلكت الجهات الرقابية شجاعة التحقيق فيها والجهات القضائية الحكم بإدانة مرتكبيها) و"كلهم ولد الگريّة وكلمن يعرف أخيّه", كما يقول المثل العراقي. وقد كان من تبعات هذا الخصام انشقاقات وانسحابات لأعضاء من تحالفات كانت تبدو رصينة ومتماسكة.. والمواطن يتابع ويضحك على فضائحهم.

الظاهرة الجديدة هي ترشيح بُدلاءً غير معروفين - من باب المجرب لا يُجرب بعد تراجع ثقة المواطنين بالحرس القديم - وهم على الأغلب لا يفقهون شيئاً بالسياسة وليسوا بكفاءات اختصاصية في مجالات الخدمة العامة لكن تربطهم علاقات قرابة او حزبية مصلحية مع قادة ومسؤولي هذه الميليشيا او هذا الحزب او ذاك. وهؤلاء المستجدين هم على الأغلب من مستويات فكرية ضحلة او تحصيل علمي متدني او تجربة عملية بسيطة.

لقد عكست احزاب الفساد, طوال فترة حكمها للبلاد, ممارسات أدت إلى إشاعة مفهوم خاطئ عن السياسة وإلى تشويه العمل الحزبي وجعلته مصدراً لابتزاز المواطن والإثراء على حساب الصالح العام, وطرحه بصيغة استبدادية تسلطية, أكثر مظاهره شيوعاً, التنقل بالجكسارات المصفحة والحمايات المدججة بالسلاح التي تدخل الرعب في قلوب المواطنين والتبشير من ثمة بأن السياسة بلا أخلاق, وهي فن الفهلوة والشطارة واللواتة والابتزاز, وليست فن ادارة الامور العامة وايجاد الحلول لمشاكل العلاقة بين المواطن وأجهزة الدولة, وليس للنزيه فيها من حظ. مما أدى إلى ابتعاد الكثير من المواطنين

عن ممارسة السياسة والاستغناء عن حق من حقوقهم الدستورية والعزوف عن المشاركة في الانتخابات.

أن من يدخل السياسة من باب الارتزاق والتسلق والانتهازية, وليس من باب الخدمة العامة وإدارة شؤون البلاد ومواطنيها بتفانٍ وبحكمة وكفاءة... خائن للثقة ومخادع يجب مقاضاته وعقابه.

الاستثناء المشرق في عملية الصراع الانتخابي الحالية هو التعامل المتقدم للقوى المدنية والديمقراطية المنضوية تحت لواء "تحالف قيم المدني" بالخصوص, وخطابه الموضوعي و بإتيكيت سياسي رصين ابتعد عن المماحكات السوقية وركز على تقديم الحجج وكشف العقبات وتسميتها باسمها الحقيقي.

"تحالف قيم" الذي لم يتورط مرشحوه بعراكات الديكة, تبّنى خطاباً وطنياً ديمقراطياً, وهو يحاول اختراق جدار تحالف الفاسدين ببرنامج عملي لتقديم الخدمات للمواطن ورفع مستوى محافظاتهم مستمدين العزم من انتفاضة تشرين المجيدة واصرار شبابها على اقتحام المستحيل..

ورغم مرور عشرين عاما على إطفاء نار الشر في العراق, بسقوط الدكتاتور, والتطبيل بمقدم الخير العميم, وجدنا أنفسنا في جب عميق لا يقل شراً عن الذي سبقه... فالمحاصصة عقيمة وسقطت بالامتحان ووقع الشعب على فشلها وبصم عليه...

وبينما كان المواطن العراقي يأمل بالمشاركة بانتخابات ديمقراطية حرة, تثمر تغييراً سلمياً هادئا بدون عنف ولا دماء, يظن آخرون بأن مستوى تغلغل قوى الفساد والتخلف وتمكن سادتها الأجانب, عقبة امام عملية التغيير المنشود, لامتلاكها السلاح والأموال والنفوذ وإمكانية البطش, لذا فإن التغيير, كما يرون, لابد أن يأتي باندلاع ثورة شعبية عارمة تكتسح ما موجود من الجذور والإتيان ببديل يؤمن مصالح العراقيين, بعد أكثر من عشرين عاماً من الفشل والتخلف, لابد أن يحصدوا ما زرعوه يوماً!

## قدمها زعيما حزب اليسار الألماني

# قراءات في البيان الشيوعي في ذكرى صدوره الـ ١٧٥

اعداد: رشيد غويلب

عندما ولدت الرئيسة المشاركة لحزب اليسار الالماني جانين فيسلر في ايار ١٩٨١، كانت والدتها قد غادرت صفوف الحزب الشيوعي الألماني، الذي انتمت اليه في سنوات سابقة. لكن كان هناك مقولة لروزا لوكسمبورغ معلقة على باب المطبخ، ونسخة من «بيان الحزب الشيوعي» في المنزل. بعد الكتاب المقدس، يعد النص الذي نشره كارل ماركس وفريدريك أنجلس عام ١٨٤٨ ثاني أكثر الكتب قراءة في العالم. القت الطفلة جانين نظرتها الأولى على الكتاب، عندما كان عمرها ١٤ عاما، ثم قرأته لاحقًا باهتمام كامل.

في امسية ٢٩ تشرين الثاني الفائت المخصصة لاستذكار البيان بمناسبة مرور ١٧٥ عاما على صدوره تتذكر جانين فيسلر: "لقد كنت مفتونة باللغة". وتقول انها تصفحت البيان آخر مرة عندما كانت تعد خطابها المؤتمر الحزب الاخير المخصص لانتخابات البرلمان الاوربي، التي ستجري في حزيران ٢٠٢٤. لقد أرادت التأكد من دقة اقتباس ضمنته خطابها: "بدلا من المجتمع البرجوازي القديم، بطبقاته وتناقضاته الطبقية، سينشأ مجتمعا يكون فيه التطور الحر للفرد، شرطا لتطور الجميع".

في امسية الاستذكار تجلس فيسلر، وخلفها الاقتباس المذكور، في مقهى "روزا" في المقر الرئيسي لحزب اليسار في العاصمة برلين، الذي يحمل اسم أحد مؤسسي الحزب الشيوعي في المانيا ورفيق روزا لوكسمبورغ، كارل ليبكنخت. لقد احتضن المكان عدة فعاليات بهذه المناسبة، بضمنها معرضا للنصوص والصور افتتح في اليوم السابق. واليوم (٢٩ تشرين الثاني)، تقرأ جانين فيسلر وشريكها في رئاسة الحزب مارتن شيرديفان مقتطفات من البيان ويحاورا الحضور.

في الامسية كشف شيرديديفان ايضا عن قراءته الأولى للبيان، ومتى قرأه للمرة

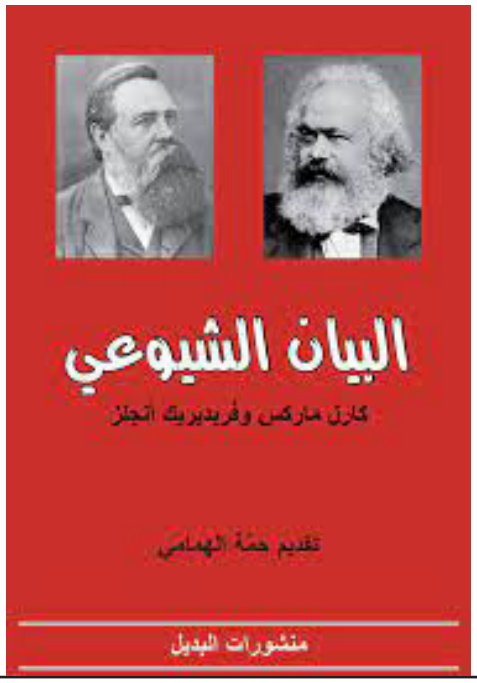

جانين فيسلر

الأخيرة: "كان أجدادي شيوعيين، ولم يكن الطريق بالنسبة لي للوصول إلى البيان طويلاً". لكنه لا يستطيع أن يتذكر بالضبط كم كان عمره عندما قرأ البيان لأول مرة، "لكنني كنت لا أزال صغيرا جدا". وآخر مرة قرأ فيها البيان قبل انتخابه زعيما للحزب في حزيران ٢٠٢٢ . لقد أراد أن يعرف ما إذا كان يفعل كل شيء بشكل صحيح، ووجد كل الإجابات التي يحتاجها في الكتاب. يقول: "لا يزال البيان أساسًا مهمًا للغاية بالنسبة لنا." ومع ذلك، يعتقد شيرديوان، بالنسبة للحزب اليساري يجب ان يكون واضحا: أن "تجارب ومحن" الحركة الشيوعية بحاجة إلى مناقشة مرة أخرى. اذ لم يكن بوسع كارل ماركس أن يتنبأ بما سيحدث لأفكاره قبل ١٧٥ عاماً.

يقرأ شيردفان مقتطفًا من البيان عن البرجوازية، وتقرأ فيسلر مقطعًا عن البروليتاريا. وتشير ويسلر إلى أن "الأمر لا يزال ملائمًا بشكل مدهش". تقتبس من الذاكرة: "إن تحرير الطبقة العاملة لا يمكن أن يكون إلا من عمل العمال أنفسهم." وتتذكر تجربة مع سائقي الشاحنات في أوروبا الشرقية الذين تجمعوا في موقف شاحنات رئيسي في ألمانيا وطالبوا بأجورهم المستحقة لشهور مضت. وبدلاً من دفع الأموال المستحقة، قامت شركة الشحن بإرسال مجموعات من البلطجية الذين كسروا أنف احد السائقين. ولكن بفضل تضامن العديد من الزملاء، تمكن السائقون من النضال من أجل حقوقهم في النهاية. زارت فيسلر المحتجين، وتحدثت خلال الامسية عن ذلك الآن بحماس شديد. وبالمناسبة، كانت البضائع المنقولة لشركات المانية.

ارتباطا بالحدث اشارت فيسلر الى كتاب "وضع الطبقة العاملة في إنجلترا"، الذي يصف فيه فريدريك أنجلس الاستغلال السيئ للعمال الايرلنديين المهاجرين، وايضا الى نص من البيان الذي يشير الى أن العامل يتعرض للنهب في البداية من قبل مالك المصنع، ثم من قبل مالك المنزل وسمسار الرهن وصاحب المتجر. تقرأ فيسلر من البيان باستمتاع: " تتهموننا بالرغبة في إلغاء ممتلكاتكم. بالطبع هذا ما نريده".

لقد سمعت فيسلر كثيرا الادعاء القائل: "لا توجد اليوم طبقة عاملة"، الذي يهدف الى القول ان افكار ماركس وانجلس تجاوزها الزمن، وهذا ما ترفضه فيسلر بشدة، وترد بان الطبقة العاملة موجودة: "عندما لا نحصر تعريفها بمن يرتدي البدلة الزقاء ويعمل في التصنيع"، اي ان مفهوم الطبقة العاملة اليوم اتسع ليتجاوز هذه الحدود.

في ردها على اللغة المقروءة اليوم اكدت فيسلر على ضرورة ان يكون المطبوع اليساري سهل الصياغة ويتجاوز استخدام المصطلحات غير المفهومة من العامة،

مارتين شيردفان

وكذلك مفردات اللغات الاجنبية. وهذا ما يوظفه اليمين الشعبوي بنجاح.

كان توقيت فعاليات استذكار البيان الشيوعي مهمة جدا، اذ جاءت بعد انشقاق تيار من الحزب بزعامة مجموعة من القياديين السابقين، وفي وقت يعاني فيه الحزب من تراجع انتخابي، في سياق التراجع العام الذي تتصف به قوى اليسار في أوربا مع استثناءات قليلة.

**شيء عن البيان الشيوعي**

استنادا الى التحليل المادي للتاريخ، يؤكد البيان أن الطبقات الاجتماعية هي نتاج التطور الاقتصادي وأن تاريخ العالم، ليس سوى تاريخ صراع الطبقات، وان مآل هذا الصراع اما ان يكون تغيرا ثوريا، او خرابا مجتمعيا. وان الطبقة البرجوازية الحديثة التي ولدت في رحم المجتمع الإقطاعي، سارعت في التمرد عليه، ليدخل الصراع الطبقي مرحلة جديدة متطورة، تلتها مرحلة اخرى يجري الصراع فيها بين البرجوازية والطبقة العاملة. وان المنافسة على السوق في اطار الرأسمالية، تفرض على الرأسماليين التطوير المستمر للإنتاج. وأن يسود نظامهم العالم. وقد خلق ذلك نمو غير مسبوق للثروة والقدرة الانتاجية التي اتسعت بشكل مدهش. لكن الوجه الآخر لديناميكية النظام الرأسمالي، تتجسد في التنافس المحموم على الارباح التي يراكمها ملايين العمال. الأمر الذي يؤدي الى اشتداد وتعميق الاستقطاب بين قلة من الرأسماليين، وجماهير العمال الغفيرة.

كما أن هذا النظام لا يؤدي إلى البؤس المتزايد، والى اغتراب الطبقة العاملة فقط، بل الى ازمات اقتصادية دورية مدمرة، فليس هناك تناسب بين طاقة الإنتاج الهائلة في الرأسمالية والقوة الشرائية، مما يسبب اتساع الفقر كنتيجة مباشرة للاستغلال. وهنا يسود الركود، وتغلق المصانع ابوابها. وبالمقابل يتفاقم بؤس العمال بين مطرقة الاستغلال الوحشية، وسندان البطالة القاسية. ان الرأسمالية تخلق الأساس المادي للشيوعية المتمثل بثروة هائلة، واساس إنساني ممثلا بطبقة عاملة قوية ومتطورة. ولكن هذا لا يعني ان التغيير صار قريبا جدا، لان الطبقة العاملة تحتاج الى تطوير نضالها السياسي الشامل ضد الرأسمالية، بهدف القضاء على جميع اسباب القهر. على ان يشمل ذلك تحرير المرأة والشعوب المستعمرة. ولتحقيق هدفها المنشود في تحرير البشرية كلها من الاستغلال والتمييز، على الطبقة العاملة التركيز على تنظيم قواها، سياسيا ووفق رؤية اممية راسخة. ومعروف ان الرأسمالية نظام عالمي، وبالتالي فان تجاوزه لابد ان يكون عالميا ايضا.

# كارل ماركس

عماد الدين الخزاعي

**المقال يقدم نظرة عامة على حياة كارل ماركس، ويسلط الضوء على الجوانب الشخصية والتحديات التي واجهها في مسار حياته. ومع أن المقال قد تجنب التعمق في الأفكار الشيوعية لماركس، إلا أنه يقدم مقدمة للفهم الشخصي والتاريخي لماركس دون تركيز على الجوانب الفلسفية والاقتصادية لأفكاره.**

كارل ماركس، ابن هيرشيل وهنرييتا ماركس، وُلِد في تريير، ألمانيا، في ٥ مايو ١٨١٨. كان هيرشيل ماركس محاميًا وقرر التخلي عن ديانته اليهودية للهروب من مظاهر العداء للسامية عندما كان كارل طفلاً. على الرغم من أن غالبية سكان تريير كانوا من الكاثوليك، قرر ماركس أن يصبح بروتستانتيًا. كما قام بتغيير اسمه من هيرشيل إلى هاينريش.

بعد الدراسة في تريير (١٨٣٠-١٨٣٥)، التحق ماركس بجامعة بون لدراسة القانون. في الجامعة، قضى الكثير من وقته في التواصل الاجتماعي وتراكمت عليه ديون كبيرة. كان والده مندهشًا عندما اكتشف أن كارل قد جُرح في مبارزة. وافق هاينريش ماركس على سداد ديون ابنه ولكنه أصر على أن ينتقل إلى جامعة برلين الأكثر هدوءً.

أدى الانتقال إلى برلين إلى تغيير في ماركس، وخلال السنوات القليلة القادمة، عمل بجد في دراسته. جاء ماركس تحت تأثير أحد محاضريه، برونو باور، الذي تسبب التشدد العلماني وآراءه السياسية الراديكالية في إشكالات مع السلطات. قدم باور ماركس إلى كتب ج. دبليو. إف. هيجل، الذي كان أستاذًا للفلسفة في برلين حتى وفاته في ١٨٣١.

كان ماركس معجبًا بشكل خاص بنظرية هيغل التي تقول أن الشيء أو الفكرة لا يمكن فصله عن نقيضه. على سبيل المثال، لا يمكن أن يوجد العبد بدون السيد، والعكس صحيح. زعم هيغل أن التوحد سيتحقق في النهاية من خلال تعادل جميع النقائض، عن طريق الديالكتيك (التقدم المنطقي) من خلال القاعدة والنقيض والتركيب. كانت هذه هي نظرية هيغل لعملية تطور التاريخ.

توفي هاينريش ماركس في عام ١٨٣٨. كان على ماركس الآن أن يكسب لقمة عيشه بنفسه وقرر أن يصبح محاضرًا جامعيًا. بعد إكمال أطروحته الدكتوراه في جامعة جينا، كان ماركس يأمل أن يساعده معلمه، برونو باور، في العثور على وظيفة تدريس. ومع ذلك، في عام ١٨٤٢، تم فصل باور بسبب التشدد العلماني المكرر ولم يستطع مساعدة ماركس.

حاول ماركس الآن العمل في الصحافة، ولكن آراءه السياسية الراديكالية كانت تعني أن معظم رؤساء التحرير كانوا غير راغبين في نشر مقالاته. انتقل إلى كولونيا حيث كانت حركة المعارضة الليبرالية

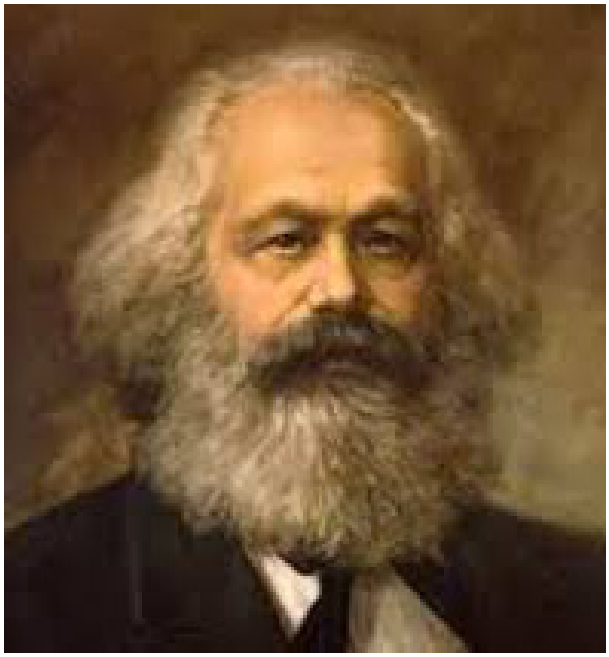

في المدينة قوية إلى حد ما. وكانت هذه الجماعة الليبرالية تعرف باسم دائرة كولونيا، وكان لديها صحيفة خاصة بها تدعى "جازيت راينيش". نشرت الصحيفة مقالًا لماركس حيث دافع فيه عن حرية الصحافة. أعجبت الجماعة بالمقال، وفي أكتوبر ١٨٤٢، تم تعيين ماركس رئيس تحرير الصحيفة.

في كولونيا، التقى كارل ماركس بموزس هيس، رجل راديكالي يطلق على نفسه اسم اشتراكي. بدأ ماركس في حضور اجتماعات اشتراكية نظمها هيس. حدث أعضاء الجماعة ماركس عن معاناة الطبقة العاملة الألمانية وشرحوا كيف يعتقدون أن الاشتراكية وحدها يمكن أن تضع حدًا لهذا. استنادًا إلى ما سمعه في هذه الاجتماعات، قرر ماركس كتابة مقال حول فقر مزارعي النبيذ في موزيل. وكان المقال أيضًا نقديًا للحكومة وبعد نشره في جازيت راينيش في يناير ١٨٤٣، تم حظر الصحيفة من قبل السلطات البروسية.

تزوج ماركس بسرعة من صديقته جيني فون فيستفالن وانتقل إلى باريس حيث عرض عليه منصب رئيس تحرير مجلة سياسية جديدة، مجلة فرانكو-ألمان.

من بين المساهمين في المجلة كان معلمه القديم، برونو باور، والأناركي الروسي، ميخائيل باكونين، وابن الصناعي الألماني الثري، فريدريش إنجلز.

في باريس، بدأ ماركس في التعامل مع أعضاء الطبقة العاملة لأول مرة. صُدم ماركس من فقرهم ولكنه أعجب بروح التضامن بينهم. في مقال كتبه لمجلة "فرانكو-ألمان"، قام ماركس بتطبيق نظرية هيغل للديالكتيك على ما راق له في باريس. أصبح ماركس، الذي وصف نفسه الآن بأنه شيوعي، يقول إن طبقة العمال (البروليتاريا) ستكون في النهاية المحررين للمجتمع. عند نشره في فبراير ١٨٤٤، تم حظر المجلة فورًا في ألمانيا. أزعج ماركس أيضًا صاحب المجلة، أرنولد روج، الذي اعترض على هجوم محرره على الرأسمالية.

أصبح ماركس الآن صديقًا قريبًا من أنجلز، الذي قد انتهى للتو من كتابة كتاب عن حياة العمال الصناعيين في إنجلترا. شارك أنجلز في آراء ماركس حول الرأسمالية، وبعد أول لقاء بينهما، كتب أنجلز أنه كان هناك "اتفاق تام في جميع المجالات النظرية". قرر ماركس وأنجلز العمل معًا. كانت شراكة جيدة، حيث كان ماركس في أوج أدائه عند التعامل مع مفاهيم مجردة صعبة، بينما كان لدى إنجلز القدرة على الكتابة لجمهور واسع.

أثناء العمل على أول مقال لهما معًا، وهو "العائلة المقدسة"، فرضت السلطات البروسية ضغطًا على الحكومة الفرنسية

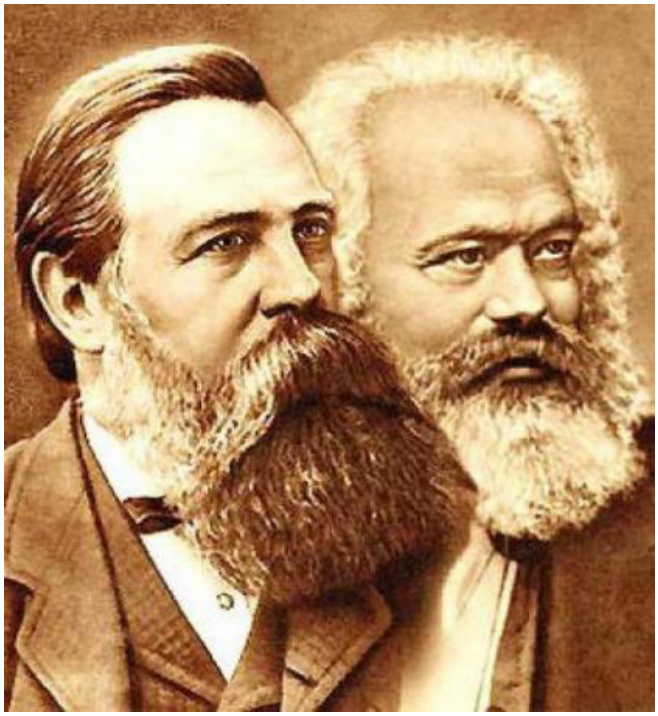

لطرد ماركس من البلاد. في ٢٥ يناير ١٨٤٥، تلقى ماركس أمرًا بطرده من فرنسا. قرر ماركس وإنجلز الانتقال إلى بلجيكا، البلد الذي يسمح بحرية التعبير أكثر من أي دولة أوروبية أخرى. ذهب ماركس للعيش في بروكسل، حيث كان هناك مجتمع كبير من المنفيين السياسيين، بما في ذلك الرجل الذي قام بتحويله إلى الاشتراكية، موزى هيس. ساعد إنجلز في دعم مالي لماركس وعائلته. أعطى إنجلز لماركس عائدات كتابه الحديث "حالة طبقة العمال في إنجلترا"، ونظم لمؤيدين آخرين تقديم تبرعات. سمح ذلك لماركس بالوقت الكافي لدراسة وتطوير نظرياته الاقتصادية والسياسية. قضى ماركس وقته في محاولة فهم عمل المجتمع الرأسمالي، والعوامل التي تحكم عملية التاريخ، وكيف يمكن للبروليتاريا أن تساعد في إحداث ثورة اشتراكية. على عكس الفلاسفة السابقين، لم يكن ماركس مهتمًا فقط باكتشاف الحقيقة. كما كتب لاحقًا، "في الماضي، كان الفلاسفة يفسرون العالم بطرق مختلفة، النقطة هي تغييره".

في يوليو ١٨٤٥، زار ماركس وإنجلز إنجلترا. قضوا معظم الوقت في استشارة الكتب في مكتبة مانشستر. زار ماركس أيضًا لندن حيث التقى بزعيم التشارتيست، جورج جوليان هارني، والمنفيين السياسيين من أوروبا.

عندما عاد ماركس إلى بروكسل، كان يركز على إنهاء كتابه "الأيديولوجية الألمانية". في الكتاب، وضع ماركس تصوّره المادي للتاريخ، وهو نظرية تاريخية تعتمد على دور النشاط البشري، بدلاً من الفكر. لم يتمكن ماركس من العثور على ناشر للكتاب، ومثل الكثير من أعماله، لم يُنشر في حياته.

في يناير ١٨٤٦، أسس ماركس لجنة المراسلات الشيوعية. كانت الخطة هي محاولة ربط قادة الاشتراكيين الذين يعيشون في أماكن مختلفة من أوروبا. تأثرًا بأفكار ماركس، عقد الاشتراكيون في إنجلترا مؤتمرًا في لندن حيث شكلوا منظمة جديدة تسمى "الجمعية الشيوعية". شكل ماركس فرعًا في بروكسل وحضر في ديسمبر ١٨٤٧ اجتماع اللجنة المركزية في لندن. في الاجتماع، تم الاتفاق على أن أهداف المنظمة هي "إسقاط البرجوازية، وسيطرة البروليتاريا، وإلغاء المجتمع البرجوازي القديم المبني على التناقضات الطبقية، وتأسيس مجتمع جديد بدون فصائل وخاصية خاصة".

عندما عاد ماركس إلى بروكسل، كان يركز على كتابة "البيان الشيوعي" (١).

استنادًا إلى مسودة أولية أنتجها إنجلز وتسمى "مبادئ الشيوعية"، أنهى ماركس النشرة التوضيحية التي تبلغ ١٢,٠٠٠ كلمة في مدة ستة أسابيع. على عكس معظم أعمال ماركس، كان هذا بيان واضح للأيديولوجيا الشيوعية. كتب لجمهور واسع، حيث خلاص "البيان الشيوعي" ما هو قادم من ثورة وطبيعة المجتمع الشيوعي الذي سيقوم به البروليتاريا.

تم نشر "البيان الشيوعي" في فبراير ١٨٤٨. في الشهر التالي، طردته الحكومة من بلجيكا. زار ماركس وإنجلز باريس قبل الانتقال إلى كولونيا حيث أسسا صحيفة جريئة تدعى "الجريدة الراينية الجديدة". كان الرجلان يأملان في استخدام الصحيفة لتشجيع الأجواء الثورية التي شهدوها في باريس.

استمرت الجريدة الراينية الجديدة في نشر تقارير عن النشاط الثوري في جميع أنحاء أوروبا، بما في ذلك انقضاض الديمقراطيين على السلطة في النمسا وقرار الإمبراطور بالفرار من البلاد.

بدأ ماركس يتشكك بشأن إمكانية الثورة العالمية في الانحسار في عام ١٨٤٩ (٢). تمكن الجيش من مساعدة إمبراطور النمسا على العودة إلى السلطة، وتم قمع محاولات الانتفاضات في درسدن وبادن والرور بسرعة. في ٩ مايو ١٨٤٩، تلقى ماركس خبر طرده (٣) من البلاد. ظهرت الطبعة الأخيرة للجريدة الراينية الجديدة في ١٨ مايو وكتب ماركس قائلاً إنه على الرغم من إجباره على المغادرة، ستظل أفكاره تنتشر حتى "تحرير الطبقة العاملة".

في عام ١٨٥٢، قدّم تشارلز دانا، رئيس تحرير صحيفة نيويورك ديلي تريبيون الاشتراكية، لماركس فرصة كتابة مقالات لصحيفته. خلال العقد التالي، نشرت الصحيفة ٤٨٧ مقالًا لماركس (كتب إنجلز ١٢٥ منها). قام جورج ريبلي، متشدد آخر في الولايات المتحدة، بتكليف ماركس بكتابة مقالات لـ "السيكلوبيديا الأمريكية الجديدة". بفضل أموال صحافة ماركس والـ ١٢٠ جنيهًا الورثة من والدة جيني (٤) ماركس، تمكنت العائلة من الانتقال إلى ٩ جرافتون تيراس، كنتيش تاون.

في عام ١٨٥٦، وُلد طفل ميت لجيني ماركس (٥)، التي بلغت الآن ٤٢ عامًا. تعرّضت صحتها لضربة أخرى عندما أصيبت بالجدري. على الرغم من أنها نجت من هذا المرض الخطير، إلا أنه تركها صماء ومشوهة بشكل سيء. كانت صحة ماركس أيضًا ضعيفة، وكتب إلى إنجلز مدّعيًا أن "مثل هذه الحياة الفقيرة لا تستحق العيش". بعد فترة سيئة من الطباخ في عام ١٨٦٣، قال ماركس لإنجلز أن العزاء الوحيد كان "أنها كانت مرضًا حقًا بروليتاريًا". اي في هذا السياق، يرتبط ذلك بالتحدث عن مرض زوجته. يستخدم

ماركس مصطلح "بروليتاريًا" هنا ليشير إلى الطبقة العاملة أو الفقيرة. يعني هذا أن مرضها كان نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تواجهها كفرد من الطبقة العاملة، وبالتالي يشير إلى أن معاناتها الصحية تعكس واقعًا تجربة الفقراء والعمال.

في الستينيات، انتهت العملية مع صحيفة نيويورك ديلي تريبيون وعادت مشكلات مال ماركس. أرسل إنجلز له ٥ جنيهات شهريًا، بدأ فيرديناند لاسال (٦)، اشتراكي ثري من برلين، أيضًا بإرسال أموال لماركس وعرض عليه العمل كمحرر لصحيفة جديدة متطرفة مخطط لإصدارها في ألمانيا. رفض ماركس العودة إلى وطنه ورفض الوظيفة. استمر لاسال في إرسال أموال لماركس حتى قتل في معركة مضادة في ٢٨ أغسطس ١٨٦٤.

استمر ماركس في العمل، وفي ١٤ سبتمبر ١٨٦٧، تم نشر الجزء الأول من "داس كابيتال". يعتبر الكتاب تحليلاً مفصلًا للرأسمالية، وتناول الكتاب مفاهيم هامة مثل القيمة الفائضة (فكرة أن العامل يتلقى قيمة الصرف فقط، ليس قيمة الاستخدام، لعمله)؛ تقسيم العمل (حيث يصبح العمال "إضافة ثابتة للآلة") وجيش العمل الصناعي (نظرية أن الرأسمالية تخلق البطالة كوسيلة للسيطرة على العمال).

في الجزء النهائي من "داس كابيتال"، يتناول ماركس قضية الثورة. اعتبر ماركس أن قوانين الرأسمالية ستؤدي إلى تدميرها. ستؤدي المنافسة الرأسمالية إلى تقليل عدد رؤوس المال الاحتكارية، في حين ستزيد بؤس وقهر البروليتاريا في نفس الوقت. زعم ماركس أن البروليتاريا، كطبقة، ستصبح تدريجيًا "منظمة ومتحدة من خلال الآلية نفسها لعملية الإنتاج الرأسمالي" وأخيرًا ستطيح بالنظام الذي يعد سبب معاناتهم.

بدأ ماركس الآن العمل على الجزء الثاني من "داس كابيتال". بحلول عام ١٨٧١، كانت ابنته البالغة من العمر ستة عشر عامًا، إليانور ماركس، تساعده في عمله. كانت إليانور قد تعلمت في المنزل على يد والدها وكانت لديها بالفعل فهمًا مفصلًا للنظام الرأسمالي وكانت ستلعب دورًا هامًا في مستقبل حركة العمل البريطانية.

ماركس حفز بتشكيل بلدية باريس في مارس ١٨٧١ وتنازل لويس نابليون. وصف ماركس ذلك بأنه "أعظم إنجاز" منذ ثورة ١٨٤٨، ولكن بحلول مايو، انهارت الثورة وذبحت حوالى ٣٠,٠٠٠ من الكومونارد من قبل قوات الحكومة.

هذا الفشل أثر على معنويات ماركس (٧)، وبعد هذا التاريخ، بدأت طاقته تضمحل. استمر في العمل على الجزء الثاني من "داس كابيتال"، ولكن التقدم كان بطيئًا، خاصة بعد أن غادرت إليانور ماركس المنزل لتصبح معلمة في برايتون.

عادت إليانور إلى منزل العائلة في عام ١٨٨١ لتمرض والديها اللذين كانوا مرضى جدًا. نجا ماركس، الذي كان لديه كبد منتفخ، ولكن جيني ماركس توفيت في ٢ ديسمبر ١٨٨١. كان ماركس مدمرًا أيضًا بوفاة ابنته الكبرى في يناير ١٨٨٣ بسرطان المثانة. توفي كارل ماركس بعد شهرين، في ١٤ مارس ١٨٨٣.

---

(١) كارل ماركس وفريدريش إنجلز، البيان الشيوعي (١٨٤٨) الشيوعيون يعلنون بصراحة أن أهدافهم يمكن تحقيقها فقط من خلال الإطاحة القسرية بجميع الظروف الاجتماعية الحالية. لن تهتز الطبقات الحاكمة إلا من خلال ثورة شيوعية. البروليتاريون ليس لديهم شيء يفقدونه سوى سلاسلهم. لديهم عالم ليفوزوا به. يا عمال العالم، اتحدوا!

(٢) كارل ماركس، (يناير ١٨٤٩) تعتمد تحرير أوروبا على انتفاضة ناجحة من قبل الطبقة العاملة الفرنسية. ولكن كل اضطراب اجتماعي فرنسي يتعثر بالضرورة في الطبقة البورجوازية الإنجليزية. لن يتم إسقاط إنجلترا إلا من خلال حرب عالمية.

(٣) في رسالة كتبت في مارس ١٨٥٠، وصفت جيني ماركس طردهم من منزلهم في لندن. المالكة طالبت بمبلغ ٥ جنيهات كانوا ما زلنا ندين به، ونظرًا لعدم توفر المال في ذلك الوقت، جاء عدلان وحجزوا جميع ممتلكاتي القليلة - الملاءات والأسرة والملابس - كل شيء، حتى مهد طفلي الفقير وأفضل ألعاب بناتي، اللاتي وقفن هنا يبكين بحرقة.

(٤) في يناير ١٨٨٣، كانت إليانور ماركس مكلفة بإبلاغ والدها بأن ابنته الكبرى قد توفيت بسرطان. ولم تكن هناك ساعة سيئة مثل تلك. شعرت بأنني كنت أحمل حكم الإعدام لوالدي.

(٥) تقرير عميل شرطة بروسيا عن كارل ماركس في عام ١٨٥٢.

في الشقة كلها، لا يوجد أثاث نظيف وصلب. كل شيء مكسور. هناك كرسي بثلاثة أرجل فقط. في حياته الخاصة، هو إنسان فوضوي سيني ومضيع، ومضيف سيء. إنه يعيش حياة حقيقية للغجر (الروما). الغسيل والاستحمام وتغيير الملابس أشياء يفعلها نادرًا. ليس لديه أوقات ثابتة للذهاب إلى النوم والاستيقاظ. غالبًا ما يبقى مستيقظًا طوال الليل، ثم يستلقي مكتظًا بالملابس على الأريكة في منتصف النهار وينام حتى المساء.

(٦) فريدريك ليسنر، التقى بكارل ماركس لأول مرة في اجتماع لرابطة الشيوعيين في ديسمبر ١٨٤٧.

أثر ماركس كثيرًا على الجميع. كان ذا قامة متوسطة، عريض الكتفين، قوي البنية، ونشيط في حركاته. كانت جبينه مرتفعًا ومنحوتًا بشكل جميل، وشعره كان كثيفًا وأسود فحميًا، ونظرته كانت حادة. كان ماركس قائدًا مولودًا للشعب. كانت كلمته قصيرة ومقنعة وجذابة في منطقها. لم يقل كلمة زائدة أبدًا؛ كل جملة تحتوي على فكرة وكل فكرة كانت رابطًا أساسيًا في سلسلة حججه.

(٧) كارل ماركس، مسألة الشرق (١٨٨٥)

يقول ماركس أن الحرب، بمثابة اختبار للأمم، تكشف عن حقيقة الأنظمة الاجتماعية، مثل تحلل المومياوات (الجثث المحنطة) عندما تتعرض للهواء، حيث تفضح الأنظمة الاجتماعية التي فقدت حيويتها تمامًا، وتحكم حكمها العليا على مصير هذه الأنظمة.

# حرب اقليمية تلوح في الأفق

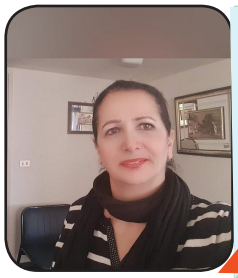

ايمان عبد الملك / لبنان

اذا نظرنا الى الأوضاع المأساوية التي وصلت اليها منطقة الشرق الأوسط نجد بأن القضية الفلسطينية هي الأساس، ولب القضية هو عدم تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني، بالرغم من كل التضحيات التي يقدمها هذا الشعب، يتهم بالوحشية ويتخذ قرار بإبادته من قبل جيش العدو الغاشم في قطاع غزة العزة وسط صمت دولي وعدم مبالاة رسمية عربية وفقدان لضمير حكام الدول الغربية، نتساءل هل هي العولمة البغيضة التي يسعون إليها لتعزيز دور "الطفل المدلل إسرائيل" والعمل على تهميش العرب وابعادهم عن دورهم الأساسي بقيادة المنطقة ونهب خيراتهم ونفطهم وافقارهم وزجهم في حالة التشتت والفوضى.

الدول الغربية أدانت دور المقاومة البطولي ولم تعترف بأن البادئ أظلم، فالظلم الصهيوني مستبد منذ عشرات السنين في فلسطين حين طرد شعب بأكمله من أرضه وارسل الى مخيمات اللاجئين وحكم عليه البقاء فيها مدى الحياة ومنع من التذمر أو التأوه او الاعتراض، فيما الغرب تعاطف مع الشعب الاوكراني بالحرب القائمة وفتحوا له قلوبهم وبيوتهم واستنكروا الحرب الجارية عليهم، ليحللوا ويحرموا على الشعوب كما يحلو لهم.

الحرب تتطور يوما بعد يوم، والكل يترقب ويحلل هل هي حرب اقليمية بدأت شرارتها في المنطقة لتغيير خريطتها وديمغرافيتها وفرض الهيمنة الرأسمالية عليها والسيطرة على حقول الغاز في البحر وتنفيذ خريطة الطريق التي فشلت قبل أن تبدأ؟، ام خوفا من خسارة آخر معقل لأميركا في المنطقة بعدما خرجت مهزومة من العراق وأفغانستان.

على مدى عقود والجيش الإسرائيلي مصنف نفسه من أقوى جيوش المنطقة، لتظهر هشاشته أمام رجال المقاومة البواسل على الأرض، حين هرع الى أميركا يستنجد بأسطولها لحمايته، فاليوم اسرائيل بحاجة الى معجزة لإنقاذها من محنتها وهي تواجه أصعب خيارات حياتها في مثل هذه المواجهات فيما تبقى هناك فرصة العرب للنهوض من الثبات والتحرك ضد سياسة التطبيع والتطويع والتجويع. والعمل على تقدم الشعوب العربية في مختلف مجالات العلوم الطبيعية والإنسانية.

# كيف ننمي المهارات عند أبناءنا؟

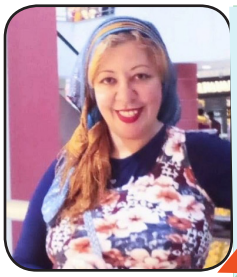

منى فتحي حامد / مصر

كل منا يتابع جيدا الابن أو الطفل الذي يتعامل معه سواءً كنا آباء أو معلمين، كل طفل يختلف عن الآخر من حيث مدى الاستيعاب أو قدرته ومحبته والميل للموهبة أو تنمية حس الرغبة..

لذلك يجب علينا متابعتهم جيدا كي نتفاعل معهم بإيجابية في تنمية مهاراتهم تحت رعاية أعيننا وثقافتنا بالتوجيه والتعليم..

يجب التعامل معهم بلغة حوار سهلة وبسيطة حتى يمكنهم الانجذاب والانصات إلينا والتعلم في ظل المحبة والهدوء والاتزان والوعي الكامل بالتعامل مع ما يميلون وينجذبون إليه من فنون ومهارات وابداعات وقراءات، مثل قراءة القصص والرسم والموسيقى وسرد وإلقاء الأشعار ومشاهدة أفلام الكارتون ومسرحيات الأطفال..... إلخ

تنمية المهارات عند أبناءنا تعتبر من أهم الموضوعات الحيوية التي يجب علينا الاهتمام بها كي نبني طفلا صحيحا ذهنيا وفكرا ابداعيا، والتي تثمر بداخلهم الحث المثالي بالذوق وتعديل السلوك وعدم اللجوء أو الشعور بالوحدة أو العزلة والانطواء، من خلال مشاركتنا بالتواجد الراقي معهم بالحضور والمشاركة بتنمية الموهبة وبناء وتتويج المهارات..

الاهتمام يكون بالمتابعة عن طريق الأسرة أو المدرسة أو المكتبات والأندية المشتركين بها أبناءنا، يجب الانصات جيدا إلى رغباتهم وميولهم..

ترك لهم المساحة الكافية للتجارب العملية وتنمية الذات كي يتعلمون من اخطاءهم وتزيد لديه الموهبة وحاسة الإدراك والفهم أكثر وأكثر، نحن بجانبهم متتبعين خطواتهم، من ثم نتوجه إليهم بالخطوات الصحيحة لتنمية هذه القدرات لديهم....

أمثلة:

* ألعاب الفك والتركيب باستخدام الأدوات والقص واللصق بالرسومات والتعامل مع القلم والألوان باللوحات الحوار معه بالقصص الخيالية لتنمية روح الخيال وبناء المشاعر الإنسانية بالوجدان.. إلخ

* عرض عليه أفكار لموضوعات مختلفة ثم ترك لهم حرية التعامل معها وحق الاختيار، من ذاك نتعامل معهم بالتشجيع والتحفيز والمكافأة والحث على الابداع والتواصل والابتكار...

# اين نحن من الديمقراطية؟؟

طارق العبودي / البصرة

الديمقراطية فضاء واسع، تعطي الحرية لجميع النشاطات الاجتماعية والسياسية وفق احكام وقوانين وضوابط يفرضها الشارع والعرف الاجتماعي والتقاليد المكتسبة ودرجة الوعي والتطور والرقي، لا ان تكون مشاعة بالمطلق ويسودها الانفلات والفوضى إنما هي نسبية في جميع الانظمة التي تتبنى الديمقراطية كنظام حكم ناضلت من اجله الشعوب المقهورة الواقعة تحت سطوة الاستعباد والقهر والظلم ومصادرة حقوقهم من قبل الانظمة الرجعية والدكتاتورية المستبدة.

وما نلاحظه وما يشهده بلدنا من كثرة الاحزاب والتيارات السياسية، إذ يقدر عددها ٢٠٤ حزب، مقارنة بدول العالم واغلب هذه الاحزاب تشكلت بدافع رغبوي ومزاجي ونفعي من قبل مجموعة من الاشخاص يقومون بإعلان تشكيل ما يسمى بالحزب السياسي وهو بالحقيقة عبارة عن اسماء وعناوين براقة وذات محتوى طائفي او اثني او عشائري.. يتم الارتزاق من خلاله بعد ارتباط الاغلبية منهم بأجندات وعناصر خارجية تقوم بتمويله ودعمه.

ويكون لهذه المجاميع رواج ونشاط محموم عادةً قبل الانتخابات على أمل الحصول على مواقع في تشكيلة الحكومة القادمة.

وكما هو معروف ومفهوم من الجميع بأن اي حزب سياسي المفروض لديه برنامج ينسجم مع طبيعة الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للبلد ويضع الحلول للمشاكل وللحاجات الملحة للشعب، ولدى هذه الاحزاب ايضا نظام داخلي يحكم عمل تلك المجموعة وينظم نشاطاتها وهوياتها الفكرية والسياسية والتنظيمية.

وهذا ما لا نجده في أغلب هذه الاحزاب. وان شاغليها لا يعرفون ماذا يريدون وماذا يهدفون واين هم سائرون؟؟. إنما هم طلاب سلطة ومنافع ومصالح.

وعليه على المفوضية المستقلة للانتخابات وضع ضوابط واسس وشروط وقوانين لتشكيل هذه الاحزاب. ومن لا تتوفر فيه تلك الشروط وتلك المبادئ لا يسمح لمن هب ودب بالنشاط السياسي او الاعلان عن نفسه.

وتصنف هذه الدكاكين وفق المفهوم القانوني والسياسي كونها عناصر نفعية وتتهم كونها خارجة عن القانون إن لم تستوفي الشروط والمعايير المطلوبة.

فمرحبأ بالحزب الذي يملك برنامج واضح ونظام داخلي معلن وهوية سياسية وقاعده شعبية ورصيد جماهيري ويعبر عن طموحات وامال ورغبات الناس الذين يمثلهم ويحمل الهوية الوطنية ويستجيب لقانون التطور والرقي والحضارة والتمدن ومن رحم هذا المجتمع ويسعى من اجل عراق افضل للجميع. وهذا الحزب بالتأكيد يحظى بالتقدير والاحترام والقبول.

# الاعمال الكاملة للراحلة الدكتورة حياة شرارة ٣ ـ ٤

أد. حاكم محسن الربيعي

## رواية اذا الايام أغسقت

كنت أتجنب دائما أوقات الازدحام في المواصلات العامة وانتظار السيارات طويلا, لذلك اعتدت الخروج مبكرا صباحا للوصول في الموعد المحدد وتجنبا للتأخر, والتي تبدأ في الساعة الثامنة والنصف صباحا, وكان برد النصف الاول من شباط جاف وبارد وعندما وصلت الشارع العام صادفت رجلا يرتدي سترة عسكرية عتيقة جلس أمام تنكة تشتعل فيها اغصان الاشجار وسعف النخيل وتنطلق منها السنة النار, حييته رفع راسه وحياني باحترام كبير وقال اقترب من النار فدفؤها لن يدوم لأنها بحاجة الى الخشب, واستمر يقول لو كان عندي شاي مع النار, النار والشاي معا يدخلان الدفء في عظامي, كنت اشربه طوال النهار, ولماذا تجلس في هذا البرد, اجاب بانه ينتظر مركبة تنقله الى موقع تنظيف الحدائق العامة او الشوارع او أي عمل اخر, لا فرق عندي فقد عملت فلاحا ومقاتلا في الجيش الشعبي في كيلان غرب وكدت اكون اسيرا, وبقدرة قادر نجوت بأعجوبة, أليس لديك تقاعد, أجاب عندي ولكنه لا يكفي لشراء نصف كيلو شاي, كان يكفي لسد حاجاتي قبل الحصار أما الان فانني اجوع في حالة عدم العمل, لذلك انتظر في أي مكان الذين يحتاجون الى عملي للحصول على اجور تساعدني على مواجهة الغلاء الفاحش, انكمشت مما تحدث به هذا الرجل وانا الذي قدمت طلبا للتقاعد قبل اسبوعين, كما سمعت عن مهندسين ومدرسين ومحامين اصبحوا يستجدون المارة في دولة تغير فيها النظام عام ١٩٩١ والذي كان ضامن للناس احتياجاتهم, التقاعد لا يناسبني فمازلت قادرا على العمل والعطاء, فانا راغب ولست راغب, نعم هكذا ولكن مالذي يدعوني للاحالة على التقاعد, الناس ولدوا احرار كما يقول روسو وجاءوا الى الحياة للعيش بحرية وامان, ولكنهم اصبحوا يعيشون وسط الذعر والخوف ويتناقلون الاخبار عمن يريد ان يعارض, حيث ان الشاة الخارجة عن القطيع تلقي حتفها, ولذلك ليس هناك من يجرء على مقاومة الظلم, لذلك الناس استسلمت وتعرف مصير من حاولوا مقاومة الظلم, هناك مراقبة على الدوام وحساب وتقديم استفسارات وتحذيرات لكل من يتأخر عن المحاضرات او لاي سبب, من قبل العميد, واصبحت الرواتب لا تسد الحاجة الى حين مجيء الراتب القادم ولذلك اصبح الكثير يقترض عند منتصف الشهر وليس الجميع بامكانه ان يقرض الاخر, كما أصبح الجميع بحاجة الى النقود في ظروف لم يألفها الشعب من قبل.

لم تمض حادثة تأخري عن الحصة

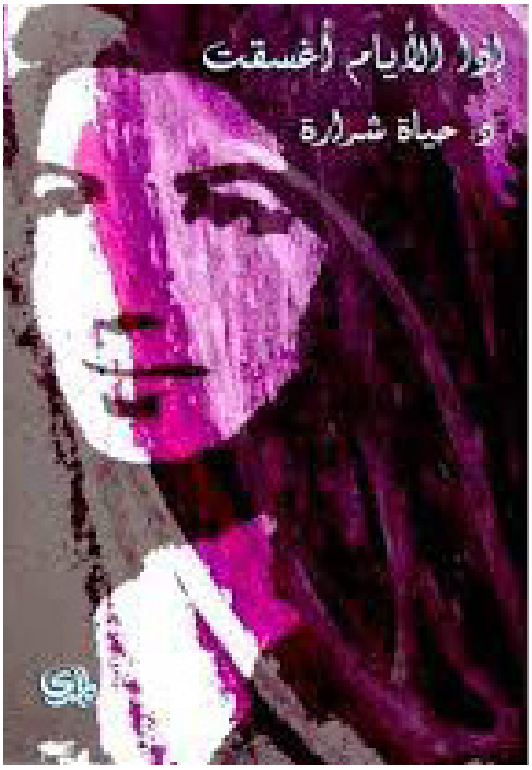


الاولى خمس دقائق بسلام ظننت ان العمل اليومي والاهتمامات الصغيرة التي لا تحصى قد جرفتها وطوتها في دوامتها مثل عشرات التفاصيل العابرة التي تمر بنا فتزعجنا أو تسرنا أو نتخذ منها موقفا غير مكترث وننساها, وفي منتصف الاسبوع عندما فتحت باب غرفتي ورفعت الستائر وفتحت النور تبين وجود ورقة على منضدتي تمعنت فيها وتبين انها استفسار عن سبب تأخري الاحد الفائت عن موعد الدوام الرسمي, لم استطع أن أصدق ما قرأته, جلست على الكرسي واعتراني احساس فجائي بالتعب وكنت بحاجة الى الكلام لاروح عن نفسي, تمنيت ان انظر الى هذا الموضوع بلا مبالاة مشوبة بروح الفكاهة والظرف كما فعلت معه طالبة كانت مخالفة للزي الموحد حيث اصبح العميد يقف صباحا لمراقبة الزي اضافة الى الحراس المكلفين بالمراقبة ولكنه يبدوا لم يطمئن لعملهم, وقد كانت له مناكدات مع طالبات حول الزي الموحد, كنت في الغرفة طرق الباب وتبين انه د. بدري حياني ووقع بصره على الكتاب تناوله وقرأه وقال لا ترد عليه من لا يعرف التزامك, كيف لا أرد عليه, هو المسؤل الوحيد بالكلية سأرد كما أخبرته شفاها, انني تأخرت بسبب المواصلات, الحمد لله لم يبق سوى اشهر عن الاحالة على التقاعد, من قال لك ان الجامعة تسمح لك بالتقاعد, من المحتمل ترفض, لماذا تقول ذلك, لاني احبك واريدك تبقى, لا تتحسس سمعت ذلك من أساتذة اخرين, كنا في ظروف الحصار نعاني كثيرا لا الراتب يسد الحاجات ولا الجمعيات عادلة في توزيعاتها وبدأ الناس ببيع حاجتهم المنزلية والزوجات تبيع ما لديها من ذهب لتلبية الاحتياجات اليومية, الاسواق مليئة بما لذ وطاب ولكن قلة من يستطيع الشراء, كانت معاناة الناس من كل الفئات والمعاناة لا تقتصر على متطلبات العيش بل حتى بالكلام الذي يؤول على نحو اخر ولذلك يجب ان تتعلم مبدأ او ظاهرة الصمت, ومن مفارقات تصرفات عميد الكلية, في احد الايام وانا متوجه الى الكلية بسيارتي وصادفني حادث اصطدام في يوم ممطر وكنت خائفا من الزلك وأخذت أدعو الله ان يقيني من حادثة ممائلة, والحمد لله وصلت بسلام وادخلت السيارة في الكراج وكانت وطأة المطر خفت فتحت المظلة وتوجهت الى باب الكلية الجانبي الذي يقع خلفها ويدخل منه معظم الاساتذه لوجود الكراج قربه, ويقابل الباب الرئيس الذي يقع في الجهة الاخرى يفصلهما ممر واسع مسقف يجتمع فيه الطلاب في الايام الممطرة او الايام القائضة, الباب مقفل وكان اربعة اساتذة يقفون ويتلوون من البرد والريح

كانت قوية ومؤذية وينتظرون لعل العميد او الفراش, لان كل منهما لديه مفتاح الباب وقفت الى جانبهم, في هذه الاثناء أطلت سيارة العميد البيضاء الفخمة ووقفت بمهابة أمام مدخل الباب الرئيسي ركض اليه فراشه الخاص ليفتح له الباب قبل ان يفتح السائق قام هو بفتحه, ترجل منها على مهل ووقار دون ان يهتم بعصف الريح وسرعان ما وقع نظره على الباب المقفل البعيد الذي ازداد عدد الواقفين خلفة, لقد رأى في وقفتنا نوع من الاهمال الضمني في عمل الادارة وهو المسؤول الاول عنها وبالتالي فالإهمال موجه الى شخصه, اقترب من الباب واعطى المفتاح لفراشه لفتح الباب وهو وقف جانبا مباعدا قدميه وقال "من لا يعجبه الحال فالباب يسع جملا" نظر اليه الاساتذه وفهموا معنى كلامه.

خلال الحياة اليومية لعمل التدريسي في كليته تصادفه الكثير من الحالات منها المريح ومنها المزعج, وذات يوم كنا مجموعة من الاساتذه خرجنا من غرفنا باتجاه القاعات الدراسية, واثناء مرورنا نادت سكرتيرة القسم على احدنا وسلمته ظرف ادرجت عليه كلمة سري, فطلب مني امساك حقيبته ليفتح المظروف وعندما فتح الظرف وقرأه تغيرت معالم وجهه قلت ما الامر؟ اعطاني الكتاب، جاء فيه بانه مفصول لخيانته العلمية, ذهب الى الكراج وركب سيارته الى بيته الذي يسكن فيه مع زوجته لان اولاده الثلاثة متزوجون ويبدو انهم تركوا البيت عملا باستقلالية بيت الزوجية, تبين لنا ذلك عند زيارتنا له في البيت حيث يعيش مع زوجته وكان ذهابنا لزيارته ليلا واستخدمنا تكسي خشية ان نكون مراقبين, الرجل يقسم الايمان انه لا يعرف ما هي جريمته ولم يقم بعمل يسيء لسمعته او للكلية وما ورد من اتهام في الكتاب باطل ولا أساس له من الصحة ولكن تهمة التبلي جاهزة في ذلك الزمان, وعند زيارتنا له سألناه هل حصلت على التقاعد؟, حمدا لله انجزت المعاملة لكن الموظفون عاملوني بأدب بارد وانجزوا لي المعاملة بسرعة لم أتوقعها، كانوا يريدون التخلص مني في غرفهم وكأني مصاب بوباء معد يقلقهم وكانوا يتشاغلون بالاوراق كأنهم لا يعرفوني او لم يروني من قبل، لكنهم انجزوا ما مطلوب وحصلت على هوية التقاعد, كل ما أريده الآن هو التحرر من الخوف الذي يتعالى في داخلي حتى في الأمور الاعتيادية كالاجتماع الذي يدعوا اليه العميد مع الاساتذه والذي علينا ان نحضره بعد أيام ولا نعرف شيئا عن الموضوعات, في أحد الأيام من الاسبوع ليس لدي محاضرات في الساعات الاولى, وبعدها سيعقد اجتماع مع العميد وكان بامكاني البقاء في البيت مدة أطول لو كانت سيارتي التي بعتها قبل ستة اشهر لدي, لوفرت علي الوقت ولكن بغيابها مضطرا ان أذهب بوقت مبكر بسبب الزحام والمواصلات, وكنت اشتريتها قبل ثمانية وعشرين عاما عندما عينت في الجامعة, وكنت قد اقترضت مبلغا من البنك مع ما أدخرته واقترضته من الاصدقاء وقمت بشرائها وبعد عدة سنوات بعتها وركبت اخرى هي أقرب الى الحلم عندما قررت الدولة منح حملة الشهادات العليا في دوائر الدولة سيارة مارسيدس بسعرها الاصلي دون ضرائب وقطعة ارض, كان للسيارة اعتبار لدى الناس ومهابة, لكن الامور يبدوا لن تبقى كما هي وهو امر اعتيادي فلا السعيد يبقى سعيدا ولا الذي يعاني من شقاء الحياة يبقى كذلك, فتغيرت الاحداث وحل الفقر وازدادت

حاجة الناس, حيث كان هناك بعض ممن يتبوء مناصب قيادية رئيس قسم او عميد لا يجيد التعامل مع الاخر وربما يتعمد ذلك بسبب اندفاعه حزبيا فاحدهم وهو رئيس القسم يقول مثلا "كان عليه ان يعرف أيضا ان الاخلاص والانتماء للحزب وليس الكفاءة, هما المهمان قبل كل شيء, وعلى وفق ذلك استلم احدهم كتاب نقله من وزارة التعليم العالي الى وزارة الصناعة – معمل السجاد اليدوي في اربيل على بعد ٤٠٠ كيلو متر من بغداد, واضطر ان يذهب الى اربيل كي لا يعتبر مستقيلا ويخسر راتبه التقاعدي, ولبعده عن عائلته عالج الحالة بالاجازات واجازات بلا راتب وبنصف الراتب لحين حصل على راتبه التقاعدي بعد معاناة طويله, ان التعمد في اهمال الاخر ومضايقته اساليب يمارسها البعض ولاسباب حزبية والمراقبة والمتابعة للاخرين وتأويل ما تقول امور متعبه وشاقة ولذلك يحاول البعض الخلاص منها بطريق الاحالة على التقاعد, هي حالات الغسق بعينه مما يضطر الاخر للابتعاد بشتى الطرق.

مع استمرار الحرب العراقية – الايرانية التي كان متوقع ان لا تستمر اكثر من اسبوع والتي استمرت ثمانية سنوات باصرار ايراني, بحيث دعيت عدة مواليد احتياط, والمعارك مستمره تم شمول اساتذة الجامعات دون سن الخامسة والاربعين والطلاب بالتدريب على السلاح خلال العطلة الصيفية في معسكرات اعدت لهذا الغرض, في مناطق صحراوية توقد الشمس نارها فوقها من الصباح الى المساء, فتتخذ بشرة الاجسام لون التراب الاحمر – البني وخشونته بحيث يصبح كاس ماء بارد افضل من افضل انواع العصير واطيبه, مع هذه الظروف القاسية تنتشر دعايات تقول ان التدريب لن ينتهي بانتهاء العطلة الصيفية وقيل ان الجامعات لن تفتح ابوابها في العام القادم, وان الجميع سيساقون الى الحرب مع ايران وقيل ايضا ان طلاب المدارس المتوسطة والثانوية سيدربون ايضا على السلاح, كما حشرت المرأة في التعبئة العامة لاثارة الحماسة حيث ان كل التدابير التي اتخذت كانت للدفاع عن حرائر العراق, وما اكثر ما قيل في ذلك الزمان, وعند توديع المتدربين في البداية قيل الكثير من الكلام ولكن بهمس ليس بالعلن ومن الجدير بالاشارة الاستثناءات غير واردة وان الجميع مشمول والبعض منهم ليس لديهم من يقوم بواجبات عوائلهم, كما لا تؤخذ الناحية الصحية بنظر الاعتبار فهذا مريض بمرض مزمن وذاك لديه قلب, وقال احدهم قدمت طلبا للاستثناء فكان الجواب لا استثناءات وفي معسكرات التدريب كانت المعاملة قاسية للمتدربين بحيث خالف استاذان فتم معاقبتهما رغم توسلهما لكن التوسل رفض وتمت عقوبتهم بالزحف لتعليمهم معنى الضبط العسكري كما قيل, لعبت الحكايات والاخبار المؤلمة التي كانت تتوالى من المعسكرات عن الصرامة والعقوبات والموت الى انكماش الجميع وتغير سلوكهم عفويا دون تفكير مسبق ادركوا قسوة الواقع الذي يعيشه الطلبة وموت روح الخيال والاحلام في دواخلهم ومعها ماتت كل البدايات الجميلة عن الامال والطموح,

الاحالة على التقاعد يحدد الامكانيات والقدرات ويقلل النشاط والحركة التي يحتاج اليها الانسان, الدكتور أكرم حول سيارته الخصوصي الى تكسي ولكنه لم يكن راضيا في هذا العمل الدخيل عليه، ولجأ الى العمل مع اخيه في مخزن لبيع مختلف انواع الحبوب وكان يتقاضى

راتبا شهريا قليلا, كانت زوجته ومعارفه يحثوه الى تقديم طلب العودة الى العمل الحكومي، اقتنع ان يتنازل عن كبريائه بعد كل تلك المرارة والارهاق ونكد العيش, اتصل بزميل له في القسم والزميل تحمس للحالة وقال انه سيساعده وذهب الى الكلية وقدم الطلب بمعية زميله حيث ذهبا الى العميد الذي رحب بهما واستلم الطلب, عاد فرحا وبدأ يهيء حاله، وهو ينتظر ومرت الايام دون خبر وبعد عشرة ايام اتصل بزميله وعندما اتصل كان رد الزميل فاتر وبعد قليل قال له ان طلبك رفض, كانت صدمة كبيرة جعلته يرقد في الفراش يومين أصابه انحلال في جسمه, خشيت زوجته عليه اذ اصبح يشعر بان الحياة غدرت به, فقام زميله علي بالاتصال بعميد احدى الكليات الاهلية وشرح للعميد عن قدراته والكتب التي الفها فحصل على الموافقة ولكن براتب اقل من الحكومية وامتيازات اقل ايضا وبدأ العمل ويكلف باعمال مجانية ولا يعترض, أما استاذ علي يقول دخل العميد غرفتي, قال هناك قضية أريد اخبرك بها, مالقضية؟, طالب في احدى المراحل لم يداوم طيلة السنة واستاذ علي انطاه سعي ٥ درجات من ٤٠ وهذا يعني انه يرسب اجاب استاذ على ان هذه الخمس درجات مني, اما الطالب لم يداوم قط واجاب العميد ان الطالب اتصل عليه مسؤول كبير ويجب ان ينجح خذ الاوراق من اللجنة واعد كتابته فيقول استاذ قلت واذا ما فعلت؟, اجاب ان رئيس القسم في نهاية السنة يعمل تقييم واذا كتب غير متعاون تعرف انت, اجابه تهددني؟, لا, أقول الحقيقة مقدما لك, وانت تعرف ان التعليمات تزداد صرامة سنة بعد اخرى, فلا تعتقد ان التعامل الذي كان قبل سنة او سنتين يبقى كما هو لاسيما ونحن في مرحلة حصار وعلينا مسك الامور بقبضة حديدية, ظهر لي شبح العميد وهو يظهر ببدلته العسكرية الخضراء ويشهر السلاح نحوي ويهددني به, شعرت بالدوار, فلان ومجموعة من الطلبة يجب ان لا يرسبوا ويفصلوا من الكلية, وانا في غرفتي طرق الباب وكانت منى دخلت تحمل ورقة الدرجات وهي تقول بادب وهمس هذه قائمة الدرجات العميد يريد تعديلة وانرجعه حالا, وقع نظري على درجة الطالب المعني فوجدتها مسحت بالحبر الابيض واصبح مكانها فارغ فاخرجت القلم ووضعت ١٥ للفصل الاول ومثلها للفصل الثاني واصبح المحموع ٣٠ من ٤٠ وهي الدرجة التي يحصل عليها الطلبة المجتهدون وحتى على لا اجبر على فعل الشيء نفسه في الامتحان النهائي, رفعت راسي فواجهتني نظرة منى الحزينة ثم اخذت الورقة وخرجت, زال حبل العميد الغليظ الملتف حول عنقي ونلت رضاه. ولكن الحق التف حول ضميري, واصبح عذابا لي فكيف اعطي مثل هذه الدرجة لطالب يستحق صفر, بقيت اعاني من ضعفي وما قمت به وانا غير مقتنع, ذهبت الى رئيس القسم حيث قدمت طلب الاحالة على التقاعد للخلاص مما اعانيه من تزوير وضغوطات وغيرة, اغلق الباب واخرج طلب الاحالة على التقاعد مما سبب لي ازعاجا فقال لاريد ان تتقاعد, هنا مكانك الا تدري كيف يعيش المتقاعد فاجبته الجميع يعاني, ولكن في تقاعدي خلاص مما نعانيه من ضغوطات ونكد ومشاكل عمل ابطالها اناس ليس في بالهم غير الطاعة العمياء وصولا الى تحقيق ما يريدون او تخوفا من العقاب, هكذا سارت الحياة وبالتالي هي أيام غسق بكل معنى الكلمة.

# حوار مع الكاتبة ناهدة جابر جاسم

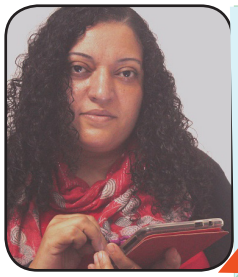

حاورتها: سماح عادل

## عندما أكتب أكون مثل كاهنٍ يتعبد متوحداً بخالقه

ناهدة جابر جاسم كاتبة عراقية، من مواليد الديوانية، العراق، تركت العراق نتيجة لكونها ناشطة سياسية، ومرت بظروف قاسية. حصلت على شهادة الدبلوم في الإدارة والاقتصاد ١٩٩٨- روسكيلده الدنمارك، تخرجت من معهد الدراسات العليا في كوبنهاجن ٢٠٠٥، عملت في منظمة مساعدة اللاجئين الدنمركية كمستشارة ثقافية وإجتماعية ولأكثر من عشر سنوات، وعملت مترجمة في منظمة الصليب الأحمر.

كان لي معها هذا الحوار الشيق:

*** في البداية، منذ الطفولة، هل كنت تحلمين أن تصبحي كاتبة، وكيف كانت تأثيرات الطفولة على ذات الكاتبة لديك؟**

- الكتابة موهبة تولد مع الفرد، تصقلها التجربة والقراءة المبرمجة والاطلاع على كلاسيكيات الأدب المترجم والعربي مما يؤدي إلى تطوير أدوات الكاتب الخاصة به ومن هنا تبرز ملامح شخصية الكاتب الأدبية. والطفولة هي الأساس في تكوين الشخصية وأركانها الأخلاقية والإنسانية ومنها تتحدد معالم الفرد ونظرته وكيفية تعامله مع الحياة وتجاربها.

كانت جدتي والدة أبي ووالدي وأمي يتناوبون على قص الحكايات لنا ونحن نجلس حول المدفأة النفطية في ليالي الشتاء، حكايات كانت ترحل بي إلى عوالم خيالية لكنها رسخت عندي مبادئ عميقة حول الفرق بين الخير والشر، وجعلتني احترم الإنسان كونه كائن يتوجب عليه أن يحب الجميع ويعمل من أجل الآخرين، حكايات كنا ننبهر بها ولكنها أبدا لم تكن بريئة. كانت ترمي إلى بناء قيم نبيلة سأشعر بأهميتها في أيام نضجي وصعاب التجربة العنيفة التي خضتها. في مرحلة المتوسطة الدراسية تميزت على زميلاتي في حصة الإنشاء في درس اللغة العربية. كنت اجعل من الطير يهمس لحبيبته والوردة تعانقني والنخلة تحاور أمها الأرض، وهكذا كان خيالي يرحل بيَّ بعيدا عن الواقع. كنت مهووسة بتدوين الصغيرة والكبيرة من يوميات حياتي وما يصادفني في العائلة والمدرسة حيث أصبحت دفاتري مخبأ أسراري.

*** في مجموعتك الشعرية "التين الأسمر" خليط من العشق والحزن والشجن والإحساس بالوحدة، هل يصبح الشعر أحيانا وسيلة للتعبير عن انهزام الذات؟**

- بالعكس أرى الشعر يشد ويقوي من عزيمة الذات في مواجهة صِعاب الحياة وأهوالها، خصوصا لامرأة مثلي ذَاقت أهوال وعذابات التشرد والعيش في منافي

بلدان مختلفة، وخسارة كبيرة على مستوى القناعات السياسية والتجربة النضالية التي خضتها في زمن أعتى دكتاتور حكم العراق، وتسَبَبَ في هزائم وخراب العراق خصوصاً والدول العربية عموماً.

الشعر لحظة إلهام تفجرها تجربة الشاعر الحسية والحياتية، الشعر مثل شهب ينير لحظات الظلام والهوة التي تواجه الإنسان المرهف الحس، عندما أقرأ القصيدة أو النص النثري بعد الانتهاء من تفريغ الشحنة الحسية وتنقيحه واللحظة التي خلقت هذه القصيدة وتلك القطعة النثرية أشعرُ وكأنني ولدت من جَديد.

*** في مجموعتك الشعرية "التين الأسمر" تماهي مع مفردات الطبيعة، حيث يتم استخدام تلك المفردات في توصيفات كثيرة لحالات العشق ولحالات نفسية مختلفة. ما سر شغفك بالطبيعة؟**

- هذه تعود إلى اهتمامي بطيور أبي في طفولتي وصباي، وسنوات نضالي في صفوف الحركة المسلحة في جبال العراق في ثمانينيات القرن الماضي، التي تتمتع بطبيعة خلابة من عيون ماء حلو الطعم وعذب المذاق وثمار وفواكه وأشجار جوز معمرة وكأنها جنة الله الموعودة. الطبيعة وفرت لي ولرفاقي في التجربة النضالية المسلحة الأمان واللوذ خلف صخورها من مخاطر الموت القادم من قصف مدفعي وصواريخ تمطرها مدافع و طيران الدكتاتور في تلك الحقبة.

أما عيشي على ساحل بحر الشمال الذي أدمنت سحره في محطتي الأخيرة بالمنفى في - الدنمارك- أصبح البحر صديق ورفيق أحزاني الأوحد، الذي أبوح له بكلِ ما يوجعني، مطمئنة أنه لا يبوح وجعي إلى آخر سوى صخب موجاته وارتفاع مده في المساء وسكينة روحه في النهار. البحر والغابة صديقيَّ الأوحدين.

*** في المجموعة القصصية "العاشقة والسكير" في قصة "ذات صباح غائم" مناقشة للأفكار الماركسية وفشل حلم تحقيق العدالة الطوباوي حدثينا عن ذلك؟**

- التيمة الجوهرية للمجموعة تدور حول الإشكالات النفسية التي تعاني منها المرأة العربية ضمن إطار العلاقة الزوجية التي أعطبتها ظروف المنفى بشكل خاص. كما تخوض المجموعة في تيمة جوهرية أخرى تتعلق بالإشكالية الوجودية للمرأة في الحياة بشكل عام والمرأة الشرقية التي تعيش في مجتمع غربي يمنحها حرية مطلقة وثقافة غربية مختلفة، تتقاطع قيمها مع القيم

والتقاليد التي تربت عليها في مجتمعها العربي المتحفظ والمضطهد لحقوقها.

كل نصوص المجموعة تتناول هذا التعارض ومحنة المرأة في مأزقها الوجودي في خضم التجربة. حاولت في قصة "ذات صباح غائم" رسم شخصية امرأة عانت من مشاعر الإهمال والخسارة من قبل الزوج الذي ظنت به نصفها الآخر فاعتقدت أن الحياة لا تستأهل أن تعاش، ولكنها اكتشفت بعد فشل محاولة الانتحار أن الحياة أوسع من زوج وجديرة بالعيش. والتيمة الجوهرية لهذه القصة هو الصراع بين العدم ومعنى الحياة، بين الجدار والأفق عبر تفاصيل حياتية وحسية صغيرة.

*** في قصة "القديسة والشيطان" إشارة لانخراطك في النضال مع الأكراد في شمال العراق، كيف كان تأثير تلك التجربة عليك وعلى حياتك التي تلتها؟ وهل تناقضات العمل السري أفقدتك الإيمان بقدسيته؟**

- القصة القصيرة ما هي إلا مساحة للبوح وإطار للسرد يُوثّق زمن الذات. وكل عمل أدبي هو مزيج بين الواقع والخيال وإلا لا يمكن أن يكون عملا أدبيا ناجحا. في "القديسة والشيطان" أردت القول إن المرأة لها الحق أن تختار وبحرية لا ما تفرضه العادات والتقاليد التي تربت عليها في مجتمعها العربي. وعلى مستوى تجربتي النضالية كنت أطمح لتحقيق المدينة الفاضلة في وطني ولكنني خلصت إلى أنني طالما لم أستطع تحقيق هذا الطموح فعليَّ تغيير نظرتي إلى العالم، فكانت نصوصي تجارب حقيقية ومفتوحة شأنها شأن الحياة.

*** في قصة "وداعا ابنتي" تلك العلاقة الإشكالية بين الأب والابنة، وكيف يعد الأب أحد الروافد الهامة في تشكيل ذات الفتاة، وتظل علاقتها به تلاحقها سنوات حياتها. حدثينا عن ذلك؟**

- كان والدي متدينا بطريقة منفتحة إنسانية حتى أنه كان يأخذنا بصحبته إلى السينما في مدينتي الصحراوية -الديوانية- لنشاهد أفلاماً اجتماعية وإنسانية طبعا في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي. وفر لي ولأخواتي أفضل مستلزمات التعليم التي حرم منها بسبب طبيعة حياته كتاجر لحوم، تحمل مسؤولية عائلة كبيرة بوقت مبكر من حياته بعد موت أخويه، والحكم على أحد أولاد أخيه بالسجن لمدة عشرين عاما في قضية سرقة الطابعة في عام ١٩٦٣ في مدينة الديوانية، القضية التي شارك بها نخبة من شباب المدينة ومنهم

الشاعر الراحل "علي الشباني"، إذ كان يعيل عائلتيهما مضاف إلى عائلته.

قضيت طفولتي وصباي سعيدة حتى أنني لا أتذكر أن في يوم خلدت إلى الفراش خائفة أو حزينة أو مكسورة الخاطر. في قصة "وداعاً ابنتي" التقطت لحظة مكاشفة إنسانية بين فتاة مناضلة، تمارس العمل السري ثم تلتحق بالمقاومة المسلحة وأب طيب كانت تظنه جباناً يتجنب السياسة منذ أن اعتقل بمقر الحرس القومي عام ١٩٦٣، ثم يتضح لها كيف عانى حين أجبروه على توقيع براءته من ابنته "الشيوعية العاهرة" ولكنه يغامر في زمن الدكتاتورية ويتحمل مشقة السفر للخارج لكي يرى ابنته. لوالدي الفضل الأكبر بتكوين كياني الاجتماعي وقوة قناعاتي واختياراتي في الحياة.

*** هل تشعرين بالحنين تجاه العراق، وكيف يتجلى ذلك في نصوصك؟**

- العراق طفولتي وصباي وشبابي وأمي وأبي وأصدقائي طفولتي ورفاق تجربتي النضالية، وأبناء جلدتي فكيف إذن لا أحنُ إلى كل مكونات كياني؟. العراق يعني الناس وأهلي الذين شاركتهم الهم والأفراح والأتراح، العراق بيت الطفولة والنخيل ونهري دجلة والفرات وشط العرب، كل نصوصي الشعرية والقصصية تنبض بروح العراق، العراق ومدينتي الديوانية هاجسي الذي يعيش معي في منفاي.

*** حين تقرر الكاتبة كتابة ذاتها حياتها ومعاناتها وأفراحها هل يوقفها بعض الخوف من تلصص بعض القراء عليها؟**

- الخوف أكبر وأخطر عدو للإنسان، طبيعة شخصيتي جريئة. الخوف والشجاعة مشاعر موجودة داخل كل إنسان، وكل إنسان تتولد لديه لحظات خوف ولكنني كنت أتصرف في أشّد المواقف بشجاعة. وما مررت به من تجارب إنسانية من قصة عشقي ابن جيراننا وإعلانها لكل أفراد بيئتي الاجتماعية ومقاومة موقف الأهل الرافض تماما لمشروع الارتباط به.

مقاطعتي لهم لفترة غير قليلة بعد زواجي المفروض بمن عشقه قلبي، ومن ثم انهماكي في السياسة والتحاقي في صفوف الحركة المسلحة في جبال العراق التي تبناها الحزب الشيوعي العراقي، أوائل ثمانينيات القرن الماضي في زمن أعتى وأشرس دكتاتور حكم العراق.

عندما أكتب أكون مثل كاهنٍ يتعبد متوحداً بخالقه، لا أفكر بالقارئ بل أفكر بتيمة النص ونحته بالإضافة إلى أن عيشي في مجتمع حر وفرَ لي حرية مطلقة بالتعبير عما أشعر به أو ما عايشته في حياتي العملية، واختلاطي بثقافات مختلفة من شتى بقاع الأرض، بحكم عملي كمستشارة لاندماج اللاجئين الجدد مع المجتمع الدنماركي في منظمة مساعدة اللاجئين الدنماركية.

*** هل تتابعين أحوال الثقافة في العراق وما تقييمك لها ولماذا لم تنشر كتبك في العراق؟**

- الوضع الثقافي هو انعكاس للوضع السياسي والاجتماعي والتعليمي في كل بلد. التدهور الذي وصل إليه المجتمع العراقي وخراب الفرد وانتهاكه من قبل المنظومات السياسية المتعاقبة في تاريخ العراق، والحروب التي شنها نظام صدام الدكتاتوري منذ عام ١٩٨٠، وآخرها تسلط الأحزاب الإسلامية التي جلبها الاحتلال الانجلو- أمريكي منذ عام ٢٠٠٣ ولحد الآن. وما نتج عنها من مفخخات واغتيالات لكل صوت يطالب بعراق حر ديمقراطي يحترم الإنسان وحقه في العيش الكريم فعلت فعلها المدمر لكل مظاهر التحضر والمعرفة الحقيقية. دور السينما أُغلقت، لا موسيقى لا

مسارح جادة، لا مدارس بنيت، لا شوارع بلطت، لا معامل عادت إلى العمل، سيادة للجهل والتخلف والخرافة وقيم العشيرة التي فككت الدولة والمجتمع، ومنعت الكثير من المظاهر الثقافية ومهرجانات الموسيقى فالعراق بلد يحتضر مدنيا، وعلى وشك التقسيم بل مقسم فعليا، فأية ثقافة في ظل هذه الظروف؟، واستدرك هنا أن ديواني الأخير (التين الأسمر) من إصدارات اتحاد الكتاب والأدباء في العراق لهذا العام.

*** ما رأيك في مصطلح "الأدب النسوي" وهل تسعين في أدبك إلى الدفاع عن قضايا المرأة وحقوقها وكشف التمييز الواقع على المرأة في المجتمع؟**

- لست مع مصطلح الأدب النسوي أو الذكوري، الأدب من القصة والشعر والرواية عمل إنساني يحاول الكاتب من خلاله أن يوصل الهدف الذي يريده، كما يعتبر الأدب نوع من أنواع المواجهة للظواهر التي تحط من قيمة الفرد والصراع مع كل ما لا يليق بقيمة الانسان.

في مرحلة تفتحي على عالم القراءة بدأت أَنْهَمُ كل ما يقع بيدي من كتب، مجموعة قصصية، رواية، فلسفة ولكنني توقفت كثيرا عند كتاب "فريدريك انجلس" (أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة) إذ رأيتني أنا الأنثى التي كنت تمتلك الحق الأُمومي، كان المولود المترعرع في رحمي باسمي وأمتلكه الرجل حينما صرنا ربات بيوت.

صرت شبه مهووسة في البحث عن كينونة الإنسان بشكل عام والمرأة بشكل خاص بعد قراءة هذا الكتاب، من هنا وبعد هذا التراكم المعرفي والحسي بدأت ثورتي وتمردي على المجتمع العراقي وتقاليده التي تحتقر المرأة في مجتمع ثقافته رجولية بحتة، كان تمردي يعتبر شاذا لا يتوافق مع المجتمع العراقي المحكوم بتقاليد أقرب إلى البداوة منها إلى الحضارة، عشقت جاري وتزوجت منه عنوة على أهلي لأن الحب كان ومازال من المحرمات في مجتمعنا العربي.

ساهمت وبشكل مبكر في النشاط السياسي السري ضمن تنظيمات الحزب الشيوعي في العراق مما اضطرني لاحقا أن أغادر مدينتي واترك ابني وهو في عمر الثلاث سنوات، ملتحقة بصفوف الأنصار الشيوعيين في شمال العراق، تلك الرحلة التي أوصلتني في مرحلتها الأخيرة إلى منفاي، الدنمارك، وهنا بدأ نضالي الآخر. مجتمع جديد ولغة جديدة وثقافة أخرى أعطت حقوقاً للمرأة لم أعرفها إلا من خلال الكتب والنظريات، وأظن أنني نجحت بالتكيف معه.

*** الكتابة عن الجسد وإشكالياته، والتي قد تشغل عدد لا بأس به من الكاتبات، وتعتبر إحدى التهم الجاهزة التي يوجهها بعض الكتاب والنقاد من الرجال إلى كتابات النساء في العموم . كيف كانت الكتابة عن الجسد في نصوصك؟**

- الجسد في صوره المتعددة والتي حاولت في نصوصي الشعرية والقصصية أن أرسم فيه جدارية للجسد البشري انطلاقا من حقيقة أن الجسد مرآة للروح والتي انعكست على الحالة السياسية واضطراباتها في العراق وعلى المرأة وبالذات التي تحمل فكرا يساريا، من خوف ومن قهر في زمن الديكتاتورية والتي خلفت شروخ في الروح من الصعب نسيانها.

الكتابة لديَّ هي فضاء مفتوح للجسد، لتحريره من مختلف أشكال الحجب والاستغلال والتربص والمصادرة والملاحقة وتحميله وزر الخطايا التي يرتكبها المجتمع وقيمه.

# قصيدة (صمت) للشاعر (علي الوائلي)

د. حمزه علاوي مسربت / العراق

تطرح القصيدة عنوانا يعبر عن تجربة الشاعر (علي الوائلي) الذاتية المتفاعلة ديناميكيا مع سيرورة الزمن. ويمنح المتلقي فرصة لقراءة افق توقعاته قبل ان يسبر في النص.

**(لم تزل أوراقي العجاف**
**تراودني عن قلمي الأبكم**
**تدعوني للكتابة**
**رسائلي المشفرة**
**تغادر مخيلتي**
**تسكن دفاتر الذاكرة)؛**

يلجأ الشاعر الى لغة الصمت لزيادة وعيه الذاتي، الجسدي والعقلي؛ والتخلص من الاضطرابات النفسية - القلق والتوتر والخجل. يستخدم لغته الايمائية، السمعية، البصرية وانزياح لغته الصوتية؛ ويجد في صمته ضالته المنشودة في تكثيف تركيزه الشعوري واحساسه الذاتي عم حواليه. ينعش طريقة التواصل بين ذاته، والادوات الاخرى - الاوراق والقلم عن طريق صمته. يجسد المقطع الشعري توافق الزمان - لم يزل، وامتداده من الماضي الى الحاضر الذي يشير الى دالة الحسرة والاحباط - والمكان-دفاتر الذاكرة، وكذلك توافقه مع شخصية الشاعر الذاتية كي تمنح المقطع صفة التماهي ما بين عناصر النص التي تعمق الايحاء والدلالة في الخطاب الشعري. جاء استعمال الضمير المتكلم متناسبا مع الزمان والمكان في النص. اعطى حضور شخصية الشاعر في النص حركة هادئة تتوافق مع العنوان - الصمت. تهب الافعال المضارعة تراودني، تدعونني، تغادر وتسكن حضور الزمان الفعال لتعجيل حركة عناصر المتن، ومنحه ايقاعا لغويا وموسيقيا يجاري الوصف، من اجل تمظهر جمالية النص. يقارب الشاعر بين الصمت ومفردات "العجاف، الابكم والمشفرة" التي غابت عنها اللغة الصوتية؛ كل ذلك يدل على دلالة الجدب والضمور الذاتي في الكتابة، ما بين الشعور واللاشعور.

**(والمخاوف تحيط تساؤلاتي**
**من يسلط الضوء على الحقيقة ؟**
**واللاهثون وراء الظلم كُثُر**
**من ينزع رداء الخوف عن كتفه؟**
**والكل يعاني الارتجاف**
**من يقتل القلق داخلي ؟**
**والكل بلا مأمن**
**من يُهدر الماء على صدور تحترق ؟**
**والكل يعاني الجفاف)؛**

ان استخدام الضمير المتكلم بصيغته التوكيدية الاستفهامية تجعل من حركة السرد في بنية النص الشعري، ان تتجه صوب الشاعر، وتصبح تساؤلاته متلاحمه معه. يعيش الشاعر حالة الارتباك الذهني والعقلي؛ متأرجحا بين السلوك الايجابي والسلوك السلبي. تعد المخاوف رد فعل

الشاعر الانفعالي، والقادمة من رحم تساؤلاته التي تبحث عن الفاعل الذي يزيل الحجاب عن الحقيقة. تعبر المقطوعة الثانية عن صور شعرية متتالية، تحمل دلالات تعبيرية تصب في محرق تساؤلات الشاعر، وتعبر عن عاطفته السلبية. تعج القصيدة بحركة سردية بين الضمير الحاضر -الشاعر، والضمير الغائب- الكل؛ بين الذات والموضوعية، فهذه الضمائر تحرك بنية النص الداخلية: الوصف، الزمان، المكان وما يحدث. تعبر المفردات السايكولوجية - الخوف، الارتجاف والجفاف المقفاة ايقاعيا - عن تفاعلات الشاعر العاطفية المكثفة؛ كل ذلك يعبر عن حالة الصراع النفسي ما بين الظاهر والباطن المستور، وهذا ما يمنح المتلقي الفرصة للبحث عن الاستجابات للعديد من التساؤلات. اعتمد النص على تقنية المونولوج الداخلية، اي حوار الشاعر مع ذاته؛ وباتت ايقاعات النص تعتمد على جمل استفهامية تنهض فيها اداة الاستفهام (من)، لبيان القلق والتوتر النفسي.

**(الصمت يهيمن**
**رغم ثرثرة الجميع**
**والسكون يعم الكوكب**
**رغم ضجيج الكون**
**والحفاة يرسمون الهجرة**
**على طرقات احلامهم**
**علّهم يجدون أحذيتهم**
**تنتظرهم بالجانب الآخر)؛**

يستخدم الشاعر المفردات الدلالية ما بين ثرثرة- ضجيج من اجل تفعيل حركة النص الشعري، وايقاعاته الصوتية، ومن ثم يناظرها بالمفردات الخالية من الايقاع الصوتي- الصمت - السكون؛ كل هذه الثنائيات تعمل على انتاج الصور الشعرية داخل بنية النص؛ فضلا عن زيادة التوتر من خلال البنية الايقاعية والدلالية. يتحدث الشاعر عن غياب الفعل والارادة وتوظيف الهراء لاستثارة العواطف، حفاظا على المآرب الدنيوية؛ هناك صراخ بلا اصغاء.. اقدام اتعبتها الطرقات، لعلها تجد من يأويها في الجانب الآخر.. فقدت ضمائر المتسلقين لمنصات الحياة بصائرها، وباتت قلوبهم خاوية.. مجردة الحضور على ساحة الكون الملتهب. تميزت المقطوعة بالانزياح اللغوي، المجاز والوصف والتي تشكل الصورة الشعرية للنص، ودلالة القلق والمصير المجهول.

# رواية ظلال ماري لزكي الديراوي

إيثار محسن / العراق

**عدد الصفحات ١٨١ صادرة عن مطبعة البصرة ٢٠٢٣**

تعد الرواية من السير الذاتية أو الغيرية تحكي قصة جرت أحداثها ما بين ستينيات القرن المنصرم وثمانيناته.

تبدأ القصة بولادة طفل تتلقفه يد الأقدار منذ لحظة الولادة، لتبعده عن والدته, حتى أنها لم تره فتأخذه يد الرحمة والإنسانية ذات القلب المفعم بالعطاء وهي (ماري) المرأة المسيحية التي تختلف عن ديانة أمه، بعد أن رفض أقرباؤه العناية به

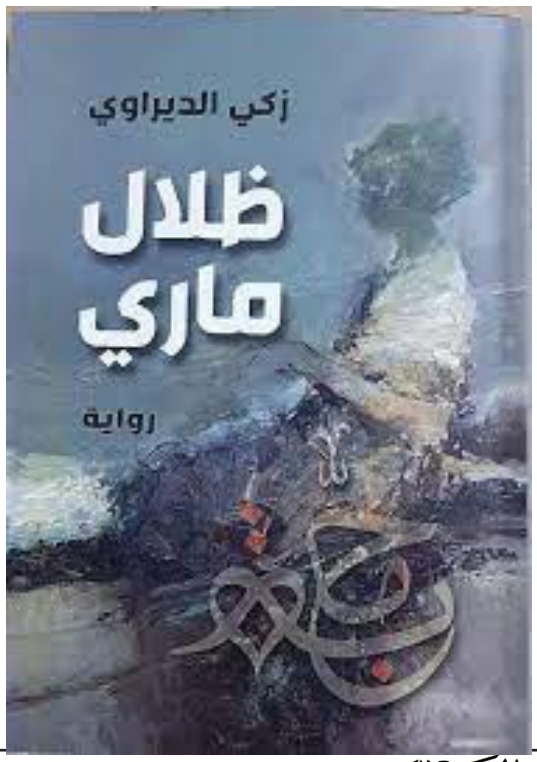


خلال سفر والده، ثم يشاء القدر أن يُفلته من تلك اليد الرحيمة ليأخذه لأم أخرى تحتضنه وتغدق عليه بالمحبة والحنان، إلى أن تعود أمه بعد أن شفيت من مرضها، بهذا أخذ الطفل جرعة كبيرة من المحبة والحنان من قبل تلك النسوة،، فشكّل في داخله درعا حصينا من المحبة استطاع من خلاله أن يجتاز كل المحن والأزمات التي مرت في حياته وهو مطمئن القلب وبروح معطاءة.

أهم مفاصل الرواية.

اعتمد الكاتب تقسيم فصول الرواية تحت عناوين أهم المراحل التي مرت في حياة بطل روايته، فكانت ولادته بظروف غريبة, ثم مراهقة خجولة, ثم شابا صلبا جريئا بقلب شجاع. استعرض الكاتب فيها أهم ما يتصل بالإنسان من معرفة ذاته وعلاقاته بمن هيأ له القدر من شخوص يدورون في فلك حياته، فكان الحب الأمومي حشوة صاروخية تدفعه إلى الأمام, وكان الكره حجرا يعيق تقدمه، ذلك الحجر هو قلب أخيه غير الشقيق، النابض بالكره حتى آخر العمر، وهنا تكمن المفارقة، أن وجد الحب والإنسانية بقلب لا يمت له بصلة قرابة دم أو عقيدة وهو قلب السيدة ماري الذي ظل اثرها حيا في قلبه.

الأسلوب السردي ما بين التقريري

و المشـهدي

ذكر الكاتب كثيراً من الأماكن والمحلات والشوارع حتى أنه ذهب لتاريخ أسماء العوائل والبيوت من سكان محلة الوسيط التي جرت فيها أحداث الرواية مع نظرة شاملة للعادات والتقاليد السائدة, ما أعطى تصورا عاماً عن البيئة التي جرت أحداث الرواية فيها دون أن تضيف ما يطور الحبكة الروائية ونمائها.

السرد المشهدي، سرد للأحداث بتفاصيل حسية تصل لمخيلة القارئ، وهي مشاهد محورية مثيرة تساعد على تطور الشخصية ونمائها وتدفع بحبكة الراوية إلى الأمام, وقد أبدع الكاتب باقتناص أهم المشاهد المؤثرة والأحداث العالقة في ذاكرة البطل, ومنحها مساحة واسعة من السرد, وقد تمتع أسلوب الكاتب بجرأة الطرح, متوغلا داخل النفس البشرية, يجول في خباياها, ما زاد عنصر التشويق متعة.

اهمية الرواية ورسالتها

توثق الرواية مرحلتين مهمتين من تاريخ المجتمع العراقي, وهي مرحلة ما قبل حرب الثمانينات وما بعدها, حيث أفرزت الحرب نزعات نفسية بشرية لم يكن المجتمع العراقي قد ألفها, فتجربة الحرب من التجارب العميقة التي تمر بها الشعوب, وهي قادرة على تغيير النفوس الى درجة كبيرة نتيجة صراع الانسان من أجل البقاء, فبعد الاستقرار والوفرة والأمان والسلام يكون الموت والجوع والدمار، مهما يمر على الإنسان من ظروف صعبة وأحداث تضعه على المحك مع الأشخاص من حوله, إلا أن من تلقى تربية طيبة مدعمة بالمحبة والحنان لا يمكنه إلا أن يبقى محافظا على أصالته وطيبته.

# فلترتفع الأعناق إلى الشاعر محمد الماغوط

ضياء الدين أحمد البصري

كانت بدء علاقتي بالشاعر العربي محمد الماغوط، كتاب الأستاذ مصطفى بدوي الموسوم (مختارات من الشعر العربي الحديث) حيث كان قد صدر للتو عن دار النهار للنشر في بيروت عام ١٩٦٩، بطبعة أنيقة.. شاركت مطبعة جامعة أكسفورد بإنكلترا على تقديمه بتلك الحلّة الفاتنة... وبينما كنت أتصفح هذه المختارات، سقط نظري سهواً على قصيدة للشاعر محمد الماغوط بعنوان (حزن في ضوء القمر).. أتذكّر منها هذه الأبيات التي لازالت عالقة بسجل الذاكرة:

(.. انصبوا مشنقتي عالية عند الغروب،
عندما يكون قلبي هادئاً كالحمامة..
جميلة كوردة زرقاء على رابية،
فإنني أود أن أموت ملطخاً
وعيناي مليئتان بالدموع
لترتفع إلى الأعناق ولو مرة في العمر،
فإنني مليء بالحروف، والعناوين الدامية).

وما كدت أن أنهي القصيدة حتى قفزت أصابعي بسرعة خارقة لتتفرس فهرس المؤلفين في نهاية الكتاب والذي يحتوي على نبذة مختصرة جداً عن حياة ومؤلفات من اختار لهم المؤلف من شعر.. وبعد أن قرأت السطور الخمسة (فقط) التي كرسها المؤلف عن هذا الشاعر عرفت أنه من مواليد ١٩٣٠ ودرس على نفسه بعد خروجه من المدرسة الابتدائية واستقى معرفته الغربية من الترجمات الموضوعة باللغة العربية، وعرفت أيضاً (وهذا المهم) أنّ له مجموعتين شعريتين هما (حزن في ضوء القمر) و (غرفة بملايين الجدران).

وفي اليوم التالي رحت أنقب عن ديواني الشاعر محمد الماغوط في أسواق الكتب.. وبعد لأي ونصب، وجدت الكتابين بين يدي... وانزويت في غرفتي غارقاً في عالم الماغوط المظلم.. وأخذت أسائل أصحاب المعرفة على من يدلني على مزيد من المعلومات عن هذا الشاعر الذي سلب عقلي.. فعرفت أنه يكتب في مجلة (المستقبل).. وانزلقت سابحاً في فضائي الفكري بخيالاتي المجنحة.. أفكر عما يمكن أن تحمله كتابات الماغوط من ألغام ومتفجرات نقدية.. حتى جاء موعد صدور العدد الأول بالنسبة لي طبعاً.. فاقتنيته وتملكته كما يتملك الإنسان أي معشوق.. ورحت أطارد الكلمات، وكان القصف الفكري المضاد شديداً على عقلي الطري..

وأخذت علاقتي تزداد رسوخاً بهذا الشاعر المجهول بالنسبة لي على الأقل.. وبدأت اجمع مقالاته هذه في دفتر خاص كبير وأنيق جداً، اعتبرته كأرشيف لتراث محمد الماغوط، وعلى مرّ الأيام أصبح يضم الكثير من المقابلات، والإشارات، والمقالات.. عن هذا الشاعر،، ومن مختلف الصحف والمجلات..

وقد انتابني شعور فظيع بالغبطة

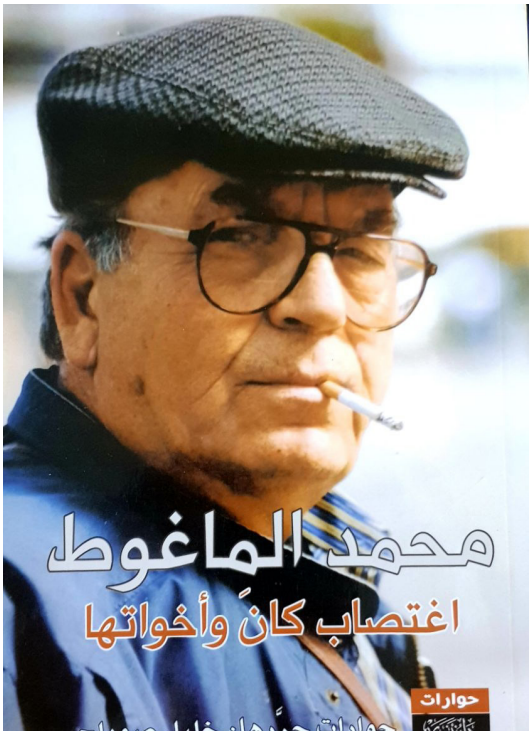


والسرور عندما قرأت إشارة برّاقة في إحدى الصحف تعلن بأنه ستعرض قريباً إحدى المسرحيات... وقد شارك الشاعر الماغوط بكتابة النص. وقلت يومها معزياً النفس، أخيرا سيعرف الناس محمد الماغوط بعد زمن من الغمور الاجتماعي.. حتى جاء يوم عرض المسرحية وكانت تحمل عنوان كأسك يا وطن.. وقد نحت هذه المسرحية في أسلوبها.. بالتركيز على الجانب السياسي المظلم للوطن العربي.. محاولة معالجته بطريقة ساخرة مشحونة بالتهريج والسخف الذي لابد منه في العمل المسرحي لكي تصل الأفكار الكبيرة إلى الذوق العربي (الرفيع)!.

والشيء الذي أثار استغرابي حقاً.. هو رغم الإقبال المنقطع النظير، والحب العذري الذي لاقته هذه المسرحية من قبل الجمهور العربي آنذاك.

أقول رغم هذا الإقبال الشديد الذي يصل حد الهوس.. فإن الكثير من الناس يجهلون أنّ كل الأفكار الناضجة التي كان يضمها النص هي من منتوجات مخزن الماغوط الفكري... بالرغم من أن الشاعر الماغوط كان قد تحدث شخصيا في البدء لمدة خمس دقائق تقريباً.. عن الهدف من المسرحية.. ولكن الذنب ليس ذنبهم طبعاً وإنما ذنب تلك الصحف والمجلات العربية التي تعج بأسماء الكتاب الذين يملؤون السماء العربية ضجيجاً.. حتى (اختلط الحابل بالنابل) كما يقال..

وبعد.. فما أحوجنا اليوم نحن الشعب العربي إلى يأس محمد الماغوط.. هذا اليأس الذي يفرز اليقظة والوعي ويحفّز على العمل (أي اليأس بمعناه المحرّض، المحيي).. إنه اليأس الذي تحدث عنه الشاعر العراقي بلند الحيدري في كتابه النقدي (إشارات على الطريق ونقاط ضوء) صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر عام ١٩٨٠) حين قال:

(لقد سار وراء جنازة دستوفسكي قرابة مليون شخص كانوا من بعد أحد عناصر الثورة التي تحققت رغم ما اتهم به من روح يائسة وأدب متشائم لأنه في الحقيقة لم يطرح يأسه فقط بل عمّق عند قارئه الإحساس بالظلم والقهر والتخلف فكان بذلك أن غرس نواة لإرادة التغيير)..

وقد صدر للشاعر محمد الماغوط في سنينه الأخيرة عدة دواوين شعبية منها "سأخون وطني" و "سياف الزهور"، ومن النصوص الجديدة أيضاً "البدوي الأحمر" وغيرها. كما صدرت أعماله الشعرية عن "دار المدى" الطبيعة الثانية عام ٢٠٠٦ وقد ضمت الدواوين التالية "حزن في ضوء القمر"، "غرفة بملايين الجدران"، و"الفرح ليس مهنتي".

رحم الله الشاعر محمد الماغوط ولترتفع الأعناق له ولو لمرة واحدة في العمر.

# أبناء ملح الأرض

فاتن ابراهيم حيدر / سوريا

أبناءُ ملْحِ الأرضِ يا شُهداءُ
بِكمُ افتِخارُ التُّرْبِ فهْو سماءُ
بايعتُمُ المولى نفوساً كلُّها
طهرٌ ولم تغررْكمُ الأسماءُ
فدوى عن الوطنِ الحبيبِ نزفتمُ
فتمازَجتْ فوقَ التّرابِ دِماءُ
الله أكبرُ فوقَ كلِّ ضغينةٍ
اللهُ أكبرُ وانبرى الشُّرفاءُ
اللهُ أكبرُ والمعاني سُطّرتْ
شرفاً ويعجزُ عندَها الشعراءُ
شهداؤنا قال الرئيسُ : منارةٌ
وقلادةٌ وكرامةٌ وضياءُ
لم يقرؤوا الدنيا سوى أنشودةً
للحقِّ يجملُ عندها الإصغاءُ
ركبوا الفِداءَ إلى الخلودِ مطيّةً
وصلُوا بها طوبى فطابَ فداءُ
الخالدونَ وكلُّ حيٍّ ميّتٌ
(( لا تحسبنَّ )) فإنّهمْ أحياءُ

# وصايا نافعة

جلال عباس / البصرة

انشغلوا بالجوع القادم
على أي شيء آخر
شاهدوا صورة مرعبة
عندما يأكل النسر طفلا جائعا
في أفريقيا ..
فكروا كيف تمنعون طنا من
المياه الاسنة
ان يصل إلى بغداد .
اقتلوا الموانئ بمركب صدئ
وارحموا البصرة من سرطان الغاز
الصاعد من ثروتها النفطية
اردموا قبور أمهاتنا
وابنوا مشفى للسكري في النجف .. لا بأس
رمموا الشوارع
حتى لا يموت الصغار في حوادث سير تافهة
وبعد ذلك املؤوا خزاناتكم بالنقود
واذهبوا إلى الانتخابات آو الحرب

# البوَّابَةُ

آيات عبد المنهم / مصر

لا مَزِيدَ مِنَ الأَبوَابِ الجَانِبِيَّةِ..
إن أَردتَ العُبورَ حَقًّا؛
كُلُّ مَا عَليكَ
هُوَ الدُّخُولُ مِن أَكثرِ البَوَّابَاتِ صِدقًا..
لِعُمقِ اليَقِينِ
رُبَّمَا تَتكئُ عَلَى نَارِ سَاعِدِكَ.
عَلَى وَشمِكَ مِن زَهرِ اللارَنجِ.
تَلتمسُ قَبسًا مِنَ البَتلاتِ المُتوهِجَةِ..
فِي تَودُّدٍ وَثِقةٍ..
تَنتَشِي عَبيرَهَا الحَادَّ اللاذِعَ مِنَ الأَشوَاكِ؛
ثُمَّ تعبرُ لِلحَالِمِينَ بِرحِيقِ الجَنَّةِ مِثلِي
تَجلسُ بِجوارِ أَشجَارِكَ الكَثِيفةِ الظِّلِ..
وَارِفةِ الأَورَاقِ وَالضَّبَابِ..
وَالضَّحِكَاتِ
تَبتَسِمُ لِلَّيلِ الحَالِكِ سدلهُ..
يَتَعَمَّدُكَ هُدُوؤهُ ووقارُ سَكِينَتُهُ..
فَلا تَعودُ ترجُو السَّناءَ..
يَسرِي هَمسُ خَاطِرِكَ، قَشعريرةٌ!
قَبضةُ صَدرِكَ.. التِي تُؤرِّقُكَ
الرُّؤَى تَتَمَدَّدُ وَالعُشبَ النَّدِيَّ

هُنَا قَد يَنقَضِي العُمرُ عَليهَا.
تُطالِعُ نُجومَ سَمَائِكَ فِي عَينِهَا
فَلا تَسقُطُ.. وَلا هِيَ تَحتَرِقُ!
وَلنْ تَخشَى السَّفَرَ وَحدَكَ.
السَّباحةَ دُونَ بَوصلَةِ الشُّعورِ
دُونَ أن يَجعلَكَ المِلحُ تَطفُو..
أَو يُحرِقَكَ بِهَذَيَانِ مَوجِهِ.. صَمتِهِ،
وَالغَرَقْ!
هُنَا قَد تَضيعُ تَمامًا بِغيرِ العَودَةِ
وَعندَ البابِ أَتمَلَلُ مِن انتِظَارِكَ..
تَتسربُ أَنامِلِي فِي شَعرِي الأَسودِ..
أَقطفُ غِمارًا مِنْ أَزهَارِ الوَقتِ البَيضاءِ،
أُصَفِّفُهَا لِجوَارِ جَبينِي.
تَاجُكَ مِنَ الشَّغَفِ..
ومُحَاولاتُكَ للوَصلِ أَو التَّشَبُّعِ..
أَقواسُ انتِصَارَاتِكَ..
هُنَا حِينَ تَعبُرُ..
تَبدأُ الطَّرِيق.. فِي رَصفِ
رِوَايتِي

# الجثث تشعر بالبرد

سالم سالم / مصر

مرحبا أيها الشتاء
هل تشعر بالملل
الجثث هنا لا تشعر
بالبرد كما ينبغي
مشغولة بترتيب الأسماء
المزدحم بمصافحة موت
لا يستثني أحد
من الفقراء الطيبون جداً
حيث يتقاسمون
الحزن بالتساوي....
ويتدفئون دموعهم
أسف ايها الشتاء
انا لا أسخر منك
ولست بمزاج للمزاح
انا اسكن لا. هناك
وأمي علمتني ان الشتاء
حكاية كاذبة ترويها
حينما يكون قاسيا
بردك في العظام
لا تقلق ليس لك ذنب
فهو ما اختير لنا
اذهب هناك
في الجهة الأخرى
من حزننا
بقصور منحها.. اله
يذكرنا بالصبر
ستجد ما يشعرك
بأنك شتاء
معطف انكليزي
خمر معتق
امرأة ذات سيقان ساخنة
ستسمعهم يتحدثون عنا
برفق وانكسار
يقولون سنبني لهم أكواخ
تشرق لهم شمس شتاء
تقول لا تصنعوا الذكريات
لأنه سنحرقها
ليلا فأشرب قهوتك
دعنا ننام أيها البرد

# الوجه الآخر

أسماء الشيباني / اليمن

مثل الوجه الآخر للقمر أنت معتم
تتلصص على قلبي من بعيد
وبين الفينة والأخرى
تداعب عيني الساجية
ببعض وميض الذكريات...
وكلما اقتربت من نسيانك
أطلت كلماتك تهزني
وتعصف بسكينة القلب
حينئذ كم أمقتك بقدر ما أحببتك
وكلما هممتَ بقدِّ حياتي
وإخضاعها لقيود نرجسيتك؛
تهدجت براعم الحب الباقية
حول أزاهير الفؤاد....
حين أطالع القمر
أتذكر عتمة ذلك العشق الأسود
وأتذكر همجية حبك التي لا توصف
فأبصق وقت ذاك برضاب خيباتك
المتخمة بنوايا سيئة
ثم تطوي الروح صفحة اللاعودة للأبد
و ترميها في محطات الوداع....
نصفك المعتم
في حاوية النسيان
كل الذكريات!
على مفترق الوداع
أفرغت أسمال الشوق المهترئة...
النصف المعتم
كان مثل الوردة
ثم تساقطت أوراقه!
عند ارتحال الشفق
تبكي السماء سوادًا...

# أوراق الزيتون لا تنخفض

الوارث محمد سهل / الهند

على خريطة تمطر النزيف
إنه منتشر هنا وهناك
صور عجب غير جافة الدم

هي بواقي صحف
للمقاومة التي وقعت
حينما عض الكلب رجل من رباه

لا يعرف أحد هنا
ما هو الخوف
التي تقف
بحمل الحجر الحاد
أمام الرصاص الذي يطير من برميل البندقية
هي أيادي الأطفال....
المحتاجة إلى حمل اللعبة!
التي ترفع
عندما تدمر المنازل بالقنابل ،
ويغيب الأب والأم المقيدان في الأصفاد
عن مسافة الأنظار ،
هي أصابع صغيرة
تتأهل للكتابة!
التي تصرخ
بنشر الصدر
ضد جماعات عسكرية تعبر الحدود
من أراضيها التي استولت عليها
هي ألسنة الأطفال
التي تبدأ تتكلم!
ستظل تخسر ...
طلقات الجحافل المتوحشة
الحريصة على القتل
أمام شجاعة الذين
ينتظرون الموت ليعيشون
قائلين؛ الجنة تنادي
هم يعدون الخسارة
واحدًا تلو الآخر
أمام توقعات الذين
ليس لديهم ما يخسرون
لا،
لا تنخفض أوراق الزيتون،
بل، ستبدأ تنمو...
بقوة الجذور
التي استقرت في الأرض
من أجل الألم
بالتأكيد،
سيولد يوم...
يوم دموع الفرح
في تربة غزة
لمسح الأوساخ فيها
فذلك اليوم،
ترفع أصوات النجاح
من أفواه أطفال فلسطين
جالسين على شرفة الجنة...
والآن
ما زلت أراه ...!
ننتظر
لذلك اليوم
يوم يتبسم فيه فلسطين

# أيام الفرح

عبدالباسط الصمدي / اليمن

في أيام الفرح رمقت ابتسامتها
السريعة على الطرقات
وبصبح عينيها أوقفت قلبي
قلبي الذي في عام حطين
لم تحنه جيوش الأنس والجان
بعدما اقتربت من مساحات الفرح
و الحب ناديت بصوت عواطفي
لعل الأمواج تأخذ بالارتفاع
و تعانق اشجارا جدا باسقة
ناديت وناديت
يا سيدة قلبي أرضه وبحره
إلى حدود شمسه
أنا العاشق الذي رأى الحب
بغابات عينيك وعشقك بيوم
وعاش العمر كله بدقة قلب
لقد عشقت دربك يوم
دقيت باب القلب وعشقت
كل مساحات الحب بعينيك
بدقة قلب فتحتي من قلبي
كل أبوابه وبخيوط سواد الليل
أوثقت كل شريان يجري بالحب
يا سيدة احساسي أنا أحبك
وأعشقك من قبل ما تولدي أنت
فرحي يمتد من الأرجنتين
إلى حدود الصين إلا ومسافة
فرحتي من تعز إلى فاس
ما أظن بأن هناك بصدري مكانا
لم تظهر فيه كل ألوان الفرح
و كل اشتعالات الفرح
وما أظن بأن هنالك شريان
بالقلب لم تطلع منه الفرحة
أو لم يضج فيه الفرح

# ثرثرة بين أحضان حلم

هدى المهتدي الريس / امريكا

تمهل أيها الليل...
لا تنتزعني من بين احضان حلم...
وترمي بي ثانية
بين شفاه كلمة...
أسنانها اندرست...
حروفها اصيبت بالتوحد...
وعفا عليها البوح...

أنتَ...
أيها النهار ... تمهل...
لـم أستطع ان انتـزع تفاصيـل جسـدي مـن براثـن غلالـة وهـم ...
لأنني لم انج بعد...
من فك أزرار فوضى الليل...

انتَ... أيها الزمن...
عاقر... أنت...
الأيام حبلى... لم تضع حملها ...
والأجنة (خْدَّج)
التهمت تاريخها..

النَّاس أرقام...
لـم تعـد تقـوى علـى تحـدي انحنـاءات المـوت...

أنتِ...
أيتها الثواني...
لاهثـةً... كخيـوط عنكبـوت تجرجريـن حطـام الـروح
لم يعد الليل... ولا النهار...
عكازي ضرير...
يلهث وراء سراب...
يلوح له من بين جحور الظلام...
لقد انكفأ على ظله...
إنه يتدحرج الآن عكس التيار

# جاشت رؤاك

صالح حمود / اليمن

جَاشَت رُؤَاك
وَجَاش بِي زمن القوافي
إلى غد فيك أراه إذ اراك.
زمن لِإسْرَاء نشيد رُوح
في مَدَّاك..
هل نَحْن نَحْن ؟
لِكيْ نُعيد لِلرِّمَال نخيلَهَا
وللْقصيدة صَهِيلَها وَمَجدهَا
فِي عَالَم تناسخته
قيم الذكاء الاصطناعي
وسطت روح المشاعر وَنبلِها .
هل نَحْن نَحْن ؟
أم سِوَاك .
دَعِي حنِينك جانبًا.
حَدقِي بِعمْق وَعيِي
كمَا يليق بِالْقصيدة أنَّ ترى بِشاعر
غدًا يُضيء..
أنَّ تَفلسُف مَا عليْه أن يُضيف
لقُواميس المواقف،
رُوحَهَا ورمْحَهَا ،
أن يُفكِّك بِنى العواصف
لَا أن يَكُون نَاتِج لِغبارهَا
أو بَعْض جُزْء مِن غُمُوض عصْفهَا
وَقصفِها وَمكرِها
أن تُكثِّف فِي العواطف نُبلَهَا
كمَا يليق بجمِيلَه
تَدثرَت عُمْق اَلحبِيب ، ونبْضه
ورتَّبتْ لِلَّيْله مِن فِكْرَة
حبِيسة بصدرِّها
شجر النُّعَاس
ولصحْو صبح شروقها
شَعَّف اَلْحَواس .
هل نحن نحن؟
دعِي حنينك وعانْقيني
فِي احتدام
الحروف العاشقات
والْفضاء العاطفيِّ
واتْركيني سارحًا بَعطر حِرَفك
وعناقيد الكلَام
واقرأيني أَوَّل السَّطْر رفيقا
جاء ينصب في عُصُور العنكبوت
لَك الخيام
غَدنَا اَلنشيد بعده أَعمَاق نص
فاقرأيني هديل همس
وتلاوات حَمَّام
هل نَحْن نَحْن ؟
خُذِي مسائِي واتْركيني
بِلَيل شَعرك كيَّ أَنَام
خُذِي نُجُوم الأمْسيَّات ا
واتركيني هائمًا بِضياء صَدرِك
بين المرايَا والرُّخام ..
خذِي الوجود ناعسا
حتى افيق
بِتلال مَجدِك كسهام

جاشت رؤاك
ولي غد اراه فيك إذ اراك

# في حجرات ذبول

د. وحيدة حسين / العراق

وسجنني الملك بضع براءة ..
حتى اكل الشيب خبز نوافذي

وجئتُ أُقلبُ وجهي
على مزاج مرايا ..
فلم أجد صورة تركتها قبل ابتسامة

ماذا أفعلُ ..
والنهار طويل القامة
يمشي بلا مبالاة
وعنق الصبر ..
يختنق بين أصابعه

والنهر يدعيٌ الشوق
ويضحك فيٌ سره ..
من سذاجة حلم بائت
يلملمُ أنتشاره في أعقاب سيجارة

لم أترك الورد ..
يغط في سبات جديد
لكن الشوك يستيقظ
عند مفترق صمت

ويتهيأ الخوف ببدلته الأنيقة
لأن يكسر السقف

ويمررُ تشرين في وعيٌ الانكسار
ولا يعتني بصوت الملح
فيٌ ذاكرة التفاصيل

نام النوم ..
وانكسرت رغبة الفجر بأصابع الكتابة
وانطفأت المسافة في دم قلم

ولم تلد أسماء السنوات
غير اندثار الشجر في حجرات ذبول

أستلقي على ظهرك أيها الوجع ..
وتحدث معي عن ابتسامة كبسولة
ترممُ لك ..
ما تساقط من حباب نزق

ولا تتعجل في فك طلاسم فنجان
فاليوم حافياً يمشي فوق جسدك
ويتوالى المطر في طيٌ الأسئلة

رغم تحذيرات نافذة وقلبها ..
يغطُ في نسيان كبير

أو هلع أمي وهي تراني ..
أكسر النافذة الأخيرة
التي تبقت لي من عمرٍ كذب

# صحوةُ قلم

## « لغزة اكتب»

أمل محمد ياسر / سوريا

ما أنا بشحيحِ الأُمنيات
ولستُ ممّن يُقالُ عنه مُتواضِع
فمجدي التابوتُ يسري
ومَرقدي عَتَبَاتُ الصَّوامِع
مُجتمعونَ في مَنابر
مُجتمعونَ على أتلالِ الدّوافِع
نرتمي أشلاءً ونحتمي بالشّوارع
أنا العصفورُ
أنا البلبلُ يُرتِّلُ الآياتِ الفوازع
فعلى جسدي يُرصَّعُ الزيتونُ كخيطانِ
العناكب
فأنا أنا للشّهادة مُتدافِع
أنا أنا
نعمْ أنا للشّهادةِ مُتدافِع
والفردوسُ رجائي فَأنا طامِع
أنا أشلاءٌ بأشلاءٍ تسري
فجسدي تتقاسَمُهُ الأوباشُ
ويُنفَى كلُّ طرفٍ في المقالع
ومن
ومن هو البائع؟!
ومن هو المُتَحَدِّثُ الرَّسمِيُّ؟!
ومن هو للتّطبيع تابع؟!
ومن هو المُدافِع
ومن ينفينا بالمدافع؟!
ومن يقطعُ من صليلِ أعناقِ الأبرياءِ
الأرواح؟!
ومن يأتيني بصبوةِ ماءٍ من عُنُقِ
النّوابع؟؟
أنا مَن سجّلني التّاريخُ في موسوعةِ
غينيسَ من الفواجع
كقضيَّةٍ صَعُبتْ عن حلِّها العربُ والعَجَمُ
وما من مُبايِع
فبقيتْ قضيَّتُنا القضيّةُ البتراءُ تُعانِقُ
الفجائع
أنا للموتِ أُضاجِع
أنا مَن يحتسي ويُدمِنُ الموتَ وبالشّهادةِ
طامِع
مَن أنا؟
أنا الطفلُ
في أرجوحةِ الموتِ أغفى وأُكَفَّنُ
وأنا أسيرُ المراضِع
أنا الأمُّ تحتضِنُ النّعشَ وبرحمِها تنبِضُ
السّوابع
أنا الأبُ أحتضِنُ فِلذَةَ أكبادي وأتوارد

حِضـنَ المنيّـةِ وللمـوتِ جـازع
أنـا الشـابُّ تتلاحَـمُ أطرافـي علـى الطُّرُقـاتِ
ودمـي مـازالَ يافـع
أنـا الكاهلُ وأنـا العاجِـزُ وأنـا الجَـدُّ وأنـا العمُّ
والخـالُ وجميعُنـا تحـت رايـةِ الشّـهادةِ راكع
لقد حِكْنا من مصابيحِ الأرواحِ المسابح
وأيُّ مَسبحةٍ مصيرُها الانفراطُ
فلسْـنا مُخلَّديـنَ فالمـوتُ حـقٌّ والشّـهادة مـن
الرّفائـع
نحنُ نحنُ النّواجع
نحـنُ مَـن نصمُـتُ ونشُـدُّ أفواهَنـا بخيـوط
الشّـواجع
فمنزلُنا المهاجِع
وفي الدياجيرِ نُنازِع
لا يُوجَدُ ناطقٌ لدينا
ولا مِن سامِع
هتافاتٌ ترنو على المَسامع
يتملّكونَهـا خَوفـاً وتتجمَّـدُ أفواهُهُـم فـي
المَصـارِع
يا أيَّتُها النّوابع
سأصرُخُ .. سأصرُخُ
يا أيَّتُها الأغنامُ
يا أيَّتُها الخِرفانُ
أنتمُ الدّجاجُ ووجباتُ العشاءِ الرّائع
وأنا لسبعينَ مُتشبِّثٍ بقضيَّتِنا شافع
وما أنا بشحيحِ الأُمنيات
فأنا بالشّهادةِ وللشّهادَةِ طامِعْ.

# شوارع الثلج

عادل السرحان

أشعرُ بالبرد يا حبيبتي
وأنا أراقبُ خطاك
تدفعينَ عربةً زرقاء شتوية
تنتظرين مرور القطار الملون
قرب بحيرة النوارس الحزينة
كي يُفتحُ الطريقُ الى الروضة
البياضُ يهبطُ بلا هوادةٍ على
الشوارعِ والبيوت والأشجار
ورؤوس العابرين
السقوف الحمراء تنفثُ دخان المدافئ
مثل مُدمنِ سجائرٍ عتيد
وجنتاك متوردتان
وردةٌ تطلُّ من الثلجِ
تبتسمين
الطريـق الأحمـر المتمـرد علـى سـطوة
البيـاض يُسـمعني أنفاسـك المتصاعـدة
فيخفق قلبي
لعينيكِ السلامُ يا ابنتي
وأنت تغادرين البيت كل صباح
أو تعودين
مثل طيور أوستروداً آم هارز .

# في عمق البحر

د. سكينه مطارنه / الاردن

في عمق البحر
يكمن السحر الأصيل
في تناغم الموج مع
صوت النوارس...
في عزف آهات
الماكثين على شاطئ
الفكرة الأولى ....
في ثورة المد رغم هدوئه
في هدوء الجزر
رغم ضجيجه
رغم انسياب الأفق مع خيط الحنين ...
مع عزف لحن تلاقي
احساس الوجود باللاوجود
مع شجار الوهم مع عمق
الحقيقة ....
مع كل ما يفضي لأسباب الأنين
سفر السنيين ...
وحقائب امتلأت
بفحوى مسافر ومسافرين
يعلن الليل حضوره
ليتمم جلسة القمر على عرشه ...
وضوء يخترق افئدة المثقلين ...

وماذا بعد !؟
ليل يعقبه نهار
ونهار يستقبل الليل
بكلتا يدية يأخذه لجو رزين !!
وماذا بعد!!
نجم يسامر ليله
ليل يعانق نحمه
وقصيده تتلى على
مسامع الالق المبين !!!.

# في معبد الاحتراق!!!

قمر الصابوني ـ لبنان

قبل أن يشيخ الزّمان
أنجبني من رحم حبّك حافية
مشيت إليك
بحرا
وزبدا
وغناء
وأنت كنت
معبدي والصلاة ..

كأنّك الصّدى لنبضي
وكأنّي أنا أنت
أأبى الخروج عن قافية الموج
متمرّدة
متهوّرة
أهذي كقصيدة ماجنة
كأفواه نهاراتك مشاغبة
كسعة قمصان ليلك
الغير آبهة بجسد الهاوية
نار إلى أوسع مدى سارحة
لا تنتهي
إذا ما رضعنا من نهد الأبدية
ليكون في وسعنا أن نحب كالجّمر
أن نأكل التّوت من ثغر الغيم
أن نقطف الفرح
في قدّاس النّجوم
ونذير الكؤوس بدم أكباد سخيّة ..

متى تتحرّر أنهارك
و تتمدّد على كتف الحريّة..!
هل في وسعها أن تتخيّل
حتّى الانصهار ..ونتغيّر ..؟
إذا كان الانتحار فيك
لابدّ منه
فلنزفّ إلى موعد الموت
لكن بعيدا عن الموت
نبدّد الفصول
وندع الزّمان على قافية الحلم يتوقّف ..
سأشنق قلبي
ببخور أرزك
مادام تربك في دمي عطره
كل احتراق يتجدّد
امليني عمرا
البسيني كفنا
لأعيش يقينا
لا أطيق مقابر الغرباء ..

# قراءة لتجاعيد قديمة

عبدالله نوري الياس

في مدينتي لا أحد
يقرأ الشعر
لا أحد يشتري الكتاب
لا أحد يفحص رئتيه
حين تمتلأ بالخيبات
في مدينتي الناس حائرون
وراء زلاتهم وهمومهم
تراهم مثل طير جريح
يحاول ان يطير
وهو مكسور الجناح
في مدينتي السماء غامضة
والليل فيها حزين
الشوارع مكتظة بالرؤوس
والمقاهي تفترش الدخان
والنساء فيها تبحث عن آخر
صيحات الذهب والعطور
والرجال يحاولون ان يكفكفوا
عن بقايا أنين وشخير
في مدينتي الوقت شارد
مثل أي كلب في العراء
في كل منعطف قصة وهموم
في كل مؤسسة
مواعيد للعطب والهزيمة
في مدينتي الأشجار يتيمة
لا تثمر بالبرتقالات والامنيات والأحلام
والليل فيها حزين
وذاكرة محشوة بالهموم
والصباح فيها ثمل
بنداءات استغاثة
في مدينتي الألسنة فيها
أمواس حلاقة وسكاكين
وحليب غير طازج
لا محنة لدينا
الشوارع لا تستحي من تشققاتها
لا أزمة نفط او غاز
أو كهرباء
في مدينتي تجار وقراصنة
السماء راضية بمخلوقاتها

# قصيدتان

يونادم بنيامين / دهوك

## النوافذ

تكبر الغيوم
وتسأل السحب
متى تهطل ونكتب في الحقول وردات
عشق وأيام الصبا والريح تعصف والمطر
أزرق
والبحر يرتدي معرفه
يلملم الرمال بكفه
يبحث عن اصداف والعاب من الحصى
لأطفال غزة
والنار في الدار مشتعل
كل يبحث عن حلمه
والأحلام تتمزق
تبتعد كم خطابا احترق وفلمه وتأثرت
الحروف
شظايا وأسئلة موقفك كلامها من يخط
الكحل فوق عينها مَن يبتسم لها ؟
المنافقون صمتوا
المنافقون حقا كلابا تنبح
وايام المحن تنزوي مثل افعى تنتظر
السبات
والجليد ينصهر

## السعادات

ارقام مثل سيارات المصانع كل عام تبهر
كل شارع تحرث
الوردات على أشكالها تتفتح . تقرأ فصولا
وكتب العشق بين القلوب تبتهج
من اراد القطارات على سكك الحياة
تصل
تحيطها بساتين نخل وإعلام قبائل وابواب
مدارس تزدهر
كل الأصوات تتحد
بين الألوان
والشمس تشرق
الشرق ملعبه نقاء بكل البشر ترحب
والنوارس تعلو
فوق الأكتاف تحط وترقص

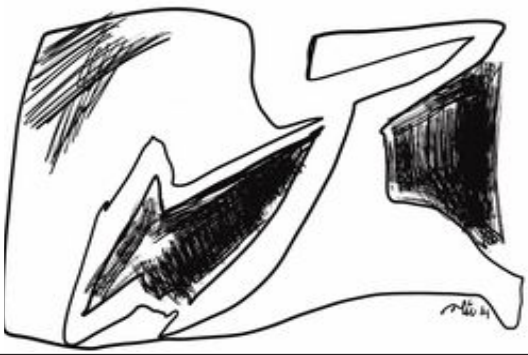

# ما له

عبد الحكيم العلامي / مصر

ما كان عليه
ولن يكون
وليس باستطاعته
أن يترك الطريق من أوله
إلى آخره
ممهدا أمامهم
فهم لا شكّ قادمون
الغزاةُ الذين نصافحُ ممثليهم
في أواخرِ الليل تارة
حيثُ الكأسُ
والنساء
وتارة أخرى
في بداياتِ النهار
أمام كاميراتِ التلفزةِ
وأعينِ المراسلاتِ الفاتناتِ
من الهندِ حتى
ناطحاتِ السحاب
كان عليه أن يُضحي بالكثيرِ
من الجهدِ والوقتِ
وأن يبذل الوفير من العمرِ
حتى يتمكّن من مراقبةِ
الأبواب !
وحتى يكون بقدوره
كتابةُ نصٍ،
يفضحهم فيه أجمعين
أجمعين!!
نصٍ لا متخيل فيه
على الإطلاق
ولا مماحكاتُ لفظيةُ
تخّيم علي دواله
ولا إلغاز !!
نصٍ بهذه الكيفيةِ
لا يستطيع كتابته سوى
مصريٍ غيورٍ يشبهُ
إلى حدٍ يماثلُ تماما فتى
من عيون مصر !
يُدعى: "محمد صلاح"
صاحب الخطوة الأولى
في الطريق إلى طوفان
الأقصى!!
نصٍ بهذه الكيفية
لا يستطيع قراءته سوى
غزاويٍ فلسطينيٍ
جسور / غزاوي
له شامةٌ وعلامة
اسمه "أبو عبيدة"
ذاك الذي جاوزَ الأسوارَ
وأتمَّ مع رفاقه

الرحلةَ إلى هناك
حيثُ فورةُ التنور التي
ألتقتْ عندها صيحةُ الأرض
بغضبةِ السماء !!!
(غضبةُ السماء)
ف .. "أبو عبيدة"
الشامةُ والعلامة
- كما هو بادٍ
وكما هو حادثٌ بالفعل -
مع المثلِ القائل:
أنتَ - في كلِّ الأحوال -
لا يُمكنُك تجهيزُ طبقٍ
يروقُ لك
من العجةِ
قبل أن تكسَّر الوفير
من البيضِ
وأن تتسخ - على أثر ذلك -
يداك !!!

# هواجس

عبدالرسول محسن / بغداد

كنت أخفي ركام هواجسي بطيات عباءتي
لئلا تفضحني النوايا
وأفيض أسفا...
سأترك لك وشما على
أكتاف الذكرى
ليناجيك بالقرب هناك
عله يتبعني أو يومئ لي...
فلم تعد الظنون تأبه بنا يا أنا...
كلما اهادن النفس
أترجل عن صهوة القلب
حين يضمني لأراك
وما استطعت يا أنت ..
فكيف لو عاودني التيه
وأضاع الدرب واستبدل ملامحي ..
ربما يمحو نياشين
الأياب عن خطاي
يخدعني ليبعدني ..
غافية ما علمت
حين داهمتني غربان
القطيعة بعدك ...
واجمة كانت تنهش خطاك بين المسافات
شتتت مآربي نهشت
بقايا البوح العالق
بأطراف دهشتي ...
يا أنت ..

# نصان

ليندا ابراهيم / سوريا

## أيُّها الزَّمان

أيُّها الزّمانُ أعِدْ إليَّ قميصَ حبيبي..
لقد أضعتُهُ في المُروجِ القصيَّة..
عند حقولِ الحنطة.. على طريقِ القوافلِ والأيائلِ..
أعاهدُكَ أن أحرسَ نجومَكَ..
وأسهرَ على فرحِ عشَّاقِكَ..
أن أطعم عصافيرك الأبديَّةَ،
وأروي نرجساتك في السُّهوب..
أن أرعى وعولَكَ البريَّة في حقول القصب..
وأحرسَ نومَ الصَّبايا
وأغنياتِ الرُّعاة العائدين مع الضُّحى..
أعاهدُكَ أن أنثُرَ القمحَ في البيادر..
وأخزنَ النَّبيذَ في الدِّنَان..
أن أسكنَ عيونَ الأطفال..
وأحفظَ أحاديثَ النسوة العائدات من حمَّامَات مدنكَ العتيقة..
أعاهدُك أن أكون بحَّة النَّاي..
وشجوَ المزامير..
ودموعَ النُّسَّاك..
ونحيب المُحِبّين على ديار "ليلى"
أعاهدُكَ أن أكون النجمةَ لقمركَ..
والنورَ لشمسكَ..
والحزنَ في قلوبِ حُكَمائِكَ..
والحُبَّ في أرواحِ شعرائك..
أن أكون تراتيل الرهبان في أديرَتِكَ..
وشوقَ المُؤمنينَ إلى الله.. فقط ..
أعِدْ إليَّ قميصَ حبيبي..
أيُّها الزَّمانْ...!

## أتأمَّلُ وجهَكَ..

أتأمَّلُ وجهَكَ..
وكأنَّني أنظُرُ إلى حَيَاتِي القَادِمَة
أتأمَّلُ وجهَكَ بكلِّ ما فيهِ من حزن و لهفة وتوقٍ ورغبة ووحشة...
وجهُكَ ديرُ العصافيرِ الشَّجيَّة
رسُوله الحُبّ إلى بلادٍ لا شيءَ فيها
إلا وجهُكَ الشَّذِيُّ الشَّهيُّ الحزين..
وأسألُ في سرّي...
كيفَ يختزنُ هذا الوجهُ كلَّ هذا النُّبلِ؟
ومِنْ أيّ نبعٍ تمتَحُ عيناكَ كلَّ هذ الحُزنِ البادي..
تُرى...
هل أطلقُ فراشاتِي في حدائق عينيك علَّها تؤنسُ عصافيرَ روحك؟
وتخفف من أوزارها فتَهبَها فرحاً أنت مَنَحْتَنِيهِ ؟..
تُرى أيُّ ناسكٍ في إهابِكَ..
وأيُّ زاهدٍ في روحكَ..
وأيُّ صبرِ نَبِيٍّ تختزنُ لتواجهَ هذا الحُزنَ..؟
ترى كم "يوسُفَ" اكتنفتَ..
و"يعقوبَ" ضيَّعتَ..
وجُبٍّ حللتَ..؟
و"قافلة" ركبتَ...
و"زليخا" أغويتَ..
و"عزيزٍ" بزغ من بين يديكَ..
فكنتَ "أجملَ العاشقين"؟

# نصوص قصيرة

يحيى ابو كاظم / السماوة

## تساؤل

لماذا نشربُ المازوتَ
وأنتم بكل أسفٍ
تنتهكون لحانا
لمَ نتدفأُ بالحلمِ ،
نهربُ من أجداثنا
وأنتم تحرقون بأيامنا العافيةَ
لماذا نموتُ جزعًا
وأنتم للاوطنٍ ترسمونَ الخارطةَ ؟؟
أحقًا فيروزَ أنبلَ منكم
حين تصلي :
( يا قلبي لا تتعب قلبكَ ) ؟!!

## أمنية

( ١ )
هذا المساءُ
سلمٌ للهزيمةِ
سأنتظرُ
نصيبي المجزأُ في الخسارةِ
وهناكَ حيثُ الترابِ
سيلفنا ساكتينَ
بنغمةٍ أخرسها حبُّ البقاءِ !!
(٢)
وسأكتبُ لمغزى الاحلامِ
أن تنتشي بسعادةٍ
لا يأويها الا دفتر أيامي
الضاحكاتِ
(٣)
وغداً
سأختفي في لحاء الوردِ
غالقاً أبوابي
وسأصوغُ للحدائقِ
من بين خيباتي
دلةَ عطرٍ
ليس فيها خيطٌ من أنين !!

## شكوى

أنا ....
في دوامة القفرِ
أقرأُ
متهندماً في غرفة الضياعِ
.. . .....
لمَ
وصوت الخرابِ
يقرعُ أيامنا العاهراتِ ؟
.....
أصمتُ
وأرى العراق
بكفيّ قاسم الوالي
وزيد الشهيد!

# نوافذ الصحو

جلال فاخر الشرع

الـفـجـرُ
يطرق أبواب الليل
والصمت غادرنا
مـرغـمـاً
يفتح أذرعاً للصباح
الـبـقُ
قناديل انتظار
تـتـوهـجُ
فوق أضرحة الأرض
تعزف مواويلاً
تـنـبـض
تفيض بحماقات
أجنحة الريح
تـقـشـعـرّ
تـهـزّ
خاصرة النهار
تضلّل رسماً
لـوجـهِ الـحـيـاة
تـولـدُ
من رحم الشمس
تـتـفـجـرُ .. تـطـرقُ
نوافذ الصحو
تغـازلُ
احتضاراً للسماء

لـتـؤثـث رذاذاً
من أرصفة الثلج
تفرش أذرعةً
لوجع محموم
من ضبابٍ
و بللٍ
مندّى بمرايا الضوء
و ثـقـوب
مـن غـيـمٍ أزّقـه
بـرقٌ
يشهق مطرا
يغسل أروقة الطين
ينزف رملاً
عـمّـدهُ الـمـاءُ
بـضـجـيـجٍ
بـصـراخ الـبـحـر
فينمو الحبَ
سنبلةً
تـتـفـيـأ غُـصـنـاً
تـتـأرجـح
إكليلاً للنماء
مذبح للطين العتيق
عين للحياة

# يا هاتفي

حميدة العسكري / البصرة

متورِّطٌ هذا الفؤاد بِحبّه
فمتى يفوز بوصلِه و بِقربِه؟
يقسو عليَّ غيابُه يا هل تُرى
متعمَّدٌ أم مُجبَرٌ في شجْبِه؟
هل زارَه من طائفٍ إذْ هدَّني
لِيصيرَ أرأفَ بي ، الرحيمَ بِحَدبِه
فأنا اليتيمُ بِعشقِه لا مِثْلَ لي ؛
وأنا السّقيمُ بهجرِه وبشطبِه
مالي اذا اهتز الجهاز بِنقرةٍ
مِن مُرسِلٍ ؛ هاج الحنينُ بِصبّه؟!
أرجوك لا توقظْ مشاعرَ خافقي
يا هاتفي رفقا به؛ فوَربّه
ما نام إلا كنت بين شغافِه
مثلَ الحبيبِ بصدرِه بل لُبّه!
أرجوك لا تهتزَّ إن كان الذي
بعث الرسائل غيرُه ، في غيبِه
أنا بانتظارِ متيّمي في نقرةٍ
تأتي به ، برسالةٍ من قلبِه
كم مرةٍ أرجوك ترحمُ خاطري
اسكتْ ولا توقِدْ شرارةَ حربِه
قد عاوَنَ الشوقُ الحنينَ لحُرقتي
اين الغياثُ و مسعِفٌ في سكبِه؟

ينأى ، يلاعبني قرارٌ جائزٌ
فمتى يجيئُ بيوسفي من جُبِّه؟
فَتعالَ نحوي مَرَّةً بسرور
روحي أو فخذْني لِدرْبِه
فلقد رآني الصبرُ شِبْهَ زليخةٍ!
لا تختبرْ صبري ، و جِئْنِي بِطبّه
كي تشتفي روحٌ يبرِّحُها الجوى
ترتاحُ يومًا من أذاه ، وضربِه
وتكونُ خاتمةُ احتفالي بالهوى
حلوى : نهايةُ حَجبِه

# ثلاثية المجون الخدرة!!

## مسرودة قصصية

شوقي كريم حسن

يقال، وبحسب ما تناقلته الالسن المتوارثة القدم ودونته قراطيس الأيام المليئة بغبرة الظنون أن بعضها أوكار من الاسئلة يكللها غبار التمني الصعب الازاحة، الجاثم داخل خفايا الجماجم الثقيلة الفهم / كلما توغلت الأعمار في مفازاتها الخالية من الوضوح والبعيدة عن الحشمة، تشبهت الذاكرة الطافحة بجنون الهذر والخديعة، والاكاذيب بالبراكين الملاحقة بحممها الصخرية الحادة العقول التي ترى في الجمود والاستقرار عيباً يجب البحث عن طرق تؤدي الى الخلاص المجدد لتوهجات الروح، الاسئلة برغم وقاحاتها، معاني صعبة التفكيك، تتناسل مثل كوابيس ليالي السجون الماشية بثقل فوق محنة الصدور الآنة وجعاً لا خلاص منه، كوابيس بحراشف خشنة تدفع الى التأمل الراغب بإجابات تشد النفوس بحبال من مسد اليها،،/ تلك الاشارة وجدتها تستقر بين يديَّ مثل سياف لوثت وجهه دماء المغادرين قسراً، يلوح مكفهراً بسيفه المطالب هل بالمزيد من الرقاب التي لا اهمية لبقائها الشبيه بمشاعل العثرة (رقاب اينعت احتجاجاً ورفضاً وصار من الواجب اقتطافها)، حاولت الوصول الى كنه الغاية ومدافن أسرارها (الغايات مسافات موحشة هوجاء تطالب بمرادها دون اكتراث لسواها،، كلما حصلت على مراد طالبت بالمزيد)، لكني ولمرات متتالية مثل سرب حمام تائه، ربطت رقبتي التي تشبه رقبة زرافة بحبال الفشل الذي كنت متعمداً بان لا أجيد سواه، فشل يثير في أعماقي مكامن خبث أخترته بعناية شديدة الحذر، يدفعني الى المشاكسة واعلان اعتراضاتي دون سبب مهم ومعقول. مدرس التاريخ الرفيع مثل جذع نخلة يابس، يحاول لمس ما بين قدميه بانحناءة تثير فضولنا وهمساتنا التي لا تتوقف، يتأبط بحرص شديد مجموعة كتب مخفية العناوين تجعلنا نتقيء شهية استغرابنا،/ إتفقت (وعبود الرايح) على سرقتها على سبيل الاثارة وبناء حكاية تتداولها الالسن التي تحتاج الى بذرة خصبة تتحول الى كرة خيوط تثير السهاد، لكني أفشلت الفكرة في أخر دقيقة تنفيذ ليقع (عبود) فريسة عصا المدرس التي لا ترحم أحداً أبداً، عصاً شيطانية تصدر فحيحاً شامتاً يدفع الى التوسل والبكاء المصحوب بالانهيار المؤدي الى سيول تخترق ما بين الفخذين/!! يحدثنا مدرس التاريخ بصوته الاجش الخالي من الود، بكلام مبهم غريب له رائحة فاسدة تجعلنا نهرب بأفكارنا المخبولة الى حيث ضجيج البنات بنفانيفهن الموشومة بورود شديدة الاخضرار، الحلوات بضحكاتهن المليئة بالإغراء والحيلة والاشارات الخفية الدافعة بأرواحنا الوقحة الى سورات الماء الشبيهة بوفر ثلجي مائل الى الاصفرار، يتعالى ضجيجنا الجاذب لأنظارهن المضيئة بابتسامات فرح/ صندوق روحي انفتح ياهو الي يسد بابه.. لغيرك فلا التفت فدوه يا حبابة /، أبصرتها فجأة تلبط مثل سمكة

دفعتها شباك الهيام الى العتمة، بحركة ملكية رشيقة ارسلت اليَّ قبلة حيية رفرفت عند شفتي مثل حمامة بيضاء ظلت تدور لبرهة وقت وما لبثت ان غاصت وسط سورات الماء الذي زغرد مرحباً، كلما خطت باتجاهي خطوة محاولة اقناعي بوجودها اللافت للنظر، افشلتها مردداً/ ما معنى لعبة سخيفة كهذه،، الى ماذا توصل الاشارات غير القيود واللهاث المحزن وكتابة اكاذيب تنعي القلوب التي طالها اليباس، احلام جوف تبحث عن درب حتى وان كان معتماً يوصلها الى الخلاص.. أنثى رعناء ساعية لان تسلب منك جنون ارادتك المستورة بآلاف الحكايات والاسرار!! بهوس يثير استيائي سخطي يرفع (عبود الرايح) صوته الشبيه بحركة منشار على صدر حديدة مهملة، محاولاً ايقاف لهاث جنوني خلف ما لا اريد من الاحلام غير العارفة لمقاصدي،

- الى ماذا توصلك افكارك القاحلة المعرفة،، الحب والرفقة وجود الانسان وثبات كيانه ومن دونهما تغدو كائناً يسعى داخل خراب شاسع لا يوصلك الى غاية!!

- بلاء الكون كله سببه الغايات.. اريد لنفسي البقاء حتى نهاية اللعبة دونما غاية!!

- وهمك غاية لا تعترف بوجودها!

- هذا هو مصدر رضاي وسعادة وجودي الارتباط بأرادات الاخرين عذاب لا ضرورة ولا اهمية له،، أحتاج الى خطوات توصلني اليَّ،، صعب عليك فهم مقاصدي!!

- ليتني استطعت الوقوف عند ابواب مقاصدك الشبيهة بغبار عاصفة،، ما دمت لا تريدها ابتعد عنها.. اتركها تحلم بسواك. صعب على الانثى ذبح احلامها السخية عند قدميها،،!!

- ومتى سعيت اليها هي من ترمي شباك صيدها صوبي.. لا أحب تجاوز حدود اللعبة!!

- خسائرك فادحة وكلك خال من المعنى ليتني اعرف ما تريد معرفته.. وسط عالم مضطرب مصاب بعجز الوقوف وتنفس الصعداء.. أبحث عن معناك،، والا اضاعتك الايام واضعت نفسك؟!!

- السؤال الاهم الذي يداهم اعماقي منذ جيء بي مكبلاً بتراتيل البكاء واناشيد تمجد الرب وتعظم فعلته، لم جئت وما الفائدة،،، الحيرة تلاحقني لأنني غبي لا يعرف سبب وجوده دون ارادة او طلب منه،، دعوة ملساء مثل جلد افعى تطالبني بعدم الاعتراض والانقياد بصمت مثل جواميس الاهوار،، لا فائدة ترتجى سوى أن اكون حطباً لرصاص قادم وخطب تمجد اكاذيب بطولتي التي لا اعرف عنها سوى الفجيعة!!

- الرجل الغريب النوايا المرتبك الافكار لحس وجودك ليلقي بك الى فراغ الاسئلة العقيمة الحائرة،،؟

- بل علمني أن للسؤال اكثر من إجابة لابد وان تلد إجابات حتى وإن كانت عسيرة!!

(بخفة شبوط يخترق العمق ملوحاً، تاركاً روحي ملتاعة تبحث بخمول بين تلال الاسئلة المعتمة عن مرشد يفصح عن فكرة الوجود المتغير كل لحظة،، وجود يرتبط بالوهم اكثر مما يرتبط بالواقع.. صباي الخارج عن المألوف لوثته الكتب الخرقاء التي التهمتها بشراهة بقرة لا تكف عن الاجترار،، تسيح جمجمتي حيث يطلب منها ان تكون دون اعتراض.. دائرة تتعاظم كل لحظة من الوجوه المرقاة بالذهول وخيبة الآمال... بقدسية مبالغ بها اقعد مراقباً الحناجر التي تفوه بما يمنحني الحماس ويشعرني بالفخر.

يقول مدرس التاريخ ملوحاً بعصاه بعد ان اعاد هيبة نظارته الغامقة السواد الى ما كانت عليه، هيبة سلطانية تحاول اللحاق

جرياً بخطوات السلطان عبد الحميد الذي يعشقه الى حد لا تتحمله آذان المنصتين اليه وهو يعدد امجاد دولة العثامنة وفتوحاتها /— الانسان قيمة عليا يجب الحفاظ عليها،، تصوروا ما الذي يتبقى إن انقطعت السلالة البشرية السامية العالية الخلق،، وصار الكون مجرد فراغ خال من قصور الحكام وعروشهم، وهتافات التملق وعذوبة قصائد المدح،، ما الذي يتبقى من الذاكرة أن لم تجد من يقص علينا متفاخراً نافشاً ريشه مثل طاووس أعمى حكايات خوارق الحروب وغرائب احداثها، يهلل لدوائر عتيقة عفنة من الامجاد التي تنشد من أجلها الاناشيد وتقرع الطبول التي تحط من قدر الانسان وهيبته../!!

بكل حيلي التي علمني إياها إبليس موصياً إياي بعدم نسيانها أو إهمالها، عملت على تعميق وجودها بين مطمورات أعماقي التي ما أحبت سواها، رفعت يدي طالباً بأدب جم ملفت للأنظار الاذن بالحديث متعمداً مقاطعة استرساله الذي أخاف الكثير من الوجوه التي دفنت وجودها المرتبك مثل نعام في وحول خرسها، عدل نظارته التي أمطرت حزناً إنطش فوق رؤوسنا بحركة أظهرت الكثير من الارتباك المشوب بالسخرية، قال متعمداً تقطيع صوته بتنغيم أثار فضولنا — تفضل يا ربيب أول المعترضين وأخلصهم إليه ما الذي جعلك تقاطع أفكاري التي لابد من الإنصات اليها وفهمها لأنها زادكم الاهم في الأيام السود القادمات لغرض تحطيم كل ما نريد تحقيقه من أحلام راودت أسلافنا وورثناها ملفوفة بعطر الابتهاج!!

أبليسي ربيب الحكمة والعارف بدروبها، الشديد الدهاء والمكر الفارغ من الرفعة والكياسة، أمرني بالابتسام، فابتسمت بخبث لا أجيد سواه، وببطء هز دواخلي صار يلقنني أفكاراً وأسئلة لا أعرف من أين جاء بها وكيف ولماذا (الشيطان وبنيه من عتاة الابالسة أكبر مصانع ترويج لأسئلة الخبث والفتنة وبلبلة العقول، وإجابات الفشل المتوالدة بيسر ودونما عناء وقحة تهمي بمطر قيحها مثيرة الاشمئزاز) قلت بصوت تعمدته رخيماً خال من رياح الخوف والاستسلام، طبع يثير شهية السماع دونما ريبة أو احتجاج، - أستاذ لم يحاول الإنسان إقصاء وجوده عن أمكنة حاضرة منذ أزلها وهو موقن عارف أن الوجود الشاسع المديات مرتبط بوجودها، ودونها يتلاشى ليغدو مجرد إشارة عابرة لا تهم أحداً ولا تترك اثراً مثل تلك الآثار التي تركتها الإنسانية منذ أول نشأتها الدالة؟!!

لم نره من قبل يتحرك ببطء أثار دهشتنا ومخاوفنا ليتخذ أول مقاعد الفصل عرشاً للجلوس البادي القلق يتفحصه كمن يراه ويرانا لأول مرة كاظماً غيضه المجلل بعدم رضاه ،يشعل دونما رغبة واضحة سيجارة ملحاء تشبه أفعى حماد، نافثاً دخانها الكثيف العتمة الى علو أصاب مباصرنا بالعمى، ضجت أرواحنا بنباح خالٍ من الاستحسان، تربكني اللحظات البكماء المقهورة بعدم الفهم، المدفوعة الى مرابع الاستسلام عنوة، أغمض عيني تاركاً ورائي سحب مدلهمة من الاعتراضات التي تطالب بحقوق تمجيد الاكاذيب وأزمنتها، توقفني المسافات عارياً مطارداً بالوحشة عند بوابات موصدة تشبه غيلان بأفواه تنفث نيراناً سوداء تصدر رياحاً عاتية تتلاشى دون أن تترك أثراً، السؤال يأخذ حنجرتي الى يباس منسي باحثاً دون دراية عن سر وجوده المليء بقحط الإجابات التي غيبت مدرس التأريخ، وجعلتنا نرمي بأثقال أرواحنا وسط رماد حروب لا تعرف كيفية الوصول الى دروب الانتهاء..!!

# قصتان قصيرتان

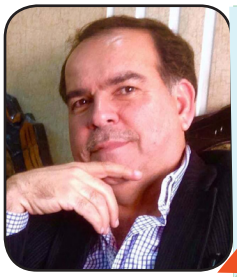

محمد جبر حسن

## الوَهَم

بين ليلة وضحاها انتبه الناس في إحدى القرى الى أن غمامة كبيرة حجبت ضوء الشمس عن بعض بيوتهم، وأحالت صباحهم ليلاً، لم تستمر هذه الغمامة إلّا ساعات عِدّة وبعدها تلاشت واختفت، ثم عادت في اليوم الثاني وألقت بظلالها على بيوت أُخرى وانسحبت دون أن يعيروا لها اهتماماً، ورجعت لهم في يومٍ آخر وبدأت تغطي كثير من البيوت، وأخذت تتوسع يوماً بعد يوم حتى صار حجمها على مقدار مساحة القرية وصار ظلها القاتم يغطي كل البيوت التي بدت وكأنها في ليل طويل.

انتبه أهل القرية الى انهم سبق وأن رأوا هذه الغمامة لكن ليس بهذا الحجم الكبير! أُسقط بيدهم ولم يعرفوا ماذا يفعلون.

كانت أول تداعيات هذه الغمامة أن الناس لم يتعرفوا على مواقيت صلواتهم ولا عملهم ولا حتى أوقات نومهم، فاختلط عندهم الليل بالنهار ولم ينفع مع هذه الغمامة ادعية رجال الدين بزوالها ولا أُمنيات الكهول والنساء والأطفال الذين ضعف حالهم وهزلت جلودهم وركّت عظامهم نتيجة عدم تعرضهم لأشعة الشمس.

لذلك أمر كبير القرية وبعد التداول مع ندمائه وحاشيته المقربين أن يشعل الناس الشموع و يضيئوا بيوتهم و دروب القرية على مدار اليوم، حينها كثُرت بقايا الشموع في البيوت والطرقات وواجهتهم مشكلة جديدة، وهي كيفية الخلاص من هذه المخلفات؟

يومها وافق الناس على اقتراح أحدهم أن يجمعوها ويرموها في مكان شرق القرية.

لكن يوماً بعد آخر وشهراً بعد شهر وسنةً بعد أُخرى ارتفع هذا المكان وصار تلّاً عالياً من الشمع، ومن ثم أصبح نقطة دالة لهذه القرية البائسة.

في ظل ذلك انتعشت تجارة بيع الشموع التي تولى إدارتها ابن كبير القرية وبعض رجاله المستفيدين معه، وانشغل الناس بأشكال الشموع وبألوانها والأنواع الغريبة منها التي تفنن فيها أصحابها، ونسوا أشعة الشمس وأهميتها في حياتهم.

بعد مضي فترة صار هناك تقليدٌ جديدٌ هو أن يقيموا احتفالاً دينياً بمباركة كبير القرية وكبار رجال الدين في آخر يوم جمعة من نهاية كل شهر عند حافة هذا التل الذي ما فتئ بعد مرور سنوات حتى أصبح مزاراً توفى فيه النذور وأضفوا عليه قدسية غرزها البعض في عقول الناس باعتبار إنه لولا الشمع لبقيت القرية في ظلام بهيم!

رافقت هذه القدسية رهبة وخوف من المساس بالتل الذي حيكت حوله حكايات وخرافات كثيرة، مثل سماع أصوات غريبة تخرج منه في بعض الليالي، وفي

احدى المرات وجدوا قربه جثة رجل قيل انه اراد سرقة بعض الشمع منه فقتلته الملائكة التي تحرسه!!.

لغاية ذلك اليوم الذي بزغت فيه الشمس بضوئها الساطع وأزاحت الغمامة بعيداً عن بيوت القرية التي دخلها الضوء ثانيةً بعد فترة غياب ليست بالقصيرة، وانتبه الناس على أن تل الشمع قد سال وتسامى واختفى ولم يتبقَ منه شيء، حينها بدأوا يفركون عيونهم بأيديهم وكأنهم كانوا في سبات عميق.

---

# الكراسي

في نهاية المخزن المهمل عند أخر البناية التي لا أعلم لِمَن تعود ملكيتها، وجدتُ نفسي بارداً ووحيداً بدون دفء جليس ولا صوت أنيس مع مجموعة من الكراسي المنتهية الصلاحية والمحالة على التقاعد، كل كرسي منها يختلف عن الآخر، نظرتُ في أرجاء المكان الموحش وتخيلت ماذا كان وضعهن قبل سنوات، أول كرسي نظرت اليه هو ذاك المكتسي بالأتربة وعليه ورقة ملصقة مكتوب فيها إنهم جاءوا به من أحد استوديوهات الاذاعة والتلفزيون في حي الصالحية وسط بغداد قبل أكثر من خمسين عاماً، تقدمت اليه بضع خطوات وهالني ما رأيت..

يا إلهي! ما هذا؟ إن آثار الدم باقية عليه الى الآن.. كأنها تنتظر من يأخذ بثأرها، تركته وقلبي يعتصر ماً، نظرت الى مكانٍ ليس ببعيد عنه، كان هناك كرسياً قديماً منزوياً في مكان مهمل، مكتوباً على ملصقهِ إنهم أتوا به للمخزن في تموز من عام ١٩٦٨، كان بدون مساند وتظهر من أرجلهِ الأربعة الضعيفة بوضوح تعرقات الشجرة التي صنع منها، يبدو أنه مخصص لجلوس النحيفين جداً، ورأيت ايضاً كرسي آخر منتصب على قوائمه الهزيلة وساناً ظهره ولا يريد ان ينحني للزمن رغم كل الطعنات الظاهرة عليه، وبعيداً عنهما هناك كثير من هياكل الكراسي المنعزلة جانباً والمرصوفة بعضها ببعض والتي كانت (ربما) في يوم من الأيام كراسي لوزراء أو مدراء أو قادة إلا أن الزمن قد أنهكها من كثرة الجلوس عليها، اللافت للنظر فيها أنها تحيط بهيكل كرسي كبير وعالٍ بعض الشيء وإن مساند هذه الهياكل مصنوعة من الحديد ولها نتوءات جارحة وقوائمها الأربعة ليست أرجل عادية، بل جذور متشعبة ومتيبسة قلعت من مكانها بفعل فاعل وبحسب ما رأيته من نهاياتها المقطوعة!

لقد آلمني منظرها وحزنت على نفسي وأنا أتخيل مصيري واقفاً ومحشوراً في وسطها.

أنا متأكد ان الذي أتى بي الى هنا لا يعرفني جيداً، ما الذي يربطني بهذه الكراسي؟ ما علاقتي بها؟

ربما سأعرف ذلك لاحقاً.. سأتجول في المخزن لأشاهد بقية الموجودات، عسى أن أجد شيئاً مفرحاً..

يا الله! يبدو أن القدر قد هيأ لي مفاجأة لم أكن أحلم بها، من بعيد لمحت ذاك الكرسي العتيق، ما هذا الجمال الذي هو عليه، مسانده وقوائمه مصنوعة كلها من خشب الأبنوس المعروف بغلاء ثمنه، ومقعده وظهره مغلفان بقماش يكتسي بنقوش مطرزة بخيوط ذهبية، كنت كمَن وجد ضالته بعد فراق، هذا الكرسي رغم كل ما قيل عنه إنه نذير شؤم وآية نحس لمن جلس عليه إلا إنه كان مشهوراً في زمانه لجلوس أول ملك للبلاد عليه وظهور صورهِ على أغلفة الصحف والمجلات،

ومن ثم تبارك بجلوس بقية الملوك الذين قتلوا تباعاً واحداً بعد الآخر، حقيقة لم أهتم مطلقاً لكل ذلك الكلام، فرؤية هكذا تحفة فنية لا تتكرر دائماً.

تجاوزت جميع الكراسي المحيطة به المستلقية بعضٌ منها على ظهرها والممددة جانباً على بقايا مساندها المتكسرة، ولم يبقَ بيني وبين هذا الكرسي إلّا مترٌ واحدٌ، حتى سمعت صوت اصطدام قوي ثم كان سقوطي ارضاً..

- آه لقد آذيتني برعونتك.. ما بِكَ مستعجلٌ هكذا ألا ترى اني أقف على ثلاثة أرجل؟ هل لأنك كرسي وزير سابق تمشي مرحاً هكذا ولا يهمك شيء؟ هل.. وقبل أن يكمل كلامه نهضت بصعوبة وأشرت له بالهدوء واعتذرت منه، يبدو عليه إنه كرسي مأزوم ويعاني من عقدة ما ويريد أن يفرغ حنقه على أي أحد، لقد تعمد اسقاطي ومن ثم اتهمني بأني كرسي وزير!

فجأة حدثت جلبة كبيرة في المخزن وتصاعدت الأتربة نتيجة حركة الكراسي ذوات الأرجل المتجذرة!

ما هذا؟ إنهم مقبلون عليّ ويحيطون بي من كل جانب، تقدم كبيرهم والتف حولي فاحصاً مسنديّ وقوائمي الأربعة، ثم أشار إلى اثنين من الكراسي وقال لهما بصوتٍ أجش:

اخلعا منه المسند الأيمن وقائمته الخلفية اليسرى وارموه مع الكراسي المعدة للحرق غداً قبل أن يأتي أمين المخزن!

أصابني الهلع وأنا أسمع هذا الأمر، هممت اتوسل بهم أن يتركوني.. وقبل أن انطق بأي حرف سمعتُ صوت المزلاج وصرير الباب وهو يُفتح ودخول أمين المخزن ومعه أحد الموظفين وتقدموا نحوي..

- دعك من كل الكراسي وخذ هذا.. لقد أتوا به اليوم.. كان صاحبه موظفاً بسيطاً مخلصاً وأميناً وأحيل على التقاعد قبل أيام.. أنا متأكد إنه سيكون لك فأل خير إن شاء الله.

# وتموت الأشجار واقفة

د. تهاني محمد

كان كلما شعر بالعجز أو الإحباط يذهب الى ذلك الحقل القديم الذي تيبس عطشا فيجلس تحت ظل الشجرة الكبيرة والوحيدة في الحقل، فهي كل ما بقي من أشجاره الباسقة وازهاره اليانعة، فقد منعت السماء غيثها عنهم منذ سنوات وجفت السواقي وتفطرت الأرض حتى شقت الأخاديد طريقها عميقا في جسدها.

لم تحتمل الأزهار الرقيقة قسوة العطش ذبلت واحنت رؤوسها وداستها الأقدام ونثرت فتاتها الرياح الحارقة. إلا شجرة الحقل الكبيرة ظلت تنشر ظلها يمينا وشمالا رغم الجفاف.

وقف تحت الشجرة وركل جذعها العجوز برجله عدة مرات لينفس عن غضب محتدم في صدره، وخيبة طويلة لأحلام تحولت إلى دخان أسود خانق يحول بينه وبين رؤية المستقبل.

جلس متهالكا هناك تحت ظل الشجرة الوارف أشعل سيجارة دخنها ثم اشعل من عقبها سيجارة أخرى وراح يدخن الخيبة وينفث الألم، فما زال الشهر في منتصفه وجيبه فارغ، ووجوه أطفاله الشاحبة تتراقص أمام عينيه فقد أصبحت تصلح الآن لإعلان يحكي عن أمراض سوء التغذية وفقر الدم بدل ان تكون صورة لأطفال أصحاء بابتسامة الطفولة المحببة، وأنين والدته المتواصل من آلام مفاصلها يحرمه لذة النوم.

جلس هناك يصارع الوجع وفي داخله تتمزق القيم وكلمات عن الدين وعن الله وعن الشرف، ماذا لو صار مرتشيا ليوم واحد فقط؟!، ماذا لو سرق قليلا!، لن يهتز الكون، ولن يحدث انفجار عظيم آخر، ولن تتوقف عقارب الزمن!، ماذا لو حمل والدته المريضة وذهب ليضعها في بيت أحد اقاربه لتموت هنالك بهدوء، فهي عجوز عديمة الفائدة ولن تغير في حياته شيء!، ماذا لو مرر تلك المواد المنتهية الصلاحية مقابل مبلغ لا بأس به ينقذه وينتشل زوجته وأطفاله من الجوع والبرد والذل!. لن يضرب الكرة الأرضية نيزكا، لن تتزلزل الأرض، لن تقوم القيامة، إنها صفقة فساد واحدة ليس إلا!، لن يشعر بها أحد، فالفساد يملأ البلد وجمع مع الناس عيد، فسيمكنه انحرافه هذا ولمرة واحدة فقط من أن يشتري بيتا ليسكن فيه بدل بيته القديم الذي تطفح مجاريه مرتين في الشهر وتلتهم الرطوبة جدرانه ومفاصل والدته ويصاب من برودته أطفاله بسعال يستمر من بداية الخريف حتى دخول الربيع.

ماذا يحدث لو تقمص دور السارق لبضعة ساعات في حياته! وماذا نفعه عمر من الشرف!!

كانت التساؤلات تدور حوله بدورات متتالية ماذا لو، ماذا لو!

حين غلبه النعاس فأرخى جفنيه المتورمين

المسهدين لينزلق في غفوة اخذته بعيدا عن يومه الشاق وليله المظلم، فتراءت أمامه خيالات غريبة، كانت تقف قبالته مباشرة، وعلى وجهها نصف ابتسامة، امرأة مخيفة، لا، بل رائعة الجمال، لكن كيف يصفها؟ لا يدري هل هي صبية أم عجوز!

فوجهها يشع فتنة وصبا، وابتسامتها ساحرة، كل ما يقلقه هو الشعر الأبيض الذي تناثر على كتفيها المحدودبين، وكأنها شيخة في السبعين أو الثمانين

صاح بها:

- من أنت، أجن أم إنس؟

- هل تذكر هذا الحقل؟

- بلى، وكيف لا أذكره! فأنا العب فيه مذ كنت طفلا، وسهرت الليالي هنا تحت ضوء القمر، لم يكن يمر علي يوم إلا وزرته.

- هل تذكر الأزهار اليانعة والفراشات المحلقة والبلابل التي كانت تغرد فوق أغصاني؟، هل تذكر طعم التوت والكروم؟ منذ ان زحف الجفاف مات الجميع لم يتمكنوا من مقاومة العطش، انحنت رؤوسهم وداستهم الاقدام، لم يبق إلا أنا، أنا من ركلتني بقدمك توا ثم جلست لتستظل بظلي.

- أما زلت تقاومين العطش والحر والرياح!!

- مازلت أقوم بواجبي واظلكم تحت أغصاني رغم ألمي، وها أنا أراك تنكسر أمامي وتحاول أن تغير مسارك.

- وماذا فعلا لي الشرف والاستقامة يا شجرة الحقل؟! فأولادي يتضورون جوعا، ثم ما الضير في سرقة واحدة؟! وما أدراك أنت بما نشعر به نحن البشر؟!! لست إلا شجرة، لا تملك عقلا ولا حلا، ولا ساقا تنقلها ولا جسدا يتألم.

- إلمس جسدي.

- إنك تتيبسين!!، هل انت ميتة؟

إنني أحتضر، أنا عطشى، قد قتل الجفاف الحقل لكني مازلت أقاوم. وكلما شعرت بقرب نهايتي مددت جذوري عميقا لأرتشف بضع قطرات من الماء تعينني على الصمود.

- ما الذي يدفعك لتقاومين؟!

- كلما مددت جذوري عميقا، كلما أصبحت اقوى، لن تكسرني العواصف، فأنا أعلم أن لي عمرا محددا لكنني سأقضيه وأنا شامخة واقفة ولن انحني، ستظلون تجلسون تحت ظلي لآخر يوم في حياتي.

- أنت عنيدة، لكن قد يكون عنادك هذا لأنك لست بشرا، ولا تشعرين بما نعانيه.

- لكنها هي ايضا كانت عنيدة

- من هي ؟

- تلك التي فكرت للتو أن ترميها خارج الدار عند أحد أقربائك، تلك التي ازعجك أنينها من آلامها ليلا.

- أمي؟!!

- جلست هنا يوما تنتحب تحت أغصاني قبل عشرين عاما، عندما تراكمت عليها الديون وأثقلت كاهلها، كنتم أربعة أيتام تتعلقون برقبة أرملة شابة ليس لها مصدر تعيلكم به سوى ذلك التنور الفخاري المرمي الآن على سطح الدار، تقف كل يوم منذ أن يفتح الفجر جفنه وحتى موعد الشمس الذبيحة تخبز خبزا وتبيعه على أهل الحي.

خنقته الدموع فسألها:

- ما أدراك بحالنا وما عانته أمي؟!

- أنا يا عزيزي رفيقة الجميع، الكل يجلس هنا أما يبكي أو يحلم، أنا شريكة أحزانكم واحلامكم.

- أكملي، ماذا حدث لأمي؟

- أعطاها أحدهم عرضا مغريا ليسقط عنها الديون، كان صاحب الدكان رجلا

فاسدا معدوم الضمير قدم لها عرضا بأن يسقط عنها جميع ديونها التي سجلها عنده مقابل ليلة واحدة تقضيها في فراشه، فليلة واحدة لن تزلزل الأرض ولن تهد الجبال بحسب حساباتك أنت أليس كذلك؟!

- لا، إخرسي، أمي لا يمكن أن تفكر هكذا.

- وماذا كنت تريد منها أن تفعل وكيف تتخلص من ديونها؟!

- قلت لك إخرسي، لو صدق قولك، سأحمل نفسي في الحال وأذهب لأحرق البيت بمن فيه.

- لكنها ليلة واحدة، مثل سرقة واحدة، لن تشكل فرقا، ألم تكن تريد إن ترتشي لتسمح بدخول صفقة طعام فاسد ومنتهي الصلاحية! لمرة واحدة؟، ألم تقل في سرك أن الاستقامة والشرف لا ينفعان ولابد من التنازل عنهما أحيانا!

- هذا شيء مختلف.

- ما هو المختلف؟، أن تقتل أناس أبرياء بطعام فاسد ألا يعتبر تخليا عن الشرف؟!

- لن أفعلها، قد جبنت وفكرت فقط.

صرخ بها:

قولي لي أن أمي لم توافق على ذلك العرض، أجيبيني.

- اطمئن، لم تفكر هي كما فكرت أنت بحل مشكلتك فقد كانت ثابتة القيم عميقة الجذور، لم تقل ما الذي يحدث لو تخليت عن شرفي قليلا كما فكرت أنت، بل ربطت مأزرها حول بطنها الجائعة وراحت تعمل حتى تورمت قدماها وتهشمت مفاصلها، كانت تطعمكم كسرات من الخبز الجاف ورشفات من الشاي لشهرين متواصلين حتى اصفرت وجوهكم وخارت قواكم لكنها سددت دينها للبائع الفاسد بما كانت تحصل عليه من عملها المضني ولم تنحن ولم تنكسر، إنه عمر واحد قد كتبه الله لنا فنقضيه بشرف ونرحل، فالأشجار تموت واقفة أيها الضعيف.

هبت رياح عاصفة دوى صوتها في الحقل المقفر، انتبه من غفوته، فتح عينيه مذهولا، من كان يكلمه توا؟ من تلك المرأة الصبية الشيخة! أين ذهبت؟. رفع رأسه ونظر إلى شجرة الحقل الكبيرة، كانت ماتزال واقفة شامخة، تفحصها جيدا، انتبه إلى أن الكثير من أغصانها قد جف وكأنها شارفت على الموت.

هرول إلى الدار وهو ينفض التراب والغبرة عن ملابسه، والدموع تقطر من عينيه، لما كاد أن يقترفه بحق أمه وبحق نفسه، وقبل أن يصل، وعلى بعد مترين من باب الدار، سمع صوت بكاء وعويل، فتح الباب بيد مرتعشة، كانت مجموعة من النساء قد تجمعن وسط باحة الدار يرتدين السواد وكأنهن غيمة سوداء تنتظر هطول أحزانها، يتعالى منهن صوت العويل، دقق النظر فأبصر جسد قد تمدد في الوسط ونساء الحي وزوجته وأولاده يحيطون به من كل جانب، صرخ بصوت مخنوق: أمي!!

وقع على قدمي أمه التي قبضها الله إليه قبل ساعة، وارتفعت روحها الطاهرة إلى السماء تاركة جسدها الأبي الذي أنهكه الجوع والصبر بانتظار ان يواروه الثرى، قبل قدميها ومسحهما بدموعه، فقبل ساعة من الآن كان يهم بأن يرمي تلك الأم ويرتاح من أنينها ويشاور نفسه بقبول صفقة فساد يقول بأن لن ينتبه إليها أحد، لكن تلك الأم قد رحلت يشيعها النور والكبرياء ،قبل جبينها، غطاها بعباءتها المتهرئة، همس في اذنها (رحمك الله يا امي)قد كنت الشجرة الصابرة التي حمتنا بظلها حتى تيبست أغصانها... دائما، تموت الأشجار واقفة .

# ولدي غير شرعي

فوز حمزة / بلغاريا

أوقفتُ سيارتي أمام ذلك المبنى المرتص بسياج عالٍ في انتظار زوجتي التي دخلت مسرعة إلى الفناء لاصطحاب ابننا داني من مدرسته، وبعد أن وضعته في المقعد الخلفي وربطت له حزام الأمان لتستقر إلى جانبي، سألتها بلغتنا العربية كي لا يفهم الصبي عما نتحدث:

- هل سار كل شيء على ما يرام؟

- لا. لقد وبختني المعلمة ولم تصدقني حينما أخبرتها أن حادث مروري هو السبب في تأخيرنا هذا اليوم!

- تقصدين إنها لم تصدق كذبتنا الجديدة!

- أووف! أجابت بتذمر.

قلت لها محاولًا التنفيس عما يجول بداخلي:

- لا أدري متى لنا الانتهاء من هذا الأمر الذي بات خانقًا؟! متى يحق لي أصطحاب ابني من مدرسته دون خوف؟!

ردتْ بكلمات نصفها بالعربية والنصف الآخر بالنرويجية:

- ها.. حقًا! كم تستهويك المواضيع القديمة؟! أنتم العرب هكذا، تدورون حول المشكلة ولا تفكرون في إيجاد حل لها!

- نحن العرب؟! ثم كيف تصفيه بالقديم ونحن ما زلنا حد هذه اللحظة ندفع الثمن؟ لا. تذكرت، أنا فقط من يدفع الثمن.

ثم ضربت بيدي على مقود السيارة بينما هي راحت تتمتم بكلمات نرويجية وعيناها على شاشة الهاتف في محاولة منها لجعل الأمر كأنه يخصني وحدي.

قطع طفلي الصمت بسؤاله:

- ماما.. أين أبي؟ جميع الأطفال لديهم بابا إلا أنا!

أجابته بالنرويجية التي سأل بها دون أن ترفع رأسها من على الهاتف:

- ما الذي ذكرك به هذا اليوم؟

- صديقي بيتر سألني عنه!

أبدتْ اهتمامًا بسؤال داني، فالتفتتْ تسأله:

- ماذا قال لك؟

- قال: لماذا لا يأتي أبوك لاصطحابك من المدرسة كما يفعل أبي؟

- ماذا قلت له؟

- قلت له لا أدري.. سأسأل أمي.

- إذا سألك عنه مرة أخرى، قل له أنني ولد غير شرعي مثل صديقكم جون.

سألها الطفل ببراءة:

- ماذا يعني ولد غير شرعي؟

التفتُ إليها فاتحًا عينيَّ على اتساعهما ووجهي مكتسيًا بعلامات الغضب قائلًا بكل ما لدي من دهشة:

- ما هذا الهراء الذي تتفوهين به أمام الطفل؟! كيف تسمحين ل...؟

لكنها وبكل برود وضعت سبابتها على فمها علامة على عدم التحدث بوجوده مشيرة للطفل الذي قال:

- صديقي قال أن والده اشترى له دراجة زرقاء اللون بثلاث عجلات، أنا أيضًا أريد دراجة مثلها.

- حسنًا. سأشتري لك دراجة. هل تريدها زرقاء أم لون آخر؟

- صمت قليلًا ثم صرخ بفرح:

- أريدها حمراء!

- في نهاية الأسبوع سأشتري لك واحدة.

ثم استدارت نحو الطفل تسأله بصوت يملئه الفرح:

- هل ستكون سعيدًا إذا علمت أن جدك محمود وجدتك لمياء سيأتون للعيش هنا؟

أجابها منفعلًا:

- نعم، سأكون سعيدًا! وخالي أنور، هل سيأتي معهم؟!

- نعم. وخالتك إسراء أيضًا.

ثم قال كأنه تذكر شيئًا:

- ومهند هل سيبقى معنا في البيت؟

تظاهرتْ بعد سماعها السؤال، أما هو فقد سألني:

- هل ستبقى معنا يا مهند؟

لم يتلقَ الرد مني وفي داخلي كنت أرغب أن تأتيه الإجابة منها.

لم نتبادل كلمة واحدة بعدها، أنشغالها مع والدتها وهما تناقشان أمر انتقال عائلتها إلى العاصمة النرويجية أوسلو كان حدث الساعة. كنت متأكدًا أن مرحلة جديدة من حياتنا ستبدأ بمجيء العائلة التي لم أوفق يومًا في نيل محبتهم، وقد تحقق كل ما تنبأت به.

أخذ المطر في الهطول على حين غفلة كعادته في مثل هذه الأوقات من السنة فبدت المدينة شديدة الكآبة، توحي بالعزلة وتنذر بالفراق شأنها شأن كل المدن الغريبة.

توقفت أمام المنزل الذي بدا لي في تلك اللحظة غارقًا في الوحشة، تركتهما يغادران السيارة دون أن أقول كلمة، أما هي فلم تزد على تذكيري لشراء بعض الأشياء وأكدت على ضرورة جلبها معي مساءً.

تابعتهما بنظراتي يهرولان باتجاه الباب. تمكن مني شعور غريب لم أجد له تفسيرًا ولا أدري لِمَ ذكرني بمشاهد لي حينما كنت في بلدي. إن الشعور بالمكان لا يختلف عنه الشعور بالموقف والشعور بالموقف لا يختلف عنه الشعور بالأشخاص. لا أدري .. يبدو أني بدأت بالهذيان!

انطلقت بسيارتي وثمة أفكار وأسئلة تطرق في رأسي، لعلها هواجس لا وجود لها وربما هي إشارات لحقائق أتغافل عنها تلح عليّ دون العثور على إجابة لها.

إلى متى سأبقى ملتصقًا بالأرض؟!

إلى متى سأبقى هزيلًا بلا حول ولا قوة؟!

إلى متى أظل عالقًا فوق جسر لمحيط عميق؟ فلا أنا به للأرض ولا للتحليق!

هل سأبقى متخفيًا خلف الأقنعة أراقب أحلامي التي سعيت لتحقيقها، تنزلق من بين أصابعي والنقر فوق سطح الأفكار التي كلما تكاثفتْ عليّ، أجد نفسي في زقاق ضيق مغلق؟ شعرت بالثورة تشق طريقها إلى رأسي، لكنّي وحيد.. أعزل!

وأنا أقف عند الإشارة، لمحت المقهى الذي التقيت فيه بفريال للمرة الأولى بعد تعرفي عليها عبر موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي يضم شبابًا وفتيات من مختلف الجنسيات يدعى أوسلو دوت كوم. تواعدنا على اللقاء في هذا المقهى. كانت أسعد لحظات حياتي. سوف أبعث لأهلي وأصدقائي في بغداد صوري وأنا في عدة لقطات ومشاهد من أوروبا. فرحتي يومها كانت لا توصف لأنها كانت بنت بلدي. الحديث بلغتنا الأم جعل العالم مكانًا أكثر أمنًا وأكثر دفئًا!

إعجابي بها تتوّج بالانبهار حينما علمتُ بدراستها التمريض. تعاطفتْ معي عندما علِمتْ بما أصابني من أثار جسدية

تعرضتُ لها على يد مختطفين في وطني قبل إطلاق سراحي مقابل فدية مالية كبيرة كلفت أبي بيع دارنا التي نسكن فيها وتأمين نفقات السفر لأتمكن من ترتيب أموري في الخارج. نظراتها المتأثرة جعلتني أشعر أن الوطن عيون وأن الهوية كلمة.

قالت بعد مسح دموعها: لا تهتم، بإمكانك بدء حياة جديدة معنا، ربما ما حدث معك كانت لعبة قدر ليجمعنا على أرض الغربة بالرغم من أني قدِمتُ إلى هذه البلاد حينما كان عمري خمس سنوات، لكنها تظل أرض غريبة!

حاولتْ تغيير مجرى الحديث عندما سألتني:

- ما رأيك في تناول الغداء معنا يوم الأحد القادم؟

- لا أريد إزعاجكم.

- ليس ثمة من إزعاج، أهلي متحمسون للتعرف إليك.

الآن بمقدوري السير حافيًا فوق الصخور بل وعبور المحيط سباحة والتحليق نحو السماء الثامنة، كأني لست أنا بأنا!

لا أدري.. ربما ثمة ولادة جديدة حدثت لي من خاصرة الحياة هنا بعد أن تقيأت بي هناك في بلدي!

ما مر بيّ، أصبح على يديها من الماضي. الخوف لم يعد ضمن قاموس كلماتي، منذ زمن بعيد لم تمر عليّ مثل هذه المشاعر التي بدأت تتوالد منها مئات الأحلام وحركت بيّ ملايين الخلايا التي خشيت يومًا أنها لم تعد لمثواها الأخير.. أنها الحقيقة الوحيدة في حياتي وما عداها من حقائق رميته جانبًا.

هل بمقدور الأماني التجسد دفعة واحدة؟ ولم لا؟! فالمصائب أيضًا تأتي دفعة واحدة.

بدأت الأقدار تبتسم لي.. بفضلها بدأت أتحدث النرويجية.. ضحكتْ وأنا أقول لها لأول مرة: أحبكِ!

ابتسمت واقتربت مني بمنتهى البساطة وحدقت في عيني حتى لامس جسدها جسدي.. تبادلنا النظرات وهي تقول لي: أنا أيضًا أحبك!

ما أروع الحياة حين تهدينا حياة! ما ألطف الزمن حين يدعنا نمسك بلحظة لا تغيب، يتوقف كل شيء إلا الطبيعة فكأنها تزفنا للحظة أوقفتْ العمر كله فيها.

أصبحتْ بعد تلك اللحظة هي الوجود، ساعدتني في التعرف على المدينة. كانت معي خطوة بخطوة حين قدمت أوراقي لدائرة اللجوء في النرويج وقامت بإضافة بعض الأحداث لقضية الخطف التي سنقدمها لتبدو القصة أكثر إقناعًا، فأحصل من خلالها على قرار الإقامة في البلاد.

لقائي بها كان يمدني بخيط من أمل وشعاع من نور، يبعث البهجة في قلبي المتعب والطمأنينة في دهاليز روحي الخاوية. ينعشني كغريق وقد أنجاه الله بخيط يربط ما بيني وبين الحياة، كأنه ذلك الوتين الفاصل ما بين الحياة والموت.

عندما تم رفض طلب اللجوء أول مرة، وجودها هون علي الكثير، بل جعلتني آمن أن الغد يحمل لنا البشائر حينما قالت لي:

- تذكر بأنك ضروري لشخص ما في هذا العالم. ألا يكفيك ذلك؟!

كيف لا يكفيني وهو سر دبيب الحياة بي الآن!

كلماتها بعثت الحماس فيّ.. فقلت لها ممسكًا بيدها:

- هل تتزوجيني؟! بهذه الطريقة تضمنين عدم رحيلي من هذه البلاد الباردة.

بعد مدة ليست بالطويلة.. جاء اليوم الذي تم فيه زفافنا رغم اعتراض عائلتها لاختلاف مذاهبنا وأيضًا كانوا يخشون من ارتباط ابنتهم من لاجئ وفي إمكانها

الزواج من مواطن يحمل الجنسية مثلها. في النهاية لا يملك أي أحد منهم إملاء رأيه عليها حتى لو كانوا عائلتها، وهذه هي إحدى محاسن العيش في أوروبا.

رحت بعدها أحسب الدقائق سنوات حينما حملتْ. هل يوجد في الحياة ما ينغص عليّ عيشيّ بعد الآن؟ سؤال مبهم ومعقد!

ما حدث بعدها جعلني أتساءل: هل الحب يشكل خطرًا علينا حين يجبرنا على قبول ما كنا نرفض مجرد الاستماع إليه. كنت بحاجة إلى لحظات من الدعم تمنحها الحياة لي بعد سماعي طلب زوجتي الغريب ذات مساء بعد عودتها من بيت أهلها حينما أشارت عليّ بالانفصال وتقديم ما يثبت ذلك للسلطات النرويجية بينما نحن أمام الله مرتبطين شرعًا. لم استوعب ما عرضته علي فصرخت بها:

- هل جننتِ؟! من أين لك هذه الأفكار؟!

- اصغِ إلي جيدًا، في هذه البلاد يقدرون الأم العزباء ويقدمون لها كل العون، ما عليّ سوى الإدعاء بحملي من زوجي العربي الذي طلقني وهرب، بهذا سأحصل على راتب أعلى وميزات لا أحصل عليها وأنا متزوجة.

- وأهلك، ألم تفكري في ردة فعلهم؟!

- أغلب اللاجئين يفعلون هذا الشيء ثم هل نسيت أننا متزوجون شرعًا، هذا إجراء أمام الدولة فقط، أما عن أهلي، لقد أيدوني، بل وشجعوني عليه.

- حقًا! تقصدين أنك عرضت عليهم الأمر قبلي؟!

- دعك من هذه السخافات العربية وقل لي ما رأيك؟

صداع جعل الأرض التي أقف فوقها تدور بي فكأنها غدت هي السقف بينما السقف تلاشى كجدار مطاطي في مدينة العاب للأطفال.

لم يكن أمامي بعدها سوى خيار واحد وهو القبول بهذا العرض الغريب، أما الرفض يعني ترك كل شيء ورائي وأرحل، حينها سأكون الخاسر الوحيد لا سيما أن وضعي كلاجئ هنا ما زال مرفوضًا. سألتها وموافقتي على مشروعها مخبأة بين ثنايا السؤال:

- هل علي البحث عن سكن جديد؟

وأنا أعلم بغباء سؤالي حيث به مضغتُ كرامتي لتتمزق مع غليان دمي وكتمان غضبي أمعائي!

- من قال ذلك؟ أنت ستبقى معي هنا بصفتك صديقي وليس زوجي. ها.. ما رأيك؟

- لا أدري! دعيني أفكر. قلتها وأنا أعلم بخداعي لنفسي.

وأنا أطلب منها مهلة للتفكير شعرت بضآلتي، وكأن هذه المهلة سيكون لها شأن في قرار قد أعد مسبقًا وما علي سوى المصادقة عليه.

ثم قالت وكأنها تذكرت شيئًا مهمًا:

- لن نخبر الطفل أنك والده كإجراء مؤقت.

لم يخطر على بالي لحظتها السؤال عن مدة هذا الإجراء المؤقت.

بعينين مثقلتين بالذاكرة. تذكرت الليلة التي أعلنت فيها موافقتي، بعدها لم أعد أصغي إلى صوتي. أجلس منكسرًا ملي بشعور أني مجرد ناطور يعمل بأوامر وعليه أن يبدو سعيدًا لا لأجل أحد، إنما وهذا المضحك في الأمر من أجل أن يبدو سيدًا مؤمنًا بما تقوم به زوجته وما تفرضه من أراء وأفكار، كجندي يعلم أن خطة القائد خاطئة، لكنه يخشى التصريح عن ذلك لئلا يتهم بالخيانة، أما هي، فقد نسيت الأمر تمامًا. إنها حادثة لا تستحق الذكر بالنسبة لها.

كل شيء سار كما أردنا. أصبحنا نملك من المال ما يمكننا من السفر كل عام لأي بلد نرغب والتسوق من أغلى الماركات، لم يعد ينقصنا سوى أن نكون عائلة، لم يعد بمقدوري تقبيل ابني في الفناء أو ضمه أمام الناس، لا أستطيع إخباره بأني أباه وهو لم يناديني بابا لمرة واحدة منذ أن بدأ بالنطق، فتلك الكلمة قد تعيد فتح ملفات قديمة تضم بين أوراقها أكاذيب صنعتها شوارع الغربة وأرصفة الانتظار.

سؤال واحد تدلى من العتمة ينتظر الإجابة، يتأرجح أمام ناظري حين أقف عاريًا أمام نفسي: هل حقًا أستحق كلمة بابا؟ هل أنا مستعد لخوض الحرب من أجل الحقيقة؟

بينما روحي المهاجرة تلفظ أنفاسها وهي تقطع آلاف الكيلومترات، اتصال منها أخرجني مما أنا فيه تدعوني للعودة مبكرًا هذا المساء للبقاء بجانب الطفل لأن مناوبتها في المشفى ستبدأ بعد ساعات.

وأنا أجلس على الأريكة أشاهد التلفاز.. سألني طفلي وهو يلون في كراسة رسم أمامه:

- مهند، هل أنت مثلي ولد غير شرعي؟

- يا صغيري.. ليس هناك ولد غير شرعي، فالجميع يولدون بعد لحظة حب!..

- ما الحب؟

- الحب يا عزيزي هو أنني الآن مثلا لا أستطيع فراقك.. لا أحتمل فكرة ابتعادي عنك.

- أرجوك يا مهند لا تتركنا!

يا لها من لحظة صعبة وقاسية .. فكم وددت لحظتها ضمه إلي وعناقه وتقبيله في كل مكان من جسده، احتياجي لكلمة بابا أسمعها منه يشبه احتياجي لأسهل شيء خلقه لنا الله .

- أنا أحبك يا مهند!

مهند؟! ويح قلبي.. هي كلمة واحدة ذاتها بنفس عدد الأحرف مهند وبابا ثمنها كان ما نحن فيه الآن. ترى هل تستحق هذا الثمن بينما ابني يظنني صديقًا لأمه؟!

أنا أيضًا أحبك أكثر مما بمقدور خيالك الصغير تحمله، يومًا ما ستعرف حينما أكون فيه لا تهمني النتائج . يومها لعلي أحتضنك إلى الأبد أو أخسرك إلى الأبد. قلت هذا في ذات نفسي .. وقد نهضت أقابل نفسي أمام المرآة...

# على أول الطريق الزراعي

محمود عبد الفضيل / مصر

في أحدي الليالي الباردة ومع هطول الأمطار، كنت أقود سيارتي الفارهة عائدا من عند أحد العملاء بعد ان قمت بتحصيل مبلغ ضخم مقابل بضاعة كنت قد وردتها له منذ شهر.

كنت سعيداً بالحصول علي هذا المبلغ دفعة واحدة علي غير عادة ذلك العميل الذي ذهبت اليه عدة مرات وظل يماطلني في سداد المبلغ فترات طويلة

وفي الطريق وانا استمع الي الراديو واغاني اف ام وادخن السيجارة وجدت رجلين علي جانب الطريق و قد بدت عليهم اثار التعب والإرهاق ويختبأن تحت شجرة على الطريق الزراعي هربا من الامطار الشديدة و قد ابتلت ملابسهما وعندما لمحا ضوء السيارة من بعيد اشارا في لهفة واستجداء وتوسل في ان اقف لأحملهما في طريقي

توقفت بسيارتي وفتحت زجاج الشباك ونظرت إليهما منتظرا ان يتكلما حينها استئذن احدهما في ان اقوم بتوصيلهما الي أقرب مكان خاصة ان أحدهما يعاني من مرض عضال ويريد أن يذهب الى المستشفى فورا وان المسألة حياة او موت

رحبت علي الفور باصطحابهما حيث يريدا وبعد عده دقائق من حركة السيارة وقد جلس أحدهما بجواري والآخر في المقعد الخلفي. فتح الاول مطواه قرن غزال وغمسها في جنبي والآخر خلع الشال الذي يرتديه ووضعه حول رقبتي ولكن بدون ان يضغط علي.

كم كنت مرعوبا في تلك اللحظات فانا امام حالة سرقة بالإكراه ولا يوجد حل أما أن استسلم وأفقد السيارة او علي الاقل الأموال واما ان اموت

قررت ان أقف بالسيارة حتي لا تختل عجله القيادة وطلب مني احداهما إخراج كل ما في جيبي من اموال وموبايل وساعة ذهبية

رحبت بكل سرور وفي اثناء ذلك وانا اقوم بخلع الساعة لاحظ احد الخفراء بأحد الاراضي الزراعية توقف السيارة في ذلك المكان المعتم في ذلك الوقت من الليل وتوجه الينا مع زميل له كان يتسامر معه علي حدود الحقل

حينها تفاجأ اللصان بالخفير وصديقه امامنا بالسيارة انتهزت الفرصة وقمت بفتح باب السيارة والاستغاثة بهما

في ذلك التوقيت خرج اللص الاول من باب السيارة وفر هاربا وسط الزراعات والتهمه الظلام الدامس اما الاخر فقد سيطر عليه الخفير وزميله وقاما بتقيده وربطه في احدى الاشجار المتواجدة علي حافه الحقل وقام الغفير باستدعاء بعض اصدقائه المتواجدين بالحقول المجاورة من الفلاحين الذين يقومون بري اراضيهم ليلا

تجمع عدد كبير من الفلاحين في دقائق معدودة منهم من اتي على حماره و منهم

من اتي راكبا موتوسيكل ومنهم من اتي مترجلا

واستفسر الجميع في صوت واحد عما حدث و بدا الخفير بشرح والكل يعلق مستنكرا ما حدث وبعدها عقبت علي حكاية الخفير بانني التقطهما من الطريق رحمة بهما من البرد والامطار في هذا الجو القارص

اقتاد الخفير اللص الى قسم الشرطة في سيارتي وهو مقيد الاطراف وخلفنا العديد من الفلاحين وكأننا في زفه او موكب

وبعد تحرير المحضر وتسليم اللص خرج الجميع من القسم والتف الجميع حولي الكل يطمئن انني بخير او احتاج الي مساعدة، وانا اشكر الجميع وفي خضم ذلك طلب مني الخفير خدمة لم اتوقعها. كنت اتوقع ان يطلب مبلغ مالي او مكافاة ولكنه طلب مني الا يؤثر هذا الحادث علي والا اتوقف عن عمل الخير

ابتسمت في امتنان و شكرت الجميع، والكل يودعني من امام القسم ولم يتحرك احد الا بعد ان غابت السيارة عن الانظار

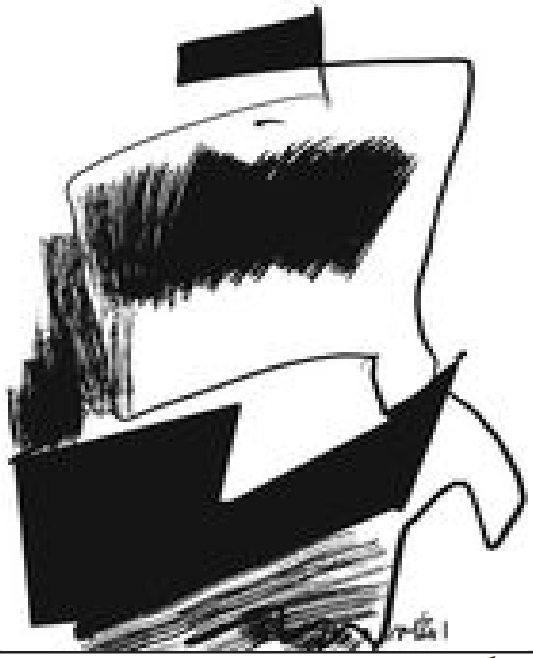

# موعد الرحيل

هبة المنزلاوي / مصر

لا تحزن إن وقعت عليك المصائب كوابل من التراب، بل انظر إليها بملامح الانتصار، مبتسماً للحياة لعل ابتسامتك تقوّضها في الإعصار، وتكتب قصةً جديدة تغسل فيها الأحزان، تهتف حروفك بمراد قلبك، فتنظر إليك السماء نظرة إعجاب فتبعث إليك ضياء القمر؛ ليهدي حروفك مصابيح القدر فتصبح قصتك لوحةً معلقة على كل باب، يتعجب المارة من بريقها ويدركون أن وراءها أنينا وأهاتٍ دقت القلوب من أجلها وكأنها تتجمهر رفقاً بها، فما أمهر هذا الرسام!! الذي جعل من لقطاته رسالة تسافر في الطائرات والقطارات، لتلقي ألوانها تحية على كل باب، أنا اللوحة المرسومة من الشجاعة ولهيب الآلام، أنا قصة ترن أجراس البائسين، وتذكرهم بموعد الرحيل؛

فالطائرات تنتظر رفقاء السنين، يتجمعون كتلة واحدة في عاصفة الحزن كما كانوا في اليوم السعيد، قف شامخاً عند لوحتي ولا تنحني فأنت تشهد على تفاصيل معركة حاول فيها البطل النجاة، وثبّت قدميه على أطراف خيط رفيع كان على وشك الانهيار، ولكن القدر قد حكم بألّا يهزم البطل كي يبقى صورة معلقة في الأذهان فيا من تحب موت الأحياء انهض من قبر البؤساء، وانظر حولك لترى أنك فقدت قصتك وقد بدأ الختام وإن لم تتحرك الآن في ميدان القتال وتمسك بسيفك البتار لتنجو بنفسك وتلحق بالرفاق ستموت أسيراً للأهوال والأهواء وأنت رمز للجبناء.

# تانيتك

سلام صلاح / بغداد

تانيتك...
لحد ما عشعش الصفصاف
لحد ما جسر شوفي اعليك
كل لحظة صدى يلتاف
تانيتك ليالي اطوال
تانيتك حزن چتال
يماخذني إعله كل صفنة هوه ترحال
أخلص الليل من بعدك نِفس مطروح
أوجن دمعه كلما اشوف
ذكرى الطولك المملوح
يگاودني التتن والنوح
وين وين بالي ايروح
أصعد بالدمع سافين
وأتّهدم اچبود ادموع
اجيب اشموع
تانيتك
لحد ما بيه كلشي اعليك گام إيلوع
فيروز الصبح تتناك
شباچي العتگ يتناك
تانيتك
ولا وازاك
دمعي
وشوگي
وظنوني
تانيتك لحد ما شاب
حتى الدمع بعيوني
بده لوني ..
يعزل وين ما صحت مسية احظان
بده بيه الحنين ايفور وآنه انسان
تانيتك يمدلولي شعجب ما جيت
اشعجب ما خظر اجدامك هرش بالبيت
وين امسافر ابروحك
يبعد اليوجعني أبطيت
يبعد النفس وانت البيه
تعال اتناك
جر آخر نفس بيدك
وأگطع كل نفس ماذيه
تعال وجيب عطري اوياك
تانيتك عمر واتناك
بعدني اهناه
بعدني اهناك
بعدني بحظن شباچك
نذر ملزوم
بعدني ولسه ما مشموم
من يوم الرحت لليوم
ما مشموم

# أنصحك

تمام كامل / كربلاء

لا تمشي بدرب مالك عرف بيه
ومن التايهات اتوخه واحذر
واليعوفك اتركه الدنيا مو بيه
ما يحتاج تفسير وعلم ذر
اليوم تماشي هذا وتترك فلان
وباجر وحدك يماشيك منكر
شوف الدنيا مجموعة خسارات
وماكو انسان ما فد مره يخسر
اضحكو تصالحو المتعوب عينوه
ولكم ولله هاي الدنيا تفتر
فرق بين التعنه لدرجة ابليس
وفرق بين صعد درجات منبر
كلمن خل يراجع نفسه ويشوف
لحد ينفرد وبروحه ينغر
البدوي يجوز غثنه البساتين
وراح عناد حط بيوته بالبر
لحد يعتب اعله انسان اذا غاب
ضروفه يجوز خلنه ايتغير
لخريف اعله الشجر يعبر جرح كام
ويتفارگ ورگ وي غصنه الاخضر

# تعاتبنا

جواد الزغير / العمارة

تعاتبنا ،
غريب و باب
و دورنا بسوالفنا ،
عسى أمن اشفافنا أحچايه تردنا أحباب
و تعاتبنا
و تعاتبنا
و تعاتبنا
لچن محد جزه العطاب
حچينا هواي ،،
لاچن بگت سكته هواي
بـچينا ويا غلاته ألـيبچي الـمو بهداي
وحگ الله الحزن ما هو حزن بهداي
حسافه هواي
مدري شـصابني ورديت ،
جابتني الملامه أشراع
لا هويه أشترتني اولا شبگت الگاع
آه من الهوى الـينباع
هوى أيبچي
هوى گد ما عذيبي وي الگلب يحچي....

# أشتهيهم

ايما صباح / ذي قار

تشتهيني عيونهم دمعة غريبة
واشتهيهم ليل متدثّر بأغاني
وظرف تنشم مكاتيبه
يمتـه مـا انبِـت گمـر بالمـاي، گطعونـي لعطشـهم
ووين ما عدهم عمر ضايع شبابه
براحتي يمشطون شيبه
هلي المافهموني هاعزهم بروحي
بكثر مامنعوني اصيرلّك حبيبه
بكثر مادوم انت تهواني اعله بُعدي
الگاع تچويها الشمس چي مو قريبة
بكثر ما يومية يقروني بمحطة
خاف لا ازهگ واكتبك
هلي السحگوا هيل عمري بدرب حنظل
حيل احبنهم واحبك
هلي الضمّوا عنك سنيني بحركهم
ما درو كل نار، گلبك
وآنه كاغد
حلمي اصير رماد بچفوف الأريده
وهذا گلبي
شما يحبسه الليل غربو
الصبح يركض وطن مدري لـ ياجريده
ومدري چم مدري الجزتني وما دريت
بـ يا هوى الگه النسمة نسمة ؟
بيا مسيّة الماي اصدگه
من اشوف دموعه بيده
بيا طواري امن الحرب تشبهني گاع
حتى اعيشلّك شهيدة
الـ يمتى اموتلّك حلم ؟
امـس حاچانـي الضـوه الشـارد مـن سـنين النجـم
گالّي اعله الليل چذب التايهين
وكلشي بي ما ينلزم
والشمس تنزِف عمرها غروب
چي فيّها بضوة اسود ينلچم
شلون اصدگ الناس وآنه سنيني چذبو ؟
بموته باچر تنثلم
ويضيع ذِكري
يـا گبـر يشـهگني باچـر للهوى امـن ايخنگـه عمـري ؟
آنه زتيت السهر للماله عين
وگذّلت لونه اويه شَعري
وانه گدت الصوت للضايع صداها
وعلمتها شلون بالما تدري، تدري
وآنـه وصيتـك عليّـه تشيلني مـن اسـمي امـن اطيح
تدگنـي ع البيبـان لـو شـفت الوكـت نـاداك ريـح
ووين ما سكتت غناويّك حبيبي
خوف لليهواك صيح.

# نصان شعبيان من مصر

طلعت محمد / مصر

## صبر الانسان

سكران في الموانى
وحزين على الثوانى
وانت ضلوعك
كل الموانى
يا صبر زرعته عنقود
تفوت العقود ورا العقود
وشك ليه دهبان
صوتك عيان
حزين يا ابوي
مش حاخد فيها فدان
بلاط السلاطين دهبان
انت الروح
وعلمك حزنان
الف خطوة خدت منى صبر
واية اخره صبر الانسان

## سكر عيوني

سكر عيوني
بكى جفوني
مين صدق ظنوني
ان بكيت يا ناس
ما تلموني
وان غواني هواها
ما تقتلوني
صالبة الفكر
زي حجرين بيطحنوني
ليه دمعاتك بيخنقوني
ورداتك بيصالحوني
عيونك بينشلوني
من الحزن
فى النيل ويرموني

# أحلامنا على أبواب السنة الجديدة

ملاذ الخطيب

بضعة ايام تفصلنا عن قدوم سنة جديدة، ونودع حفنة من سنين العمر، ومعنا أحلامنا التي تشبه الهلال الذي تحجبه غيوم ليلة شتوية، فيظهر تارة ويعود أخرى، لكن يكفي اننا نؤمن بأنها حقيقة فنجتاز اشياء وأشياء، ونمسك بأمانينا كطفل فرح يمسك الحلوى بين يديه، بسطاء بأمنياتنا، كرماء في حبنا، أغنياء في تراحمنا وتسامحنا، هكذا نحن، نشأنا بالفطرة وعرفنا أن الكره هزيمة، والحب انتصار، ولكن.. ما الذي حدث للبعض منّا؟! قساوة خلفت ضباب يغشي الألفة التي جمعتنا فأصبح هذا وذاك غريب في وسطنا فخطف ضحكة الطفل وقتل أحلام الشباب وسلب أمان الكهول، وسلام البيوت والاكواخ وساكنيها، فخف الدفء وتبعثر من فيها في أرجاء الكون، ويعلو دخان الحروب وخلفت خرائب تحلق الطيور فوقها، أحلامنا ترافقنا وتتأرجح مع سنين العمر وبذات الشعور المزدوج ما بين إحباط وفوز، واخفاق وظفر، وانكسار وأمل، فتتبعثر الحروف ونلملم بعض منها ونقول لا بأس ستمضي هذه الأيام، فنعشق آمالنا وأحلامنا ونتمسك بها كطفل يحتضن ملابسه الجديدة في ليلة العيد، لن تنتهي اشيائنا الجميلة تلك، بل نبدأ من جديد فلن تخمد جذوة الرغبة للحياة في عيون تصبوا نحو الغد.

عند غروب سنة مضت وشروق سنة جديدة نحتضن أحلامنا، بأن لا تشن حروب، نتائجها أرامل وأيتام ومخيمات تهجير وفقر وجوع ومرض.. لا كراهية بيننا.. لا شعب مهجر ونازح.. تعايش سلمي بين الجميع لا تفرقة بين الطوائف او القوميات.. وشعب ينعم بالحرية.. ولكوني امرأة أريد أن أشعر بوجودي وكياني لأني الآن لست حرة، إذ يتحتم علي عدم التعبير عن مشاعري وأحلامي الصغيرات كالعصافير تحوم حول شجرة زيتون فهل تنجو من طلقة الصياد لترفرف في حقول الورد وبساتين النخيل!

من يحمل كل هذه الأمنيات وسط كل ما يحدث وحدث فهو الأمل بحد ذاته، فكل الصعاب التي خضناها كانت مصدر وأساس كل قوة فينا، فمن يصنع الفرص لا يليق به اليأس.

# الاهتمام بالبنات

نسرين سعود / سوريا

دائما أقول اتقوا الله في بناتكم ودللوهن وكأنهن ملكات وليس الدلال بإعطائهن ما يحتجن فقط من المال بل من العطف والاهتمام واغمروهن بالحنان المتفهم ولا تنهروا الفتاة أو تضربوها لتكبتوها ففي ذلك خطأ فادح وذنب عظيم

أحبوا البنات ودللوهن واغمروهن بالحب أكثر من الصبية لأن الفتاة رقيقة إن تربت في عز وشبعت عيناها من كل شيء محلل ما انحرفت ولا أخطأت. لن يبقى بقربك في ضعفك سواهن ولأن أحسنت تربية بناتك فزت بالجنة وبالحياة الدنيا وكسبت الدارين وتركت ذكرا عاطرا لآخرتك

قصتنا اليوم عن طفلة عانت من الفقر والحرمان

وأقولها دائما وأبدا الفتاة لا تحرم.. لا تجعلها تلجأ لأحد غيرك أيها الأب الفاضل، لا تجعليها تخشاك وتهاب أن تصارحك بشيء أيتها الأم الصالحة بل كوني لها أما وأختا وصديقة ورافقيها ولا تسمحي لشيء أن يشغلك عنها فهي أمانة الله في عنقك إن صلحت هذه الفتاة عشت في رغد وإن فسدت وانحرفت ضعت وضاع تعبك خلال السنين سدى

كل فتاة تحلم بثياب جميلة وربما أحذية فاخرة

كانت قمر ثالث فتاة في العائلة وصغراهن وكانت تعاني من الاهمال في عائلة كبيرة متوسطة المعيشة وكانت نحيلة ذابلة الملامح فلم يكن طعامها كما تتمنى فكانت تكتفي بالقليل كي تحافظ على رشاقة عودها رغم أنها لا تهوى الأناقة والأحذية الفاخرة لكن والدها سامحه الله لم يكن يعيرها من الاهتمام ولا يشتري لها ما تصبو إليه نفسها لأنها كانت تحصل على ملابس أختيها البالية من كثرة الاستعمال وكذلك أحذيتهن الباهتة المستعملة فكانت قمر تشعر بالخجل من رفيقاتها في المدرسة واللاتي كن يرتدين أجمل الأحذية وأحدثها تصاميما ناهيك عن العطور والملابس الفاخرة

كانت تتطلع إليهن بكل حسرة وانكسار وتغار منهن وتتجنب الوقوف مع أي منهن حتى باتت تشعر أنها غير مرئية وذلك لأنها كانت تبقى وحيدة صامتة لا أصدقاء لها ولا حب يدخل حياتها ومن سينظر لها وهي رثة الثياب وترتدي ثيابا وأحذية بالية مرت على جيلين من الفتيات

مرة فكرت أن تتمرد وأن تجبر والدها على ابتياع حذاء جديد لها ولكن تبا لهذا الحال وكيف أقنعه بذلك؟ ساورتها فكرة شيطانية مراهقة بأن تمزق حذائها وتأتي إليه باكية شاكية من عدم قدرتها على ارتدائه بعد الآن... فقد تمزق الحذاء دون قصد ولم يعد بالامكان ارتداؤه ..نظر الأب باستغراب وراح يتفحصه بعين كالنسر ويقلبه ذات اليمين وذات الشمال، وبعد حين اكتشف أنه تمزق بفعل فاعل وبسكين حاد فسعى إليها ضاربا وصارخا ولكنها لم تكترث فقد فازت بما تمنت وأجبرته على شراء حذاء جديد وهو علمها الكذب والابتزاز لتصل إلى غايتها فبئس ما علمها وما رباها

# لك سيدتي

اعداد / ملاذ الخطيب

## للاعتناء ببشرة الوجه

### ١ ـ وصفة النشا وعلك البستج

**المكونات**

ملعقة كبيرة من النشا ـ ملعقة كبيرة من فصوص علك البستج ـ كمية مناسبة من ماء الورد ـ كمية مناسبة من الماء.

**الخطوات:**

- أحضري وعاء عميق، ثم قومي بإضافة الماء وعلج البستج
- استمري في نقع علج البستج في الماء لمدة يوم كامل، يمكنك نقعه من الليل حتى الصباح.
- قومي بتصفية علج البستج من الماء

جيداً.

- أضيفي النشا إلى ماء علج البستج، ثم قومي بخلط هذه المكونات جيداً معاً، مع إضافة ماء الورد.
- ضعي هذا الخليط على نار متوسطة، مع التقليب المستمر حتى يصبح الخليط يتميز بقوام سميك.
- ارفعي الخليط عن النار، واتركيه يبرد تماماً. ثم أدخلي هذا الخليط في الثلاجة لمدة ساعة.
- افردي هذا الماسك على وجهك في حركة دائرية خفيفة، واتركيه على بشرتك لمدة ربع ساعة.
- اغسلي وجهك بالماء الدافئ جيداً، لإزالة آثار هذا الخليط.
- كرري هذه الوصفة مرتين أسبوعياً حتى تلاحظين أن وجهك أصبح أكثر بياضاً، وأصبحت بشرتك مشدودة.

### ٢ ـ وصفة الزبادي والليمون

**المكونات:**

ملعقة كبيرة من الزبادي ـ ملعقة كبيرة من عصير الليمون ـ ملعقة كبيرة من العسل الأبيض.

**الخطوات:**

- أحضري وعاء عميق ثم قومي بإضافة الزبادي والعسل الأبيض.
- أضيفي عصير الليمون إلى المكونات السابقة.
- قومي بخلط المكونات السابقة جيداً مع

حركة دائرية مع الحرص على تشبع بشرتك من هذا الخليط.

- اتركيه على وجهك لمدة نصف ساعة.
- أحضري قطعة قطن نظيفة ثم قومي بفرك هذا الماسك جيدا.
- اشطفي وجهك بالماء الدافئ جيدا.
- كرري هذه الوصفة مرة أسبوعيا حتى تحصلين على نتيجة إيجابية.

بعضها، حتى تتداخل وتتجانس معاً.

- وزعي هذا الماسك على وجهك في

# اكلة العدد

## ١ـ حساء الفطر والدجاج بكريمة الطبخ

**المقادير**

٢ صدر دجاج - ٢ كوب فطر - ١ بصل مفروم - ٤ ملعقة كبيرة زبدة او زيت زيتون أو زيت عادي - ٢ ملعقة كبيرة دقيق - ¼ كوب كريمة - ٤ كوب مرق دجاج - ٢ ملعقة صغيرة ثوم مفروم – ملعقة طعام اوريجانو - فنجان حليب سائل حسب الرغبة

**طريقة العمل**

ذوّبي الزبدة او الزيت في قدر على النار، ضعي صدور الدجاج المقطعة قطع صغيرة واقليها حتى تصبح ذهبية اللون، أضيفي البصل والثوم وقلبيه لمدة ثواني.

أضيفي الفطر وقلبيه حتى يصبح طرياً، أضيفي الدقيق وقلبيه لمدة دقيقتين.

أضيفي ماء أو ممكن ماء دجاج محتفظة به من قبل على القدر واتركيه ليغلي واتركيه على نار هادئة لمدة ٢٠ دقيقة حتى يتم الاستواء.

أضيفي الكريمة واتركيها تُطهى لمدة دقيقتين، ثم أضيفي الحليب ودعيها تغلي واضيفي الاريجانو واخلطي المكونات.. ارفعيها عن النار وتصبح جاهزة للتقديم.. ممكن اضافة قليل من المعدنوس المفروم فوق الحساء حسب الرغبة.. والف عافية.

## ٢ـ اكلة الدجاج بالشوفان الصحية

**المقادير**

كيلو من افخاذ الدجاج حيث يقطع الفخذ إلى قطعتين - ركوب من اللبن الرائب - كوب من الشوفان - ٢ فص ثوم مهروس - ملعقة من الكزبرة الجافة - ملعقة من الملح - نصف ملعقة من البابريكا - ملعقة من بهارات الدجاج - نصف ملعقة من الزنجبيل - رشة من القرفة - ملعقة من الفلفل الأسود - رشة جوزة الطيب

**خطوات التحضير**

في إناء جانبي يخلط اللبن الرائب مع البهارات والثوم والملح والفلفل الأسود جيدًا.

تغسل افخاذ الدجاج جيدًا وتوضع في تتبيلة اللبن الرائب وتقلب حتى تختلط كافة أجزائها بالخلطة.

تغطى قطع الدجاج وتوضع في الثلاجة لمدة لا تقل عن ساعتين لتتشرب التتبيلة.

في طبق آخر يوضع الشوفان مع التوابل لتغليف دبابيس الدجاج.

تخرج افخاذ الدجاج من الثلاجة وتزال من التتبيلة مع مراعاة الاحتفاظ بالسائل المتواجد عليها.

توضع الافخاذ في خليط الشوفان حتى تلتصق به من كافة الجوانب.

ترص افخاذ الدجاج في صينية مدهونة بالزيت وتوضع في الفرن الساخن مسبقًا حتى تنضج تمامًا.

تخرج افخاذ الدجاج من الفرن وتقدم ساخنة مع البطاطا المقلية أو مع السلطات والف عافية.

# الذكاء الاصطناعي واستخداماته في مجال الطب

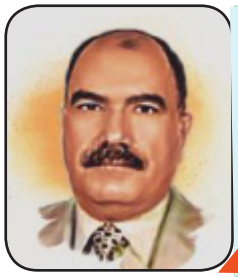

د. مزاحم مال الله / كندا

هناك مصطلحان، الذكاء والذكاء الا صطنا عي .

الذكاء/ هو مصطلح يعبّر عن، أو يصف القدرة على التحليل والتخطيط والتنفيذ وحل الاشكاليات والخروج بالاستنتاجات وسرعة التصرف والتفكير المجرد وجمع وتنسيق الأفكار والمعلومات والتقاط اللغات وسرعة التعلم، لدى الكائن الحي. بعض العلماء شمل الإحساس والمشاعر وفهم الأخرين الى مفهوم الذكاء، وهناك قسم أخر شمل بهذا التعريف موضوعة الذاكرة.

تم الاتفاق على استخدام الرمز (IQ) كوحدة قياس درجة الذكاء وفق معايير معقدة. هذا الرمز أستنبطه العالم ويليام شتيرن من المصطلح الألماني Intelligenz Quotient.

وبناء على التعريف (الفسلجي/ الوظيفي) للذكاء أعلاه وهو ما يخص نشاط دماغ الكائن الحي، فقد حاول العلماء ومنذ عقود، تحويل كل هذه الأنشطة (أي القدرة على التحليل والاستنتاج والتخطيط...الخ) الى خارج الدماغ الحي (أي الى الالة بكيان مستقل عن الجسم الحي – ذكاء الالة) من خلال تقنية متطورة أطلقوا عليها "الذكاء الاصطناعي "Artificial Intelligence"، هذه التقنية اعتمدت بشكل مباشر على الثورة العلمية الهائلة في مجال الألكترونيات والاكتشافات المذهلة لخصائص ومزايا المادة والطاقة.

تجدر الإشارة الى أنه بشكل علمي وعملي لا يوجد تعريف محدد للذكاء نظراً لتطور معارف ومفاهيم العلماء المختصين حول الكم الهائل من أنشطة الدماغ. وتبعاً لذلك أيضاً فلا يوجد تعريف محدد للذكاء الاصطناعي أيضاً.

وباختصار شديد يمكننا القول أن الذكاء الاصطناعي فرع من علم الحاسوب يعمل على "محاكاة/ تشبيه أو تقليد" القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها وهذا الذكاء له الامكانية على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع وأمور ومسائل لم يتم برمجتها مسبقاً، بمعنى (منح الألة القدرة على التفاعل مستفيدة من كل الأولويات التي زودت بها من أجل اظهار نتائج لم تكن ضمن البرمجة العملية لتلك الألة).

عام ١٩٥٦ بدأ مشوار بحوث الذكاء الاصطناعي والذي استمر لعقود فتأسست مختبرات الذكاء الاصطناعي في معهد MIT العالمي وجامعة CMU، حيث كتب الباحثون برامج ادهشت العالم في حل المسائل الجبرية وتثبيت النظريات المنطقية والتحدث باللغة الإنكليزية. خلال الستينيات تم تمويل هذه البحوث وبسخاء من قبل وزارة الدفاع الأميركية. إلا ان تلك البحوث واجهت الكثير من الانتقادات جراء العراقيل التي صادفتها والضغوط التي واجهتا من الكونغرس الأميركي والحكومة البريطانية، فقد قطعت الحكومتان الأميركية

والبريطانية تمويلهما لهذه البحوث.

ثم عادت البحوث تركز على هذا الجانب في الثمانينيات ولكن في المجال التجاري حققت ارباحاً قدّرت بمليار دولار عام ١٩٨٥ فبدأت الحكومات بالتمويل من جديد، فحقق الذكاء الاصطناعي المزيد من النجاحات في القرن الواحد والعشرين.. ونتيجة لذلك بدأ عالم الذكاء الاصطناعي يُستخدم في القضايا اللوجستية واستخراج البيانات والتشخيص الطبي وفي مجال صناعة التكنولوجيا. وقد أصبحت بحوث الذكاء الاصطناعي على درجة عالية من التخصص والتقنية، وبناء على ذلك فقد ظهرت الكثير من الدراسات والنظريات والفرضيات حول ماهية الذكاء الاصطناعي مقارنة بالعقل البشري.

وهناك أنواع من الذكاء الاصطناعي:

١. الذكاء اللغوي
٢. الذكاء المنطقي – الرياضي
٣. الذكاء الموسيقي
٤. الذكاء الجسدي الحركي
٥. الذكاء الفراغي
٦. الذكاء العاطفي /الاجتماعي / الوجداني
٧. الذكاء الشخصي الداخلي

كما وقسم العلماء الذكاء الاصطناعي الى:

• الذكاء الاصطناعي الضيق.
• الذكاء الاصطناعي العام
• الذكاء الاصطناعي الفائق

وضع الباحثون في مجال هذا العلم، الخوارزميات التي تحاكي التفكير المنطقي المتسلسل الذي يقوم به العقل البشري عند حل المسائل والألغاز والاستنتاجات المنطقية.

إن تمثيل المعرفة وهندستها هي محور أبحاث الذكاء الاصطناعي. فكثير من المشاكل التي من المتوقع أن تحلها الآلات ستتطلب معرفة واسعة جدا بالعالم.

الذكاء الاصطناعي في المجال الطبي

هو وسيلة (قدرة خوارزميات الكومبيوتر) لمحاكاة الإدراك البشري في تحليل وفهم واستنتاج البيانات الطبية والصحية المدخلة فيه. وتمتاز هذه التقنية بالقدرة على جمع البيانات ومعالجتها وإعطاء نتائج واضحة للمستخدِم من خلال التعرف على أنماط السلوك وانشاء تسلسل منطقي.

الذكاء الاصطناعي المتعلق بالصحة يعمل على تحليل علاقة أساليب الوقاية والعلاج مع النتائج التي يطرحها المرضى، وهي بالتالي تساعد في عملية التشخيص وتساهم في تحسين الخطط العلاجية وتطوير الأدوية ومراقبة المريض ورعايته، كل ذلك يتم من خلال استخدام الخوارزميات لتحليل كميات كبيرة من البيانات بالاعتماد على السجلات الصحية الالكترونية.

وخلال خمس عقود تقريباً من البحوث والدراسات والتطوير والابتكار فقد أثمرت تلك البحوث عن:

١. تطور قدرة الحاسوب في زيادة سرعة جمع وتحليل البيانات.
٢. سهولة الوصول الى البيانات الطبية الهائلة من أجهزة شخصية وعامة.
٣. زيادة قواعد البيانات المتعلقة بالتسلسل الجينومي.
٤. انتشار استخدام السجلات الصحية الالكترونية
٥. التطور المستمر للآلة عبر تحسين المعالجات اللغوية.
٦. تحسين دقة التقارير الطبية الخاصة بالفحوصات والتحاليل.
٧. تحسين دقة العمليات الجراحية.

وقد تمكن العلماء والباحثون من حصد النتائج الإيجابية التالية:

أولاً – في الطب الإشعاعي

اصبح لدى الأطباء المختصين القدرة على ملاحظة ادق التفاصيل والتغيرات التي حدثت وتحدث في انسجة وأعضاء جسم المريض.

ثانياً – التطبيب عن بعد

القدرة على مراقبة المرضى بواسطة الذكاء الاصطناعي يسمح بنقل بيانات المرضى للأطباء.. وكذلك استخدام جهاز يردتيه المريض يسمح بمراقبة مستمرة لحالته الصحية ومعرفة أي تغيرات تطرأ وفي أحيان أدق من أن يلاحظها المريض او من هم حوله او بالقرب منه.

ثالثاً – الصناعات الطبية

استخدم الذكاء الاصطناعي بشكل واسع من خلال إنتاج صناعات طبية تعد بمثابة ثورة تقنية مذهلة ومنها الروبوت الجراحي والكبسولة التشخيصية والأدوية المعالجة.

من المعروف ان عملية اكتشاف وتطوير الادوية انها عملية طويلة ومكلفة، إلاّ أن تطبيق الذكاء الاصطناعي في هذا المجال تمكن من:

- تحديد جزء الجسم المشخّص كهدف في العلاج وتحديد اصل المرض البايولوجي.
- تتبع اثر المركبات الدوائية على الهدف واختيار الدواء المناسب.
- تسريع اجراء التجارب السريرية وتحسين مراقبة التأثير الدوائي وبالتالي تطوير الدواء نفسه.
- تقليل احتمالية الخطأ.
- تقليل التكاليف.

وبالتالي فأن المحصلة النهائية قد تم إنجازها من خلال تحديد الخطة العلاجية.

تشير الدراسات الى ان الذكاء الاصطناعي قد حقق النجاحات في :

١ - خيارات علاجات السرطانات الأكثر نفعاً.
٢ - تحليل الصور الشعاعية للكشف عن الأنسجة المسرطنة.
٣ - زراعة الشرائح العلاجية في الدماغ.
٤ - تطوير أساليب الرعاية الصحية من خلال جمع الكم الأكبر من البيانات.

وعلى المستوى التطبيقي فقد نجح العلماء

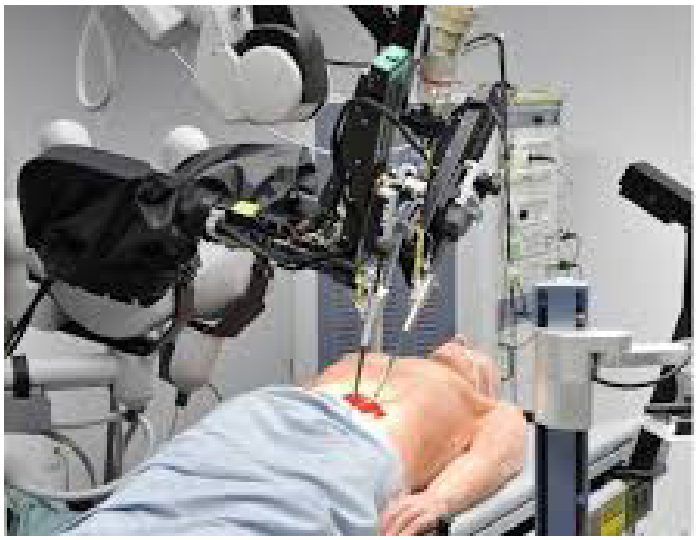

والأطباء في :

• الكشف عن امراض القلب وتحديداً خلل البطين الأيسر لدى أشخاص ليس لديهم اية أعراض.. وكانت النتيجة تشخيص حالات بسرعة زمنية بلغت ٩٣٪ من وقت التشخيص الاعتيادي.

• وكذا الحال بالنسبة الى السكتات الدماغية والتي تتطلب اسعافاتها السرعة الفائقة في انقاذ المريض.

• وكذا الحال لأمراض الثدي من خلال تقنية (ماموكَرام) وبسرعة زمنية بلغت ٨٥٪.

• مشكلات أخرى في القلب – ان المعروف، عمل تخطيط القلب الكهربائي لأي مشكلة فيه.. وقد تم تغذية آلات الذكاء الاصطناعي بـ ٧ ملايين تخطيط كهربائي للقلب ليتمكن الجهاز من احتساب الاحتمالات أو التشخيص في فترة زمنية قصيرة جداً، وهذا ما كان واضحاً في حالة (الرجفان الأذيني) المهدد للحياة.

ويعمل العلماء المختصون في هذا المجال على :

- مراقبة القلب من خلال الملابس الذكية الخاصة.

- تطوير تقنية هذا الذكاء من خلال استخدامه في الهواتف النقالة والسماعات الطبية عالية التقنية.

- تقييم مخاطر موت القلب المفاجئ .

-تصنيف الامراض الجلدية.

-تشخيص اعتلال شبكية العين السكري.

•ساهم الذكاء الاصطناعي الى حدٍ ما في تدريب وتطوير قدرات ومهارات الطلاب والأطباء والمختصين.

•إن مايو كلينك MAYO CLINIC تعد الرائدة في هذا المجال ويعمل علماؤها ومهندسوها بجهد كبير لتطوير عمل ونتائج الذكاء الاصطناعي في المجال الطبي والصحي. وقد ساعدت (مايو كلينك) على حل مشاكل المرضى وأبداء المشورة لهم في الأوقات أو الحالات التي لا يتوفر فيها طبيب.

ومع التقدم الكبير الذي تم حصده في

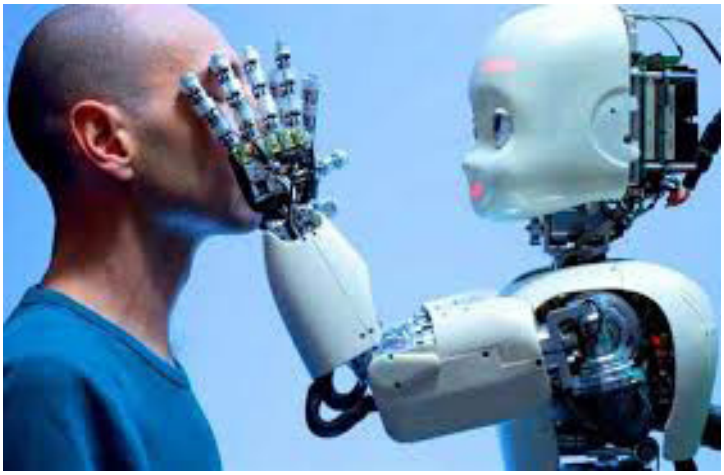

هذا المجال الاّ ان منظمة الصحة العالمية WHO قد حذرت من التمادي في استخدام الذكاء الاصطناعي والذي من الممكن تغذيته بمعلومات غير دقيقة او مضللة غايتها المكاسب المادية التجارية البحتة.

وركزّت المنظمة في بياناتها عام ٢٠٢١ على مبادئ أساسية حين التعامل مع الذكاء الاصطناعي الذي من الممكن يحسّن صحة ملايين الناس، وأن تلك المبادئ يمكن تلخيصها بـ :

١ - حماية الاستقلالية.

٢ - تعزيز رفاهية الإنسان وسلامته والمصلحة العامة.

٣ - ضمان الشفافية.

٤ - تعزيز المسؤولية والمسائلة .

ليس هذا وحسب، ففي داخل نواة الخلية البشرية توجد الكروموسومات التي تحتوي على الأحماض النووية التي تحمل المعلومات كافة لتشكيل البروتينات في جسم الإنسان. عام ٢٠٢١ استخدمت تقنية الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بهياكل الغالبية العظمى من بروتينات جسم الإنسان وهذه العملية بحد ذاتها تعد ثورة علمية هائلة لفهم اشكال البروتينات وهو امر معقد للغاية وصعب ومكلف وبالتالي تمكن العلماء من فهم أوسع لتأثيرات الادوية على الجسم وحتى في فهم مسارات الامراض بشكل لم يسبقه مثيل.

استخدم العلماء تقنية متطورة جدا في الذكاء الاصطناعي اسمها (الفا – فولد) والتي تمكنت من التنبؤ بهياكل ٣٥٠ الف بروتين مكوّن لأجسام البشر وكائنات حية أخرى.

وبسبب تراكم هذا الكم الهائل من المعلومات وتطور معرفة المختصين فقد اكتشفوا عقار جديد يمكنه علاج سرطان الكبد الذي يحتل المركز الثالث في سبب الوفيات بعد سرطان الرئة وسرطان المستقيم. العلماء توصلوا الى هذه النتائج من خلال تحديد نقاط ضعف الخلايا الكبدية السرطانية ومن ثم العمل على تحديد البروتين الخاص بالعلاج. وللمعلومات فأنه في الأحوال الاعتيادية تستغرق عملية اكتشاف دواء جديد فترة زمنية طويلة وغير محددة ربما تتجاوز سنوات، بينما تمكن (الفا-فولد) من تحديد العلاج خلال ٣٠ يوما فقط .

وكذلك وخلال عام ٢٠٢١ تمكن العلماء من التشخيص المبكر لسرطان الثدي باستخدام الموجات فوق الصوتية وحققوا نتائج مذهلة جداً.

وتم استخدام الذكاء الاصطناعي كذلك في الطب النفسي للحد من اعراض القلق والاكتئاب باستخدام هواتف المرضى الذكية.. كما تمكن العلماء من استخدام هذه التقنية المعقدة جدا في تشخيص الحالة المزاجية وأنماط النوم ومقدار النشاط اليومي ...الخ، وقد ساعدت هذه التقنية في تحديد العلاج والنظام الغذائي للمريض إضافة الى التدريب العلاجي.

# أخبار الرياضة

محمد عباس المطوق

## لاليغا تقيم مهرجان المدارس الكروية بمشاركة واسعة

قامت رابطةُ لاليغا، اليوم، مهرجانَ المدارس بمُشاركةٍ واسعةٍ، بحُضورِ رئيسِ الاتحاد العراقيّ لكُرةِ القدم عدنان درجال وعُضو الاتحاد غانم عريبي، وعددٍ من الشخصياتِ الرياضيّة ولاعبي المنتخبِ الوطنيّ الأول ايمن حسين وابراهيم بايش.

وضم المهرجانُ أكثرَ من (٢٠) مدرسةً تم توزيعها بين عددٍ من المجموعاتِ بطابعٍ تنافسي جميلٍ، وهو تطبيقٌ فعليٌّ لمشروعِ الحلمِ الذي من المؤملِ انطلاقه خلال المدة المُقبلة.

وقال رئيسُ الاتحاد: إن مشروعَ الحلم من أهمّ الأهداف التي وضعها الاتحادُ في روزنامته المُقبلة من أجل صنعِ مستقبلٍ جديدٍ للكُرةِ العراقيّة، يعتمدُ على الفئاتِ العمريّة بمعاييرَ تختلفُ جذرياً عن كل ما سبق.

وأضاف: إن المهرجانَ الحالي يعدُّ الخطوةَ الأولى، إذ من المؤملِ أن نشهدَ لاحقاً بلورةَ العمل بشكلٍ واضحٍ وجلي، يسهم بتَحقيقِ الهدف المرسوم.

وأشار درجال إلى: إن مشروعَ الحلم هدفه الأساس صنع جيلٍ جديدٍ للكُرةِ العراقيّة، وصقل المواهب التي ستخرجُ من هذا المشروع لخدمةِ منتخباتنا الوطنيّة في المُستقبل.

## اختتام الدورة التدريبية الآسيوية فئة (B)

اختتمت الدورةُ التدريبيّة الآسيويّة فئة (B)، الأربعاء ٢٠/ ٢٠٢٣/١٢، والتي أقيمت في كليةِ التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة بغداد، بمشاركة ٢٤ مدرباً، وحاضر فيها المحاضرُ الآسيوي سعد حافظ.

وحضر الاختتام عُضو الاتحاد العراقيّ لكرة القدم أحمد الموسوي ورئيس اللجنة الفنيّة في الاتحادِ وكالةً الدكتور وسام نجيب صليوه وعميد كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة الدكتور صباح قاسم.

وقال عُضو الاتحاد أحمد الموسوي: أنقلُ تحيات رئيس الاتحاد عدنان درجال وأعضاء الاتحادِ إلى المُشاركين في هذه الدورةِ، والاتحادُ يسعى جاهداً وبرؤيةٍ متطورةٍ إلى الارتقاءِ بقُدراتِ المدربين من خلال إقامةِ الدورات التدريبيّةِ الآسيوية لكسبِ المزيد من المعلومات والخبرات.

وأضاف: ثقتنا عاليةٌ بقُدراتِ المدربين بتَطويرِ اللاعبين من الجوانب المهاريّةِ والخططيّة بشكلٍ ينعكسُ إيجاباً على النُهوضِ بواقع كرتنا، لاسيما أن أغلبَ المُشاركين في الدوراتِ من المُدربين الشباب الذين نتوسمُ فيهم الكفاءةَ العالية.

وفي الاختتام تمّ توزيعُ الشهادات بين المُشاركين في الدورة

## الشرطة يحقق الفوز على النجف في دوري نجوم العراق

تمكن نادي الشرطة من تحقيق الفوز على ضيفه نادي النجف في آخر مواجهات يوم الثلاثاء ٢٠٢٣/١٢/١٩، بنتيجة ٢-٠ ضمن منافسات الجولة العاشرة لدوري نجوم العراق لكرة القدم.

وجرت المباراة على ملعب الزوراء عند الساعة التاسعة والنصف من مساء اليوم الثلاثاء

وانتهى الشوط الاول بتقدم نادي الشرطة بهدف دون مقابل جاء هدف الشرطة الأول

في الدقيقة ٤٥ باقدام اللاعب ادريسا نيانج في الدقيقة ٤٥، واضاع لاعب الشرطة محمود المواس ركلة جزاء في الدقيقة ٤٥+٨ .

ومع انطلاق الشوط الثاني أضاف الشرطة هدفه الثاني عبر اللاعب كرار عامر بالدقيقة ٤٦

## مخاوف من اختفاء مدربي كرة القدم بسبب الذكاء الصناعي

يعتقد احد الخبراء البارزين في مجال الذكاء الصناعي، أن هذه التقنية سوف تستخدم في خطط كرة القدم وخيارات المدربين وقد تحل بدلاً منهم في المستقبل.

وفرضت تقنية الذكاء الصناعي نفسها مؤخراً واستفادت منها أندية إنجليزية، مثل برايتون وبرنتفورد، ومع توفر المزيد من البيانات عالية الجودة سيكون الذكاء الصناعي قادرا على التوصية بخطط تكتيكية، وتحديد أنسب اللاعبين لكل مباراة وتوقيت التبديلات وتحديد أفضل الصفقات في فترة الانتقالات.

وقال ألدو كومي الرئيس التنفيذي لشركة "سوكرمنت" العالمية الرائدة في تحليلات كرة القدم: في نهاية المطاف سيكون الذكاء الصناعي قادرا على القيام بمهام من هذا القبيل، وسيكون الأمر مثيرا للغاية في عالم كرة القدم، لقد تدخل بحلول غير بديهية في لعبة الشطرنج لم يكن يقبلها أي إنسان، ولكن التقنية كانت على حق في النهاية.

وتابع كومي: في مرحلة ما، سيكون هناك مدربون يتشاورون مع مساعديهم من الذكاء الصناعي الذين سيقترحون بعض الحلول الغريبة من الناحية التكتيكية مثل اللعب بطريقة ٢-٤-٤ بدلا من خطة ٤-٤-٢.

وواصل: ستكون حلول غير بديهية لكن النتيجة في النهاية ستكون مماثلة لما حدث في لعبة الشطرنج.

وختم ألدو تصريحاته: أتصور أن الذكاء الصناعي سيدعم المدربين بشكل كبير في المستقبل، أخشى أن يحل الذكاء الاصطناعي مكان المدير الفني في المستقبل وأتمنى ألا يحدث ذلك، لأنه سيكون أمرا غريبا للغاية.

# لاعب ليفربول صلاح سيصدم الجماهير وسط الاحتفالات

يعتقد داني ميرفي لاعب ليفربول السابق أن النجم المصري محمد صلاح سيغادر أسوار النادي الصيف المقبل بمجرد تحقيق النادي بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الحالي.

وارتبط صلاح الصيف الماضي بالانتقال إلى الدوري السعودي قبل أن يستمر في النادي الأحمر بنهاية المطاف، إذ يعتبر الآن هداف الفريق واللاعب الأكثر أهمية بعد موسم ماضٍ مخيب فشل فيه ليفربول بالوصول إلى دوري أبطال أوروبا.

وقال ميرفي في حديث مع ريو فيرديناند لاعب مانشستر يونايتد ومنتخب إنجلترا السابق عبر قناة الأخير على "يوتيوب": أعتقد أن صلاح سيغادر ليفربول بعد الفوز ببطولة الدوري الإنجليزي نهاية الموسم الحالي.

وقاد صلاح ليفربول إلى الفوز ببطولة الدوري موسم ٢٠١٩-٢٠٢٠ للمرة الأولى منذ ٣٠ عاماً، بينما يحتل الفريق المركز الثاني برصيد ٣٨ وبفارق نقطة عن المتصدر أرسنال قبل جولة من نهاية مرحلة الذهاب.

وأتبع ميرفي الذي دافع عن ألوان النادي الأحمر بين عامي ١٩٩٧ و٢٠٠٤ وفاز معه بخمس بطولات: صلاح لم يرحل الصيف الماضي لأنه مقتنع بأن الموسم الحالي سيحقق خلاله ليفربول النجاحات، ولهذا بقي.

ويلعب صلاح مع ليفربول منذ ٢٠١٧ وأصبح خامس هدافي الفريق عبر التاريخ.

# الاستراحة

## اقوال.. لمناسبة مناهضة العنف ضد المرأة

على الرغم من أن الحياة تبدو صعبة، هناك دائمًا شيء يمكنك القيام به وتحقيق النجاح.

**ستيفن هوكينج**

ديسمبر هو رائحة النهاية مختلطة برائحة البداية، هو الشعور بأن مرحلة سيئة توشك على الانقضاء، هو الأمل الزائف أن الأمور ستتغير بانتهائه، أن ما بعده عام جديد بحظ لربما سعيد.

**أحمد خالد توفيق**

هناك من ينصت إلى ما تقول وهناك من ينصت إلى ما لا تقول.. عندما تقول أنا بخير، يصدقك الجميع وحده من يحبك يعرف كذبك.

**بثينة العيسى.**

إنّه قرار واحد التزموا به.. استمتعوا بالحياة في كلّ فصولها وفي كلّ لحظة منها، حتى عندما يسوء الطقس وتمطر السماء. من يصرّ أن يكون سعيداً سيعثر على السعادة. .

**احلام مستغانمي**

بآخر أيامه سأل أحد الصحفيين الروائي والكاتب المسرحي (سومرست موم)
ما هي الأخطاء التي تندم عليها بعد هذا العمر؟
أجاب:
من أكبر أخطائي أني كنت أمر على لحظات الفرح مرورا عابرا، وأعيش الحزن بكل مشاعري

أيُّ عالمٍ هذا الّذي يستطيع إرسال السّفن الفضائية إلى المريخ بينما لا يفعل شيئًا لوقف قتل إنسان؟.

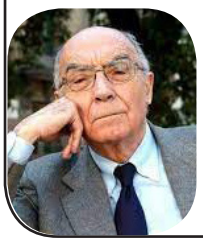

**جوزيه ساراماغو**

لا أدري إلى أين يؤدي طريقي ولكنني أسير بشكل أفضل حينما تمسك يدي بيدك

**ألفريد دي موسييه**

من طبيعة الانسان بوجهٍ عام إنه ميال الى تصديق كل ما يلائم رغبته أو مصلحته، أما إذا سمع ما يخالف ذلك فإنه يحاول التقليل من قيمته.

**علي الوردي**

# من عادات وتقاليد الشعوب في احتفالات السنة الجديدة

خبز العملات

في بوليفيا، يحتفل الناس بنهاية العام ويرحبون بالعام الجديد بخبز العملات المعدنية في الكعك، من المعتقد أن كل من يجد العملة المعدنية سيحالفه الحظ في العام المقبل.

٢-القفز من على الكرسي في الدنمارك

في الدنمارك وفي ليلة رأس السنة وحين تضرب الساعة منتصف الليل بقليل، يجلس الناس على الكراسي ويستعدون للقفز في الثانية مع بداية العام الجديد، ويُعتقد أن نسيان القفز يجلب الحظ السيئ.

والعادة الثانية يقوموا بتجهيز كافة الأطباق و الصحون التي لا يعتادوا على استخدامها، وعندما يحل الحادي والثلاثين من ديسمبر، يقوموا بتكسيرها أمام أبواب منازلهم بصحبة الأصدقاء والعائلة، إذ يعتقدون ان هذا العمل يذهب الشرور وكذلك مساوئ السنة الماضية، وينتظرون الخير من السنة الجديدة

٣-ارتداء الملابس البيضاء في البرازيل

يرتدي الجميع ملابس بيضاء بليلة رأس السنة في البرازيل لأن اللون الأبيض يرمز إلى السلام والازدهار، بالإضافة إلى أن

بعض الأشخاص يحملون قوارب صغيرة مصنوعة يدويًا كقرابين لآلهة المياه ليمانجا.

٤- رش الملح على عتبة الباب في تركيا

يرش بعض الأتراك الملح على عتبات منازلهم في منتصف الليل، اعتقاداً بأن ذلك يجعل السلام يحل بمنازلهم العام المقبل، كما يفتح أناس آخرون ثمار الرمان اعتقاداً منهم إنها تجلب الكثير من الثروة

ويُعرف العام الجديد عند الأتراك باسم "يلقاية"، ويحتفلون به من خلال تحضير وليمة عشاء عائلي.

٥ - كولومبيا

يتبع الكولومبيون تقليداً شعبياً للاحتفال بالعام الجديد، يطلقون عليه اسم "اجويرو". وفي هذا التقليد، تحتفظ العائلات بثلاث حبات من البطاطا تحت فراش كل فرد من أفرادها؛ الحبة الأولى مقشرة بالكامل، والثانية غير مقشرة، أما الثالثة فتترك نصف مقشرة.

وفي منتصف الليل، يغلق أفراد العائلة عيونهم، ويسحب كل فرد حبة بطاطا عشوائيًا، وأيًا كانت البطاطا التي يحصلون عليها، فإنها تتنبأ بحياتهم المستقبلية من الناحية المادية.

٦ - اليونان

يمارس اليونانيون تقليدا شعبياً للاحتفال بالعام الجديد، يطلقون عليه "فاسيلوبيتا"، وفيه يتم تقطيع قالب حلوى احتفالي مخصص يقدمونه للقديس "باسيليو" بهدف جذب الثروة والحظ.

وفي تقليد آخر، يعلقون نبات الشوك ويتركونه متدليا خارج أبواب بيوتهم، لأنهم يعتقدون أنه يجلب الحظ السعيد على مدار العام.

# هل نقرأ الان، أم اخذتنا شبكات التواصل؟؟!!

عبدالسادة البصري

بين اتساع رقعة شبكات التواصل، وانشغال الناس بها، وبين القراءة الورقية شجون وشؤون، أخذتني بسرحةٍ حيث أوائل سبعينات القرن الماضي، عندما كنت طالباً في المتوسطة، ارتأيتُ أن أراجعَ دروسي اليومية في مكانٍ بين النخيل على ضفة شطِّ العرب، وآخر قرب النهر المحاذي لبيتنا أيضاً في قريتي المتاخمة للبحر. في هذين المكانين قرأت إضافة للمناهج الدراسية قصصاً وروايات عربيةً وعالمية، وكذلك الشعر الجاهلي وما تلاه من عصور وصولاً إلى السيّاب ومعاصريه، وبعض الشعر العالمي. كنت أقرأ ما يقع تحت يدي من كتبٍ ومجلّات، أشتري البعض منها من المكتبات الموجودة في مركز قضاء الفاو، وأستعير الآخر من مكتبة المدرسة أو بعض زملائي الذين أصابهم فايروس القراءة كما اصابني، جعلت من هذين المكانين محجّةً ثابتةً حيث صارا أثراً للناظر فعرفهما كل أبناء قريتنا وسمّوهما بإسمي، كانت الكتب تصلنا عبر المكتبات الأهليّة التي قاربت الثماني مكتبات، إضافة إلى المكتبة العامة والتي أتردّد عليها من وقتٍ لآخر أقضي الساعات فيها غارقاً بين المصادر والمراجع باحثاً عن الفائدة العلمية والمعرفية، كنّا وقتها ورغم صغر أعمارنا نُجهد أنفسنا بالقراءة والبحث في المجلّات والكتب الأدبية والفنية والعلمية والتاريخية، لم نترك كتاباً نحصل عليه إلاّ وتلاقفناه لنقرأه ثم نتناقش بما جاء فيه، كما كان البعض من مدرسينا يحثّوننا على القراءة الخارجية أيضاً، كنّا وقتها نتباهى فيما بيننا بما نقرأ ونذكّر أحدنا الآخر بالكتاب الفلاني والمرجع كذا وكذا، لهذا طرقنا أبواب الكتابة بكل فنونها مبكّرين، وصرنا نعشق الأدب والمسرح والموسيقى والرسم وكل ما له صلة بصناعة الجمال، كنّا نتباهى بما نحمل من كتب ونحن نمشي في الأسواق أو نجلس في المقهى نقرأ ولا نضيّع وقتاً أبدا، في الشارع، في البيت، في السيّارة، في المقهى، وفي العمل ساعات الاستراحة تجدنا نقرأ بنهم!!

هذه كانت ميزة جيلنا والأجيال التي سبقتنا، بحيث صار ومايزال الكتاب خير جليس لنا فعلاً في السرّاء والضرّاء وطبّقنا المثل الذي كنا نسمعه ــ القاهرة تكتب وبيروت تطبع وبغداد تقرأ ــ علينا كأجيال وسمتها القراءة والبحث عن المعرفة بميسمها، فصار الكتاب لصيقاً بنا في كل حين!!

استذكرت تلك الأيام وأنا أتساءل:ـ أما زلنا نقرأ؟! لم أقصد بتساؤلي هذا جيلي

وما سبقني، بل الأجيال اللاحقة التي ولدت إبّان أتون الحروب والحصار والتغيير واستشراء الفساد الإداري والمالي، إذ تجدهم ــ لا أقصد الكل طبعاً ــ بعيدين كلَّ البعد عن الكتاب، حتى إنّ البعض منهم يستنكف من حمل الكتب المدرسية ويستعيض عنها بدفتر كشكول، يكتب فيه كل شيء!!

الغالبية منهم الآن شغلهم الموبايل ومواقع التواصل الاجتماعي فصاروا في شغل عن القراءة وجمالية الكتاب، وأخذ البعض من المحسوبين على أجيالنا بالاستعاضة عنه أيضاً والتصفّح في الانترنت والاطّلاع بشكل سريع على هذا الإصدار وذاك دون أن يحملوا أنفسهم عناء القراءة والبحث!!

شبابنا الآن مسحورون بمقاهي الأركيلة (الكوفيهات) وتصفّح النت دون وعي وبلا معرفة، وانحسرت الثقافة العامة والمعرفة الكليّة لكل جوانب الإبداع، كما انحسرت القراءة ولم نجد مكتبات مدرسية أيضاً، فباتوا مهووسين ببعض القصائد العامّية المليئة بالإسفاف والرداءة تاركين ما تنمّ عن وعي كبير وثقافة عالية، ولا يقتربون من الفصيح بكل أشكاله، وحتى الدراما التلفزيونية صاروا لا يتابعونها!!

التفاتة قصيرة إلى الوراء نُبصر أين كنّا وعياً ومعرفةً في كل الفنون، وبمقارنة بسيطة على ما فيه شبابنا الآن نصفق كفاً بكفٍ حسرةً وآهةً على ما جرى ويجري من تجهيل للوعي والمعرفة ومحاولة طمس كل ما يُحرّك العقل نحو الخَلق وصناعة الإبداع والجمال!

الاهتمام بالشباب والنشء الجديد وحثّهم على القراءة ضرورة تقع على عاتق الآباء والمدرّسين وأساتذة الجامعات والقنوات الفضائية ومنظمات المجتمع المدني والعمل على توعيتهم بكل ما نستطيع من قدرة إقناع لأنهم مستقبل الوطن ولنجيب بصوت واحد:ــ سنظل نقرأ ونبحث عن الكتب!!

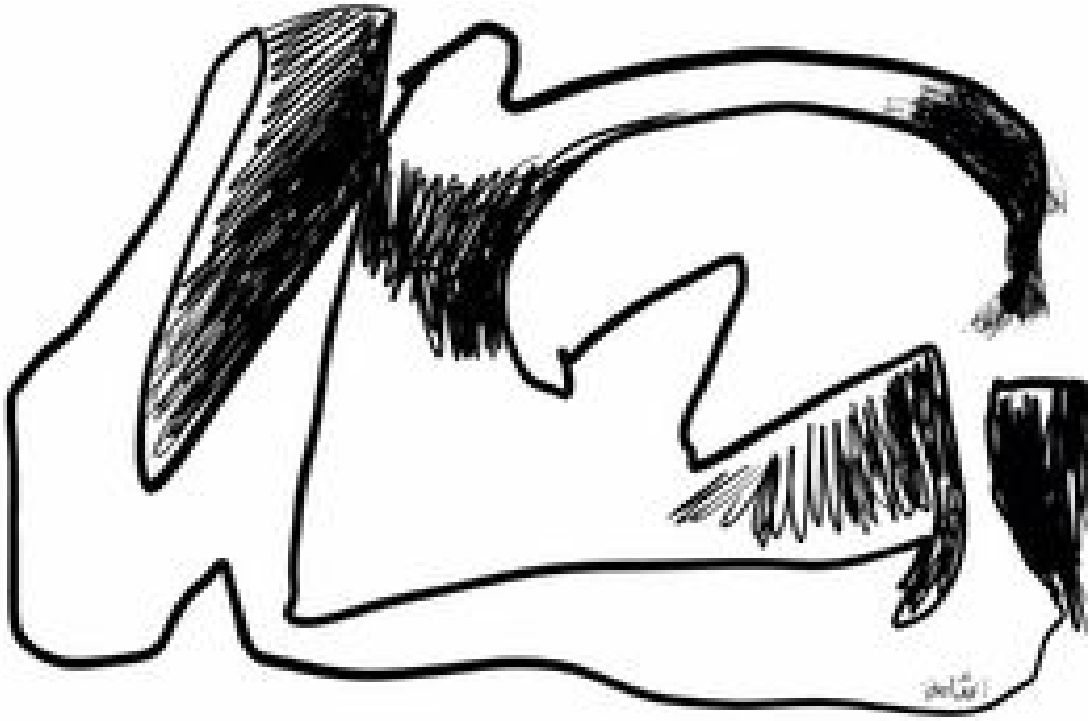

# مرحبا يا أصدقاء

تحررها / حنان سالم

## العصافير لا تذهب إلى الروضة

طلال حسن

أرادت توتو، أن تبقى اليوم في البيت، ولا تذهب إلى الروضة، فالجو بارد، والسماء غائمة، ومن يدري، فقد يهطل المطر.

ولكن ما تريده توتو، هو غير ما تريده أمها، وها هي توتو تجلس إلى المائدة، تتناول طعام الفطور، بدون شهية.

زقزق عصفور في الحديقة، فرفعت توتو رأسها، وأنصتت إليه لحظة، ثم قالت: ليتني عصفورة صغيرة، فالعصافير لا تذهب إلى الروضة.

والتفتت أمها إليها، وقالت: العصافير نفسها تتعلم، وإلا بقيت حبيسة العش، لا تعرف الطيران، ولا الزقزقة، مثل العصافير الأخرى.

وصمتت لحظة، ثم تساءلت: ها، ما رأيك؟

أمازلت تريدين أن تكوني عصفورة صغيرة؟

فردت توتو قائلة: نعم

ثم ابتسمت، وقالت: هذا إذا كانت ماما عصفورة

## الأسَدُ والحاكِمُ

شاكر صبري / مصر

كان هناك حاكمٌ ظالمٌ مستبدٌ, كان يكلِّفُ شعبه فوق طاقاتهم ويحرمهم من كثير من حقوقهم ومن خيرات بلادهم . يهدم كل منزل قديمٍ حول قصره حتي لا يُشوه منظر قصره الجميل .

وكان يوجد لهذا الحاكم أسدٌ في حديقة القصر, وهذا الأسدُ لا يرضي عَن ظلمه, ونصحه كثيرا وقال يا سيدي الحاكم: إن الظالم يكرهُهُ شعبُهُ, والحاكم لا يُبالي بكلام الأسد مع أن الأسدَ كان دائماً ما يذكره بذلك.

خرج الحاكم لرحلة الصيد كعادته, وكان يذهب في رحلته لكي يصطادَ الغزالَ, ولم يجد

غـزالا واحدا, فعـادَ حزينا ولكنـه وجد في طريق العـودة فهداً كبيراً فقام باصطياده, ثم تركَهُ في الصحـراءِ تأكله الحيوانات.

علـم الأسـدُ بمـا حـدثَ فقـال لـه: يـا سـيدي الملـك: إن أم الفهد وإخوته سـوف يحاولون الانتقام منـك, قـال الحاكـم: ولكنـني لا أبالـي بهـذا إن معـي حراساً يحمونني, فإن حاولوا قتلي سيكون مصيرهـم القتل مثـل أخيهـم الفهد..

خـرج الملكُ مـرة ثانيةً في رحلـة للصيد ولم يجد غـزالا يصطادهـا أيضـا هـذه المـرة. وأثنـاء عودته وجـد هناك نمـرا صغيرا فقام باصطيـاده, وعاد به ليعلـق جلده علي بـاب القصر.

علـم الأسـد بمـا حـدثَ فذهـب إلـي الملـك وقال لـه أيها الملكُ: لماذا فعلتَ هذا ألا تعرف أن أم النمر وإخوتـه سيتربصون بـك؟, وسيحاولونَ الفتكَ بكَ لأنكَ قتلتَ ابنهم؟ قال الملك: إن حراسي يحمونني, وأيضـاً معـي بندقيتي المليئة بالذخـيرة تحميني من أي عدو يحـاول الاقتراب مني.

خـرج الحاكـم مـرة ثالثـةً وذهـب للصيـد, ولم يجد غـزالاً هذه المرة أيضاً, فعاد إلـي قصره وأثناء العـودة قابـل ابـن الأسـد, وأعجبـه منظـرهُ فقـامَ باصطيـاده وجاء به ليأخـذ جلده ويعلقه علي باب غرفته.

علـم الأسـدُ أن الحاكـمَ قتـلَ ابنَـه, اشـتاطَ غضبـا وذهـبَ للملـك وقالَ لـه: يا سيدي الملك لم قتلـت ابـني؟ ألا تعلمَ أنـه فلذةَ كبـدي, وأنه جزءٌ مـني؟ قـال الحاكـمُ: سـأعوضكَ أيهـا الأسـدُ بما شـئت مـن لحم وطعـام, أنت تعلـمُ أنني أشـعرُ بالملل ولا بـد أنْ أفرغَ هـذا الملل في أي شـيء, وهذا قـدرُ ابنكَ, أنـت تعـرفُ أنـني لم أقصـدْ أن اصطـاد الأسـود, لا عليـكَ وهـدئْ مـن رَوْعكَ يا صديقي الأسـدُ.

خـرج الاسـد وهـو يمتلـئُ غيظـا وكربا بسبب قتل ابنه وظل يفكر في حيلـة للانتقـام منه. وذهـب إلي الضبع والنمـر واتفق معهما علـى الانتقام من الملك..

فكَّـرَ الأسـدُ في حيلـة للقضـاء علـي الملـك فقـال: إنني يمكن أن أدخلَ القصـرَ بحكم أنهم يعرفونـني, وحينمـا أدخـل القصـر أيَسِّـرُ لكـم الدخـول مـن البوابـة, وسـوف أجعـل كل واحـد منكم يلبس ملابس أسد يشبهني فيظنه الحراسُ أنـه أنـا, وسـوف أجعـلُ كل واحد منكـم يصعد إلي أعلـي القصر فوق حُجرة الملـكَ ثم تقفزون من الشـرفة الموجـودة في حجـرة الملك, ونتجمـعُ كلنا مرة واحـدةً وننقـضُ عليه.

كان الأسـد قـد قـال للحارسـينَ الذيـن يقفـانِ علـي بـاب حجرة الملك بأن الملـكَ يأمرهم أن يتجهوا جميعًا لأسـفل القصـر فانصرفوا .

ودخـلَ الأسَـدُ علـيَ الملـك بينمـا كان النمـر والفهـد قـد نـزلا في الشـرفة ودخلا منهـا لحجرة الملك, كان الملك نائماً فاسـتيقظ وقال في غضبَ حين رأى الأسد والنمر والضبع في غرفته: من الذيَ سمح لكـم بالدخول؟

قـالَ الأسَـدُ: أيُهـا المَلـكُ لمْ تبـال بنـا, ولمْ تَضَعْ اعْتبـاراً لَنـا وقَتَلْـتَ أبْنَاءَنا دونَ وجـهَ حقٍ, فكان جـزاؤكَ القتلُ..

نـادي الحاكـمُ علي حُرَّاسـه, قـالَ الأَسَـدُ: لَقَدْ نَزِلُوا جَميعاً إلَي أَسْـفلَ القصر, ولن يَسْمَعُكَ أَحَدٌ, تَأكَـدَ المَلـكُ أنَـهُ لا حيلَة لـهَ, فحاوَلَ أنْ يُمْسـكَ ببندقيتـهَ, ولكنَّهـمْ سَـبَقوهُ وهَجَمـوا عَلَيْـه مَـرَّةً واحِـدَةً, وقَتَلوهُ. وهَرَبـوا جَميعا بَعيداً عنْ القَصْرِ .

اوجدوا الاختلافات في الصورتين

حركوا عود ثقاب واحد لتصبح المعادلة صحيحة

لونوا الرسمة يا حلوين

حلول العدد السابق

أخت خالك ولكنها ليست خالتك هي أمك

تحريك عود في رقم ٩ ليصبح ٦ .. وتكون المعادلة

٦ + ٢ = ٨

# كاريكاتير من الواقع




بريشة الفنان ... أسامة عبد الكريم

# لوحة العدد

بريشة الفنان ... عمر طلال حسن